

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية



سياسات الهجرة لدى الحكومة الكندية: دراسة في إشكالية الاندماج الاجتماعي والمواطنة
الجالية الجزائرية نموذجا 2015-2025

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: سياسات عامة

إشراف:

د. سامي كعبش

إعداد الطالبة:

آلاء مباركية

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الأستاذ
رئيسا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. عامر ناصر
مشرفا ومقررا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. سامي كعبش
عضوا مناقشا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. نجوى بوزورين

السنة الجامعية: 2024 - 2025

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية



سياسات الهجرة لدى الحكومة الكندية: دراسة في إشكالية الاندماج الاجتماعي والمواطنة
الجالية الجزائرية نموذجا 2015-2025

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: سياسات عامة

إشراف:

د. سامي كعبش

إعداد الطالبة:

آلاء مباركية

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الأستاذ
رئيسا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. عامر ناصر
مشرفا ومقررا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. سامي كعبش
عضوا مناقشا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. نجوى بوزورين

السنة الجامعية: 2024 - 2025

"الاندماج هو آلية التوازن بين الفعل الفردي والنظام الاجتماعي."

– (Talcott Parsons) تالكوت بارسونز _

ملخص الدراسة:

تتجه الدراسة نحو البحث في إشكالية مدى تحقيق سياسات الهجرة الكندية للاندماج الاجتماعي والمواطنة للجالية الجزائرية في الفترة (2015-2025)، من خلال دراسة ثلاثية محاور: سياسات الهجرة، الاندماج الاجتماعي، والمواطنة.

ان هذه الدراسة، التي تستدعي منهجاً هجيناً يجمع بين المنهج الاستقرائي والاستنباطي معاً، تقترب من الظاهرة المدروسة عبر مقارنة متعددة الأبعاد، تعتمد على التحليل التاريخي والسياسي والسوسيولوجي. وتهدف إلى تحليل سياسات الهجرة الكندية وتقييم فعاليتها في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة للجالية الجزائرية، مع التركيز على العوامل المعززة والمعيقة لهذه العملية.

الكلمات المفتاحية: كندا، هجرة، اندماج اجتماعي، مواطنة، الجالية الجزائرية.

Abstract:

The study aims to investigate the extent to which Canadian immigration policies achieve social integration and citizenship for the Algerian community during the period (2015–2025), through a three-pronged study: immigration policies, social integration, and citizenship. This study, which employs a hybrid approach combining inductive and deductive approaches, approaches the phenomenon under study through a multidimensional approach based on historical, political, and sociological analysis. It aims to analyze Canadian immigration policies and evaluate their effectiveness in achieving social integration and citizenship for the Algerian community, focusing on the factors that promote and hinder this process.

Keywords: Canada, Immigration, Social integration, Citizenship, Algerian Community.

الشكر

يسرني ان أعرب عن خالص تقديري للأستاذ المشرف الدكتور سامي كعبش على ما أولاه من رعاية علمية خلال مراحل إعداد هذه المذكرة، فقد كان توجيهه العلمي الرصين، ونقده البناء، وحرصه الدائم على تذليل الصعوبات من العوامل الأساسية التي ساهمت في تطور هذا العمل وتحقيق أهدافه المنشودة.

الإهداء

إلى روح جدي لمباركية خليفة....

وروح عمتي ندى

وإلى كل من ساهم في وصولي لهذا المنبر

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
14	مقدمة
32	الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية
34	المبحث الأول: الإطار العام لسياسات الهجرة الكندية
35	المطلب الأول: تاريخ سياسات الهجرة الكندية
38	المطلب الثاني: الأطر القانونية لسياسات الهجرة الكندية
47	المطلب الثالث: الأطر المؤسسية لسياسات الهجرة الكندية
58	المبحث الثاني: سياسات الهجرة الكندية من 2015 إلى 2025
59	المطلب الأول: العهدة الأولى لحكومة ترودو 2015 - 2019
72	المطلب الثاني: العهدة الثانية لحكومة ترودو 2019 - 2025
84	الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة في كندا: الجالية الجزائرية نموذجا
86	المبحث الأول: الإطار النظري للاندماج الاجتماعي والمواطنة
87	المطلب الأول: الاندماج الاجتماعي والمفاهيم المشابهة له، أنواعه، مراحلها، نظرياته
99	المطلب الثاني: المواطنة والمفاهيم المتعلقة به
111	المبحث الثاني: سياسات الهجرة الكندية والاندماج الاجتماعي والمواطنة

112	المطلب الأول: سياسات الهجرة والاندماج الاجتماعي
115	المطلب الثاني: سياسات الهجرة والمواطنة
120	المبحث الثالث: نموذج الجالية الجزائرية
121	المطلب الأول: تاريخ هجرة الجالية الجزائرية إلى كندا
126	المطلب الثاني: اندماج الجالية الجزائرية في كندا
133	الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة
135	المبحث الأول: منهجية وأدوات الدراسة الميدانية
136	المطلب الأول: منهج الدراسة
138	المطلب الثاني: مجتمع وعينة الدراسة
138	المطلب الثالث: أدوات الدراسة
141	المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبيان
141	المطلب الأول: تحليل النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية
149	المطلب الثاني: تحليل البيانات الخاصة بمحاور الدراسة
182	المبحث الثالث: اختبار ومناقشة الفرضيات
182	المطلب الأول: اختبار الفرضية الرئيسية
183	المطلب الثاني: اختبار الفرضيات الفرعية
187	الخاتمة والاستنتاجات العامة

190	الملاحق
218	قائمة المراجع

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1.	معامل ثبات وصدق المقياس ككل	140
2.	توزيع الأفراد العينة حسب متغير الجنس	141
3.	توزيع الأفراد العينة حسب متغير السن	142
4.	توزيع الأفراد العينة حسب متغير الوضعية الاجتماعية	143
5.	توزيع الأفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة الحالي	145
6.	توزيع الأفراد العينة حسب متغير مدة الإقامة في كندا	146
7.	توزيع الأفراد العينة حسب متغير الوضعية القانونية في كندا	148
8.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 07	149
9.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 08	150
10.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 09	151
11.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 10 . 11 . 12 . 13	152
12.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 14	154
13.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 16	155
14.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 17	156
15.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 18	157
16.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 19	158
17.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 20	159
18.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 21 . 22	160
19.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 23	161
20.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 24 . 25	162
21.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 26 . 27 . 28 . 29 . 30	164
22.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 31 . 32 . 33	169
23.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 34	172
24.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 35 . 36 . 37	173
25.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 38	175
26.	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 39	176

177	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 40 . 41 . 42	.27
180	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 43 (1)	.28
181	توزيع توجهات الأفراد العينة حول العبارة 43 (2)	.29
182	نتائج اختبار بيرسون للفرضية الرئيسية	.30
183	نتائج اختبار بيرسون للفرضية الفرعية الأولى	.31
184	نتائج اختبار بيرسون للفرضية الفرعية الثانية	.32

قائمة الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
.1	مؤشرات حوكمة الهجرة	30
.2	أنواع الاندماج	88
.3	المفاهيم المقابلة للاندماج الاجتماعي	91
.4	مراحل الاندماج الاجتماعي	95
.5	العلاقة بين المواطنة والمفاهيم المشابهة لها	103
.6	مؤشرات المواطنة	109
.7	توزيع الأفراد العينة حسب متغير الجنس	141
.8	توزيع الأفراد العينة حسب متغير السن	143
.9	توزيع الأفراد العينة حسب متغير الوضعية الاجتماعية	144
.10	توزيع الأفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة الحالي	145
.11	توزيع الأفراد العينة حسب متغير مدة الإقامة في كندا	147
.12	توزيع الأفراد العينة حسب متغير الوضعية القانونية في كندا	148

مقدمة

مقدمة:

تعد اشكالية الاندماج الاجتماعي والمواطنة من القضايا المحورية في دراسة ظاهرة الهجرة المعاصرة، حيث تشكل السياسات الحكومية في الدول المستقبلية إطاراً حاسماً يحدد مسارات تكيف المهاجرين ودرجة مشاركتهم في المجتمع المضيف. وفي هذا السياق، تبرز التجربة الكندية كنموذج متميز يجسد التحديات والفرص التي تواجه سياسات الاندماج في المجتمعات المتعددة الثقافات.

لقد شهد العقد الممتد بين 2015 و2025 تحولات جوهرية في النهج الكندي لإدارة ملف الهجرة، حيث انتقل التركيز من مجرد جذب الكفاءات إلى بناء استراتيجية متكاملة للاندماج المستدام. هذا التحول لم يكن معزولاً عن التطورات النظرية في حقل دراسات الهجرة، التي انتقلت من النماذج الخطية البسيطة إلى مقاربات أكثر تعقيداً تأخذ في الاعتبار الطبيعة الديناميكية والمتعددة الأبعاد لعملية الاندماج.

تُعتبر الجزائر واحدة من البلدان التي تشهد تدفقاً ملحوظاً لمواطنيها نحو كندا لأسباب إقتصادية واجتماعية، وتشكل الجالية الجزائرية في كندا حالة دراسية غنية بالدلالات حيث تجسد تفاعل مجموعة مهاجرة ذات خصائص ثقافية ولغوية مميزة مع النموذج الكندي للاندماج. تتميز هذه الجالية بتنوع داخلي كبير من حيث الخلفيات التعليمية والمهنية، مما يجعلها مرآة تعكس إيجابيات وسلبيات السياسات المتبعة في مجال التكامل المجتمعي.

وتكمن الاشكالية المركزية لهذه الدراسة في المفارقة بين الطموحات النظرية لسياسات الاندماج الكندية والتحديات العملية التي تواجهها الجالية الجزائرية في تحقيق المواطنة الفاعلة. فمن ناحية، تتبنى كندا نموذجاً متقدماً للاندماج يقوم على مبدأ التعددية الثقافية، ومن ناحية أخرى تظهر مؤشرات على وجود فجوات في عملية الدمج، خاصة في مجالات الاعتراف بالمؤهلات والمشاركة المجتمعية.

أولاً: مشكلة الدراسة

من خلال التقديم السابق نطرح السؤال الرئيسي التالي:

- إلى أي مدى حققت سياسات الهجرة الكندية الاندماج الاجتماعي والمواطنة للجالية الجزائرية في الفترة (2015 - 2025)؟

الأسئلة الفرعية:

1. هل سياسات الهجرة الكندية مصممة لدعم النمو الاقتصادي فقط ام تتجاوزهُ نحو تحقيق أهداف ديمغرافية واجتماعية أوسع؟
2. ما هي آليات سياسات الهجرة الكندية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة؟
3. ما مدى اندماج الجالية الجزائرية في المجتمع الكندي؟

الفرضية الرئيسية:

- ساهمت سياسات الهجرة الكندية في الفترة ما بين 2015 إلى 2025 في تحقيق اندماج اجتماعي ومواطنة فعالة للجالية الجزائرية، لكن بفاعلية متفاوتة تبعا لعدة عوامل كاللغة والمؤهلات.

➤ الفرضيات الفرعية:

1. تتنوع آليات سياسات الهجرة الكندية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة، يمكنها ان تشمل برامج التأهيل اللغوي والتوظيف، دعم التنوع الثقافي، وتعزيز المشاركة المدنية.
2. كلما توفرت سياسات اندماج فعالة وفرص إقتصادية وتعليمية مناسبة، زاد اندماج الجالية الجزائرية في المجتمع الكندي، بينما قد يؤدي التمييز وعدم المساواة إلى إعاقة اندماجهم.
3. تساهم الآليات القانونية والتشريعية لسياسات الهجرة الكندية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة.

ثانياً: أهمية الدراسة

1. الأهمية العلمية:

- إثراء الأدبيات الأكاديمية في موضوع سياسات الهجرة والاندماج الاجتماعي في كندا خاصة حول تجربة الجالية الجزائرية.

2. الأهمية العملية:

- توفير توصيات لصانعي القرار في كندا لتحسين سياسات الهجرة الكندية والاعتماد على الإعتبار ما يتناسب مع احتياجات الجالية الجزائرية.
- مساعدة الجالية الجزائرية في كندا من خلال اعطائهم فرصة التعبير عن رضاهم أو عدمه على سياسات الهجرة الكندية.
- مساعدة الدولة الجزائرية في تتبع أسباب هجرة مواطنيها للخارج، ودراسة أحوالهم.

ثالثا: مبررات الدراسة

1. المبررات الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بقضايا الهجرة والاندماج الاجتماعي.
- الرغبة في فهم تجربة الجالية الجزائرية في المجتمع الكندي متعدد الثقافات.
- التجربة الشخصية من خلال التواصل مع الأفراد الجالية الجزائرية في كندا، مما عزز رغبتني في البحث في هذا المجال.

2. المبررات الموضوعية:

- ضعف الدراسات الامبريقية حول دراسات الهجرة ومحاولة اثرائها.
- خصوصية الموضوع التي تمس الأجندة البحثية.
- الإضافة العلمية للمجال البحثي من خلال تسليط الضوء على تجربة الجالية الجزائرية في الاندماج في كندا.

ثالثا: أهداف الدراسة

- تحليل سياسات الهجرة الكندية لفهم توجهاتها وأهدافها الرئيسية.
- تقييم مدى نجاح سياسات الهجرة في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة.
- اكتشاف العوامل المعززة والمعيقة لاندماج ومواطنة الجالية الجزائرية في كندا.

رابعاً: المعالجة المنهجية للدراسة

تستوجب الدراسة توظيف العديد من المناهج والاقترابات لتحليلها لما لخصوصية الموضوع من تداخلات منهجية، لهذا سنكون بصدد إعداد باراديجمي توليفي يحاول تقديم دراسة متكاملة من خلال دمج المقاربة السوسيولوجية وأدواتها مع المقاربة السياسية للاقترب من قراءة الظاهرة محل الدراسة استناداً إلى دوافعها عبر ثلاثية فرد مجتمع دولة.

فالمقاربة المنهجية الرئيسية المستعملة في معالجة الإشكالية المدروسة، هي مقاربة متعددة الأبعاد Approche multidimensionnelle، فالمنهجية متعددة الأبعاد نجدها أولاً في المنهج التعددي من خلال استخدام مقاربة تاريخية سياسية في دراسة تاريخ سياسات الهجرة الكندية ومن ثم مقاربة سياسية لتحليلها في الفصل الأول، ويظهر أيضاً في الفصل الثاني من خلال استخدام مقاربة علم الاجتماع السياسي la sociologie politique للقراءة في آليات تحقيق سياسات الهجرة الكندية للاندماج الاجتماعي والمواطنة. أما في الفصل الثالث، فيحضر المنهج التعددي بكثافة من خلال الدراسة الميدانية التي تتطرق إلى جوانب سياسية واجتماعية.

- **المنهج الوصفي التحليلي:** إن ما تتسم به سياسات الهجرة والاندماج الاجتماعي من تعقيد يتطلب الجمع بين البعد الوصفي لاستعراض السياسات والبرامج، والبعد التحليلي لتقييمها واستنباط التحديات التي تواجهها. مما يجعل المنهج الوصفي التحليلي مناسباً لهذه الدراسة.
- **منهج دراسة حالة:** يسمح هذا المنهج بفهم عميق لتأثير سياسات الهجرة على جالية محددة من المهاجرين (الجالية الجزائرية)، بدلاً من تحليل عام قد يغفل الفروق بين الجاليات المختلفة، من خلال ربط السياسات بواقع المهاجرين الجزائريين عبر الدراسة الميدانية.

➤ الأدوات البحثية المساعدة:

المسح الاجتماعي: طريقة لجمع المعلومات تتخذ شكل إجابات مكتوبة لأسئلة معدة مسبقاً توزع على الأفراد للإجابة عليها، وهناك متطلبات للقيام بالمسح الاجتماعية منها تحديد الأسئلة وعدم غموضها وبعدها عن التحيز والموضوعية والتوضيح الدقيق لمحتوى الأسئلة واختيار العينة الممثلة عند توزيعها.

والمسح الاجتماعي في هذه الدراسة يستند على أدوات منهجية أساسية هي:

- **الوثائق:** من خلال الاشتغال على الوثائق والدراسات السابقة في دراسة الحالة.
- **استمارة الاستبيان:** تم تصميم استمارة استبيان تشمل ثلاثة محاور متعلقة بالدراسة، وبعد تحكيم الاستمارة من قبل مجموعة من الأساتذة المتخصصين والأخذ بالملاحظات الضرورية، تم إعدادها في شكلها النهائي وتوزيعها إلكترونياً خاصة مع صعوبة الوصول إلى المبحوثين في كندا.

خامساً: حدود الدراسة

- **الإطار المكاني للدراسة:** تشغل الدراسة على الدولة الكندية كدراسة حالة، باعتبارها من أبرز البلدان المستقبلية للمهاجرين في العالم، ووجهة ريادية للمهاجرين الجزائريين.
- **الإطار الزمني للدراسة:** حددت فترة الدراسة ما بين 2015 و2025 أي أن المجال الزمني يمتد من بداية تولي حكومة رئيس الوزراء جاستين ترودو رئاسة كندا إلى غاية استقالته في جانفي 2025، ودراسة ما جاء به من سياسات جديدة في مجال الهجرة والاندماج الاجتماعي والمواطنة خلال هذين العهدين.

سادساً: الدراسات السابقة

تم رصد العديد من الدراسات المشابهة التي تقترب من موضوع هذه الدراسة سواء في متغير واحد أو أكثر ممثلة في دراسات علمية واطروحات على الشكل التالي:

1. دراسة Catherine Costigan, Sabine Lehr, Sheena Miao بعنوان **Beyond Economics: Broadening Perspectives on Immigration to Canada**. المجلد 48، العدد 1.

➤ **وصف الدراسة:** تتدرج الدراسة في إطار مجلة **Canadian Ethnic Studies**.

وتهدف هذه الدراسة إلى مناقشة سياسات الهجرة الكندية التي تركز بشكل أساسي على الاعتبارات الاقتصادية، مستخدمة بيانات من 182 عائلة صينية مهاجرة .

- **مشكلة الدراسة:** "هل تعكس فئات الهجرة الكندية الحالية (الاقتصادية/العائلية) الدوافع الحقيقية للمهاجرين ومساهماتهم الفعلية في المجتمع الكندي؟"
- **نتائج الدراسة:** توصلت هذه الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:
- أظهرت النتائج أن سياسات الهجرة الحالية تتجاهل الدوافع غير الاقتصادية للهجرة (مثل مستقبل الأطفال) ومساهمات الأزواج المرافقين.
 - اقترحت الدراسة تبني منظور عائلي طويل الأجل لسياسات الهجرة، مع التركيز على التضحيات التي يقدمها الآباء من أجل أطفالهم وإسهامات الجيل الثاني في المجتمع الكندي.
 - حذرت الدراسة من أن السياسات الحالية قد تقلل من التنوع الثقافي للمهاجرين الجدد، ودعت إلى دعم قدرة المهاجرين على الاندماج ثنائي الثقافة لتعزيز التعددية الثقافية.

➤ نقد الدراسة ووجه الاستفادة منها:

تمكن لنا هذه الدراسة من إثراء الإطار النظري من خلال الاستفادة من نقدها لسياسات الهجرة الكندية التي تُركِّز على الجانب الاقتصادي فقط، مع إبراز أهمية الدوافع غير الاقتصادية (مثل التعليم العائلي). وكذلك الاستفادة من المنهج المختلط الذي تم الاعتماد عليه والذي يتقاطع مع منهج دراستنا.

2. دراسة Keith Banting بعنوان "Multiculturalism Policy in Canada: Conflicted and Resilient" جامعة أكسفورد.

- **وصف الدراسة:** الدراسة تدرج في إطار كتاب Policy success in canada تناولت الدراسة سياسة التعددية الثقافية في كندا منذ اعتمادها عام 1971، مشيرة إلى نجاحها في تعزيز اندماج المهاجرين وإعادة تعريف الهوية الكندية لتصبح أكثر شمولاً . وأبرزت التحديات السياسية التي واجهتها السياسة، خاصة من المحافظين الاجتماعيين والقوميين في كيبك، حيث تبنت كيبك نموذجاً مختلفاً (التعددية الثقافية البينية).

- **نتائج الدراسة:** وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:
- أظهرت النتائج أن سياسة التعددية الثقافية عززت شعور المهاجرين بالانتماء إلى كندا، وساهمت في ارتفاع معدلات التجنيس والمشاركة السياسية .

- على الرغم من ذلك، لم تقض السياسة على التمييز العنصري، خاصة تجاه المسلمين .
 - كيبك تتبنى سياسات أكثر تقييداً تجاه الرموز الدينية مقارنة ببقية كندا.
- نقد الدراسة ووجه الاستفادة منها:

يمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال ما تقدمه من تحليل تاريخي وسياسي لنجاح سياسة التعددية الثقافية في تعزيز المواطنة والهوية المشتركة. وكذلك إظهارها كيف ساهمت السياسات الكندية في تجنب الانقسامات الاجتماعية التي ظهرت في دول أخرى (مثل الموجة الشعبوية في أوروبا).

3. دراسة د. عبد الغاني موسوني بعنوان : **Deux migrations, deux histoires**

،histoire comparée de l'immigration algérienne en France et au Canada.

الجزائر: جامعة وهران 2 .

➤ وصف الدراسة: الدراسة تندرج في إطار مجلة "Revue d'histoire méditerranéenne".

وتهدف هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة بين حركتي الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وكندا، بالاعتماد على التحليل التاريخي، والبيانات الديمغرافية والاحصائيات الرسمية.

➤ مشكلة الدراسة: "ما هي العلاقات التي يمكن أن توجد بين حركتي الهجرة الجزائرية في فرنسا وكندا؟"

➤ نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- من حيث الأصول التاريخية: فإن الهجرة إلى فرنسا ارتبطت بالاستعمار الفرنسي للجزائر، حيث بدأت كهجرة عمل مؤقتة ثم تحولت إلى هجرة دائمة. أما الهجرة إلى كندا فبدأت منذ السبعينات وازدادت مع الأزمات الأمنية في الجزائر.
- من حيث هجرة العمل: ففي فرنسا هيمن العمال غير المهرة، أما كندا فتميزت بالهجرة الماهرة.
- من حيث الهجرة العائلية: في كلا البلدين، تحولت الهجرة من فردية إلى عائلية.
- من حيث العلاقات الثنائية: العلاقات الفرنسية الجزائرية غير متكافئة، وتحكمها إرث الاستعمار وسياسات الهجرة المرتبطة بالضغط السياسية. أما العلاقات الكندية الجزائرية فهي تعاونية، مع غياب التاريخ الاستعماري.

➤ **وجه الاستفادة منها:** تستكمل هذه الدراسة أعمال صياد حول الهجرة الجزائرية في فرنسا، بينما تقدم إضافة جديدة بتحليل الحالة الكندية، مما يوسع فهم تنوع التجارب الهجرية الجزائرية.

سابعاً: صعوبات البحث

- قلة المراجع العلمية في هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بالجالية الجزائرية في كندا.
- صعوبة الوصول للجالية الجزائرية في كندا بحكم البعد الجغرافي.
- صعوبة الحصول على احصائيات تخص المهاجرين الجزائريين في كندا.

➤ الإطار النظري:

1. النظرية الاقتصادية: النظرية الاقتصادية تتطرق إلى تفسير مسألة الهجرة بناء على العوامل المرتبطة بالوظيفة والعمل، أهم ما تضمنته هذه النظرية ما يلي:

حسب (Amist Raffinistine) صاحب أول نظرية في تفسير الهجرة سنة 1885، أن الهجرة محكومة بعوامل الدفع وال جذب، حيث تدفع الظروف الاقتصادية السيئة والفقر بالأفراد إلى ترك أوطانهم والانتقال إلى مناطق أكثر جاذبية¹.

فترى النيوكلاسيك الهجرة في إطار علاقة العرض والطلب في السوق، مع وضع علاقة متبادلة بين تطور هجرة العمل والتطور الاقتصادي، حيث تدفع الفوارق في الأجور إلى انتقال المهاجرين من المناطق ذات الأجور المتدنية نحو المناطق ذات الأجور المرتفعة، وهذا ما يؤدي إلى ازدياد الفجوة بين الشمال والجنوب وتحول هذه الأخيرة إلى دول الهامش في النظام الاقتصادي الدولي، ما يزيد من معدلات الهجرة من الجنوب إلى الشمال بحثاً عن حياة أفضل².

تتاولت (Saskin Sacin) في 1988 في تصورها لظاهرة الهجرة على أن هذه الأخيرة هي نتاج للنظام الرأسمالي، وأن نماذج الهجرة تميل إلى تأكيد تقسيم العالم إلى مركز الدول الغنية والمحيط.

¹ (Raffinistine, Amist. 1885. The Economic Laws of Migration. London: Macmillan & Co. P. 45-47.)

² (Massey, Douglas S., et al. 1993. Theories of International Migration: A Review and Appraisal. Population and Development Review 19(3): 431-466. P. 438.)

هذه النظرية تؤكد على أهمية الاقتصاد، ويظهر ذلك من خلال إشارتها إلى أن التبادلات بين الأنشطة الاقتصادية الضعيفة والأنشطة الاقتصادية القوية العالية المستوى، تؤدي حتماً إلى ركود في الأنشطة الأولى، فهذه العلاقات غير متكافئة تزيد من التشجيع على الهجرة.³

2. النظرية السوسولوجية:

اعتمدت النظرية السوسولوجية لدوركايم في تفسيرها لظاهرة الهجرة بناءً على العوامل السوسولوجية، وخلصت في تفسيرها الظاهرة الهجرة السرية إلى أن المهاجر السري يشعر بأنه غير قادر على الوصول إلى الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف التي وضعها المجتمع للأفراد، بسبب عدم توفر الفرص الوظيفية، أو لأنه لا يستطيع الاندماج في الثقافة المجتمعية فيجب على الانسحاب، وهذا الموقف يعتبر نمط من أنماط عدم المعيارية وهذا ينجم عنه:

- مخالفة القيم والمعايير التي يشترك فيها غالبية الناس في المجتمع، وفي هذا الصدد تعتبر الهجرة غير الشرعية على أساس أنها سلوك منحرف، وبذلك يضفي المجتمع صفة الانحراف على المهاجر السري.
- التقليد: تنشأ الهجرة بتأثير نموذج يحتذي به، وتلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في تحريك المواقع الذاتية، فالفرد الذي يملك استعداداً للهجرة ينتفع بقوة التقليد نحو ممارسة هذا السلوك.⁴

3. نظرية المركز والمحيط:

تقدم نظرية المركز والمحيط التي طورها ايمانويل والریشتاين اطارا تفسيريا عميقا لظاهرة الهجرة الدولية، فتتعلق من فرضية أساسية مفادها ان الاقتصاد العالمي المعاصر يتشكل من خلال علاقات غير متكافئة بين مراكز القوة الاقتصادية في العالم المتقدم وبين الأطراف التابعة في العالم النامي. وهذا التقسم الهرمي ليس مجرد تصنيف جغرافي، بل يعكس بنية اقتصادية وسياسية متجذرة تاريخيا منذ الحقبة الاستعمارية، وقد استمرت عبر آليات العولمة المعاصرة بصور أكثر تعقيدا.

وتشير النظرية إلى ان ظاهرة الهجرة تنشأ كنتيجة حتمية لآليات التراكم الرأسمالي غير المتكافئ على المستوى العالمي. فدول المركز، عبر سيطرتها على التقنيات المتقدمة ورؤوس الأموال والمنظمات الدولية، تقوم باستخراج الفائض الاقتصادي من دول المحيط من خلال شبكات تجارية غير متكافئة ونظام مالي عالمي يميل لصالح الدول القوية. هذه الديناميكيات تخلق حالة من التخلف المركب في دول المحيط، حيث

³ (Sacin, Saskin. 1988. Migration and the World System: A Political Economy Approach. New York: Routledge. P. 72-75.)

⁴ (Durkheim, Émile. 1897. Le Suicide: Étude de Sociologie. Paris: Félix Alcan. P. 212-215.)

يتم تجريد هذه الدول تدريجيا من مواردها الاقتصادية وقدراتها الإنتاجية الذاتية، حيث يتخرج الاف الشباب من الجامعات ليجدوا ان اقتصاد بلدانهم غير قادر على استيعاب طاقاتهم، مما يدفعهم إلى الهجرة كخيار وحيد للبقاء وتحقيق الذات.⁵

وتظهر كيف أن النظام الرأسمالي العالمي ينتج جغرافيا اقتصادية غير متوازنة، حيث تتركز الاستثمارات والتقنيات المتقدمة ومراكز البحث والتطوير في دول المركز، بينما تتحول دول المحيط إلى مجرد فضاءات لاستخراج المواد الخام وإعادة توظيف الصناعات الملوثة.

هذا الاستقطاب المكاني يخلق ما يمكن تسميته بالجاذبية الهجرية، حيث تصبح الحركة من المحيط إلى المركز حتمية موضوعية، ليس بسبب رغبة الأفراد فقط، بل بسبب بنية النظام الاقتصادي العالمي نفسه.

وتتمثل أخطر أشكال الهجرة حسب هذه النظرية في هجرة الكفاءات أو ما يعرف بنزيف العقول، حيث تستقطب دول المركز الكفاءات العلمية عبر أنظمة الهجرة الانتقائية، مما يفقد دول المحيط ما بين 30% إلى 50% من خريجها في التخصصات الحيوية. في المقابل، تعتمد دول المركز على العمالة الوافدة غير الماهرة لسد النقص في قطاعات البناء والخدمات، حيث تشكل تحويلاتهم المالية شريان حياة للعديد من اقتصاديات المحيط رغم ما تعانيه هذه الفئة من استغلال ممنهج.⁶

أما الهجرة غير النظامية حسب هذه النظرية فتمثل تعبيراً صارخاً عن اغلاق قنوات الهجرة النظامية وفشل سياسات التنمية في المحيط، حيث تتحول إلى مصدر لتراكم راس المال عبر شركات التهريب الدولية. وقد عمقت مرحلة العولمة من هذه الآليات عبر خلق وعي عالمي بفوارق المستوى المعيشي، وتسهيل حركة رؤوس الأموال مع تقييد حركة الأفراد، وإضعاف الدولة الوطنية في المحيط أمام شركات العولمة الأخرى.⁷

⁵ (Wallerstein, Immanuel. 1974. The Modern World-System I: Capitalist Agriculture and the Origins of the European World-Economy in the Sixteenth Century. New York: Academic Press. P. 127-130.)

⁶ (Docquier, Frédéric, and Abdeslam Marfouk. 2006. *International Migration by Education Attainment, 1990-2000. In International Migration, Remittances and Development, edited by C. Ozden and M. Schiff. New York: Palgrave Macmillan. P. 151-199.)

⁷ (Sassen, Saskia. 1998. Globalization and Its Discontents. New York: The New Press. P. 56-59.)

➤ الإطار المفاهيمي

1. مفهوم الهجرة:

1.1. الهجرة لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن الهجرة ضد الوصل، والإسم الهجرة، ويقال هجرت الشيء هجرا إذا تركته وأغفلته، وقال اللحياني: الهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض"، ونقول هجرت الرجل هجرا إذا تباعد ونأى.⁸

1. 2. اصطلاحا:

أن لفظ الهجرة في اللغة العربية قد يتخذ معاني متعددة في مقابل تعدد الألفاظ في اللغات الأجنبية، إذ نستخدمه للإشارة إلى immigration التي تستخدمها دول الاستقبال وتعني التوطين الذي يشار به إلى المهاجر الذي سيستوطن لأجل العمل ثم يرجع إلى وطنه الأصلي، بالتالي فهذه الدول تهتم بوضع المهاجرين وكيف سيسهمون في النشاط الاقتصادي والمشاكل الناتجة عن تواجدهم في الدول المستقبلية. كذلك نجد كلمة émigration التي تستخدمها دول الإرسال وتعني التروح والارتحال. بينما يشار إلى الهجرة التطوعية بكلمة migration التي تعني الانتقال.

فعرفت الموسوعة السياسية الهجرة على أنها " ذلك الانتقال المكاني أو الجغرافي للفرد أو جماعة. ⁹ ويُعرف مفهوم الهجرة ببساطة على أنه الانتقال المؤقت أو الدائم للأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى، سواء داخل البلد نفسه أو عبر الحدود الوطنية.

2. مفهوم المهاجر:

وبالنسبة للمهاجر الذي يُعتبر مهندساً رئيساً للهجرة بمختلف أشكالها، فهو يُعرف بأنه " ذلك الشخص الذي يُبدي الرغبة في تغيير الإقامة من بلده الأصلي ليقوم في دولة أخرى فيحصل على جنسيتها ويندمج في مجتمعها".¹⁰

⁸ (ابن منظور، محمد بن مكرم. 1990. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ج15، ص. 346).

⁹ (الموسوعة السياسية. 1993. الموسوعة السياسية. الكويت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ج2، ص. 821).

¹⁰ (United Nations. 1998. Recommendations on Statistics of International Migration. New York: UN Department of Economic and Social Affairs. P. 12.)

وفي اللغة الفرنسية تقسم كلمة مهاجر لغةً إلى لفظين:

- اللفظ الأول: Immigré هو الشخص الذي يدخل في إقليم الدولة المستقبلية مهاجراً أو وافداً.
 - اللفظ الثاني: Emigré وهو الشخص الذي يُغادر إقليم بلده مهاجراً إلى بلد آخر.
3. مفهوم سياسات الهجرة: قبل تحديد المقصود بسياسات الهجرة لابد من توضيح النقاط

التالية:

- إن سياسات هجرة العمل تختلف عن سياسات الهجرة الأخرى المتعلقة بتنظيم تدفقات النازحين والهجرة في إطار التجمع العائلي التي ليس لها هدف اقتصادي.
- ضمن سياسات الهجرة، لابد من تحديد العلاقة بين إدارة الهجرة وتنظيم الهجرة. فإدارة الهجرة تقتصر على الإحاطة بعدد من مهام الحكومة الروتينية المتعلقة بتسيير الدخول والتواجد القانوني للأجانب ضمن إقليم الدولة".
- وأما تنظيم الهجرة فهي عملية أوسع تتضمن بالإضافة إلى إدارة الهجرة السماح للأجانب الذين في وضعية غير قانونية الحصول على الصفة القانونية داخل الدولة.¹¹

من خلال ما سبق يمكننا القول ان سياسات الهجرة هي عملية تنطوي على جملة من المبادئ والقوانين والإجراءات والأولويات تتخذها دول الإرسال ودول الاستقبال بغرض تنظيم وإدارة شؤون المهاجرين والعمال المهاجرين خصوصاً داخل هذه الدول.

4. أنواع الهجرة:

. الهجرة الداخلية والخارجية:

4. 1. 1. الهجرة الداخلية: وهي التي تحدث داخل الحدود الجغرافية والسياسية للدولة الواحدة، وهذا النوع من الهجرة لا يتطلب تأشيرات أو إذن مسبق للانتقال من منطقة إلى أخرى داخل الحدود الجغرافية للدولة الواحدة وهي تنقسم إلى نوعين:
- النوع الأول: هجرة من إقليم إلى إقليم داخل الدولة الواحدة يحملان نفس الخصائص الثقافية والحضرية.
 - النوع الثاني: هجرة ريفية حضرية وهي من أشهر أنواع الهجرات، حيث يتم فيها انتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب.

¹¹ (International Organization for Migration. 2019. Glossary on Migration. Geneva: IOM. P. 45.)

5. 1. 2. الهجرة الدولية الخارجية: وهي التي يعبر فيها الفرد أو الجماعة الحدود الجغرافية والسياسية من دولة معينة إلى دولة أخرى بهدف الإقامة الدائمة أو المؤقتة.

وقد عرفها تقرير التنمية البشرية لسنة 2009 على أنها " ذلك التحرك البشري عبر الحدود الدولية والذي ينجم عنه تغيير في بلد الإقامة المعتادة"¹².

4. 2. الهجرة الإرادية والاضطرارية:

- الهجرة الإرادية: وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية أو الخارجية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم في التنقل من مكان إلى آخر، ومن بلد إلى آخر دون ضغط أو إكراه رسمي.
- الهجرة الاضطرارية: ونقصد بها نقل الأفراد والجماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى، وتتجسد بوضوح عند قيام السلطات بإكراه الأفراد والجماعات من النزوح من منطقة معينة أو إخلاءها خشية كارثة طبيعية كالزلازل والفيضانات والحروب¹³.

4. 3. الهجرة الدائمة والمؤقتة:

- الهجرة الدائمة: وهي عبارة عن عملية انتقال من المكان الأصلي للإقامة المعتادة إلى منطقة أخرى، وهذا يُصاحبه تغير كامل لظروف حياة المهاجرين المقيمين، الذين يتركون محل إقامتهم الأصلية نهائياً ولا يعودون إليه مرة أخرى.
- الهجرة المؤقتة: وهي عبارة عن عملية انتقال الفرد أو الجماعة من منطقة إلى أخرى انتقالاً مؤقتاً مثل الهجرة بسبب العمل في الخارج لفترة مؤقتة، مثل هجرة عمال الترحيل في مواسم العمل.

4. 4. الهجرة الشرعية والهجرة غير الشرعية:

- الهجرة الشرعية: حيث تتم الهجرة وفقاً للقوانين والتشريعات المعمول بها في البلد المستقبل.
- الهجرة غير الشرعية: حيث تتم الهجرة بشكل غير قانوني، مما قد يتسبب في تحديات ومشاكل قانونية واجتماعية، سواء للمهاجر أو للبلد المضيف¹⁴.

¹² (United Nations Development Programme. 2009. Human Development Report 2009. New York: Palgrave Macmillan. P. 67.)

¹³ (Castles, Stephen, and Mark J. Miller. 2009. The Age of Migration: International Population Movements in the Modern World. 4th ed. New York: Guilford Press. P. 34-35.)

¹⁴ (Düvell, Franck. 2006. Illegal Migration in Europe. London: Palgrave Macmillan. P. 5-7.)

6. مؤشرات حوكمة الهجرة:

في عام 2015، طورت المنظمة الدولية للهجرة إطار حوكمة الهجرة للمساعدة في تحديد الشكل الذي قد تبدو عليه "سياسة الهجرة المُدارة بشكل جيد" على المستوى الوطني. وقد رحبت الدول الأعضاء في المنظمة الدولية للهجرة بإطار حوكمة الهجرة في نفس العام. وتم تطوير مؤشرات حوكمة الهجرة لتقييم الأطر الوطنية، والمساعدة في تشغيل إطار حوكمة الهجرة.¹⁵

مؤشر حوكمة الهجرة هو أداة تعتمد على مدخلات السياسات، والتي تقدم رؤى حول أدوات السياسة التي يمكن للدول استخدامها لتطوير حوكمة الهجرة الخاصة بها. لا يهدف مؤشر حوكمة الهجرة إلى تصنيف البلدان على أساس تصميم أو تنفيذ سياسات الهجرة، بل يهدف إلى أن يكون إطارًا لمساعدة البلدان في تقييم شمولية سياسات الهجرة الخاصة بها، فضلاً عن تحديد الثغرات والمجالات التي يمكن تعزيزها. يهدف مؤشر حوكمة الهجرة إلى تعزيز المحادثات حول حوكمة الهجرة من خلال توضيح الشكل الذي قد تبدو عليه "الهجرة المُدارة بشكل جيد" في سياق الهدف 10.7 من أهداف التنمية المستدامة.

والأبعاد الستة لحوكمة الهجرة المدرجة في إطار حوكمة الهجرة ومؤشر حوكمة الهجرة هي:

• حقوق المهاجرين:

تقيّم المؤشرات في هذا المجال مدى تمتع المهاجرين بنفس الوضع القانوني الذي يتمتع به المواطنون من حيث الوصول إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية مثل الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي. كما تصف حقوق المهاجرين في لمّ شمل الأسرة، والعمل، والإقامة، والجنسية. ويشمل هذا المجال أيضًا التصديق على الاتفاقيات الدولية الرئيسية.

• النهج الحكومي الشامل:

تقيّم المؤشرات في هذا المجال الأطر المؤسسية والقانونية والتنظيمية للدول فيما يتعلق بسياسات الهجرة. كما يستعرض هذا المجال وجود استراتيجيات وطنية للهجرة تتماشى مع التنمية، بالإضافة إلى الشفافية المؤسسية والتناسق في إدارة الهجرة. كما يبحث هذا المجال مدى قيام الحكومات بجمع واستخدام بيانات الهجرة.

• الشراكات:

يركز هذا المجال على جهود الدول في التعاون بشأن قضايا الهجرة مع الدول الأخرى والجهات غير الحكومية ذات الصلة، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص. يمكن أن يسهم التعاون في تحسين الحوكمة من خلال توحيد ورفع المعايير، وتعزيز الحوار، وتوفير هياكل لمواجهة التحديات.

• رفاه المهاجرين:

يتضمن هذا المجال مؤشرات حول سياسات الدول لإدارة الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين، من خلال جوانب مثل الاعتراف بالمؤهلات التعليمية والمهنية للمهاجرين، والتنظيمات الخاصة بهجرة الطلاب، ووجود اتفاقيات ثنائية للعمل بين الدول. كما تركز المؤشرات على السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بمشاركة المغتربين وتحويلات المهاجرين.

• ابعاد التنقل في الأزمات:

يدرس هذا المجال نوع ومستوى جاهزية الدول عند مواجهة أبعاد التنقل في أوقات الأزمات، سواء كانت ناتجة عن كوارث أو عوامل بيئية أو نزاعات. تُستخدم الأسئلة لتحديد الإجراءات المتبعة لحماية المواطنين وغير المواطنين خلال الأزمات وبعدها، بما في ذلك مدى توفر المساعدات الإنسانية للمهاجرين على قدم المساواة مع المواطنين.

• هجرة آمنة، منظمة وكريمة:

يحلل هذا المجال نهج الدول في إدارة الهجرة من حيث سياسات مراقبة الحدود وإنفاذ القوانين، ومعايير قبول المهاجرين، والاستعداد والقدرة على الصمود في مواجهة تدفقات الهجرة الكبيرة وغير المتوقعة، بالإضافة إلى مكافحة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين. كما يقيّم الجهود والحوافز التي تساعد في إعادة إدماج المواطنين العائدين.¹⁶

¹⁶ (IOM. 2018. Migration Governance Indicators: A Global Perspective. Geneva: IOM. P. 8-10.)

مؤشرات حوكمة الهجرة



شكل رقم (1): مؤشرات حوكمة الهجرة

المصدر: من إعداد الطالبة

➤ **هيكلية الدراسة:** للإحاطة الجيدة بالموضوع قيد الدراسة والإجابة عن اشكالية هذا البحث تم اعتماد خطة تتشكل من ثلاث فصول كالتالي:

الفصل الأول: يتطرق إلى الإطار العام الذي يحكم سياسات الهجرة الكندية ومن ثم السياسات المعتمدة في حدود الإطار الزمني المحدد لهذه الدراسة.

الفصل الثاني: ويتطرق إلى آليات سياسات الهجرة الكندية في تحقيق المواطنة والاندماج الاجتماعي مع محاولة الكشف عن أبرز التحديات المعيقة.

الفصل الثالث: ينشغل هذا الفصل في الدراسة الميدانية لموضوع البحث عبر أداة الاستبيان ل 100 مستجوب من فئات مختلفة.

الفصل الأول:

سياسات الهجرة الكندية

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

تمهيد:

تشكل سياسات الهجرة الكندية نموذجًا عالميًا يُحتذى به في إدارة التنوع والاندماج، حيث تطورت هذه السياسات عبر مراحل تاريخية متعددة، بدءًا من التركيز على العوامل الاقتصادية والإثنية في بدايات القرن العشرين، ووصولًا إلى تبني نظام النقاط في الستينيات، ثم تعزيز الجوانب الإنسانية والاجتماعية في العقود الأخيرة. تعكس هذه التطورات رؤية كندا للهجرة كأداة استراتيجية لتحقيق النمو الديموغرافي، وتعزيز الاقتصاد، وترسيخ قيم التعددية الثقافية.

في هذا الفصل، سنستعرض الإطار العام لسياسات الهجرة الكندية، بدءًا بالسياق التاريخي الذي شكل أسسها القانونية والمؤسسية، ووصولًا إلى التحولات الرئيسية خلال العقد الأخير (2015-2025). كما سنسلط الضوء على التحديات التي واجهتها هذه السياسات، مثل الضغوط الديموغرافية، وتفاوت التوزيع الجغرافي للمهاجرين، وتأثير الأزمات العالمية مثل جائحة كوفيد-19 والحرب الأوكرانية .

يهدف هذا الفصل إلى تقديم رؤية شاملة لكيفية موازنة كندا بين الاحتياجات الاقتصادية، والالتزامات الإنسانية، وذلك وفق الخطة التالية:

- ✓ المبحث الأول: الإطار العام لسياسات الهجرة الكندية
- ✓ المبحث الثاني: سياسات الهجرة الكندية في الفترة ما بين 2015 و2025

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

المبحث الأول: الإطار العام لسياسات الهجرة الكندية

تمثل سياسات الهجرة في كندا نموذجًا ديناميكيًا يجسد التفاعل بين الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، حيث تطورت هذه السياسات عبر مراحل تاريخية متعاقبة، انعكست فيها التحولات الديموغرافية والاقتصادية العالمية والمحلية. فمن سياسات مبكرة ارتكزت على معايير عرقية وإقتصادية صارمة، إلى نظام حديث يُوَظِر الهجرة كرافد للتنمية الشاملة، يحفظ حقوق المهاجرين ويستجيب لاحتياجات سوق العمل.

في هذا المبحث، سيتم تناول الإطار العام لسياسات الهجرة الكندية عبر ثلاثة مطالب رئيسية:

✓ **المطلب الأول:** يرصد التطور التاريخي لهذه السياسات، بدءًا من مرحلة الاستيطان الأوروبي وارتباط الهجرة بالعامل الاقتصادي، مرورًا بقوانين مثل قانون 1910 وتبني نظام النقاط (1967)، وصولًا إلى السياسات المعاصرة القائمة على التعددية الثقافية والاندماج.

✓ **المطلب الثاني:** يحلل الأطر القانونية المنظمة للهجرة، من خلال التشريعات الأساسية والاتفاقيات الدولية.

✓ **المطلب الثالث:** والذي يحلل الأطر المؤسساتية، من خلال تحليل أدوار المؤسسات الفاعلة على المستويين الوطني والمحلي.

وذلك بهدف الكشف عن الأسس التي تقوم عليها سياسة الهجرة الكندية، وآليات توازنها بين مصالح الدولة وحقوق المهاجرين، وانعكاسات ذلك على المشهد المجتمعي والاقتصادي في كندا.

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

المطلب الأول: تاريخ سياسات الهجرة

إن تاريخ الهجرة في كندا ارتبط في بادئ الأمر أو في المراحل الأولى التي تلت مرحلة الاستيطان الأوروبي الموسع بالعامل الاقتصادي ، أي بمعنى أن الهجرة نحو كندا ارتبطت دائما في أذهان المهاجرين بالبحث عن الفرصة الاقتصادية وتحقيق المكاسب والثروة واستمرت هذه النظرة إلى كندا من قبل المهاجرين لفترات طويلة ، كما أنه في الوقت نفسه استمرت سياسة الحكومة الكندية في هذا الاتجاه الاقتصادي المفسر للهجرة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، وقد عززت تلك المرحلة مجموعة القوانين التي سنتها الحكومة الكندية وعلى رأسها قانون تشجيع الاستيطان الذي صدر في 04 ماي 1910 والذي يسمى أيضا: قانون احترام المهاجرين وهذا القانون هدف إلى تشغيل المهاجرين القادمين من أمريكا وبريطانيا وأوروبا الغربية مرتكزا على الخلفية الإثنية والثقافية لهذه البلدان.¹⁷

أما المرحلة الثانية في سياسة الهجرة الكندية تبدأ من 1919 إلى 1929 وانطلقت من مراجعة قانون 1910 الذي كان يعمل على تحديد البلدان والأعراق التي يسمح لها بالدخول إلى كندا، وقد اصطلح عليه بقانون الهجرة الخاصة بالأمم المفضلة Preferred Nations والعنصر الأساسي فيها هو العرق الأبيض.¹⁸

أما المرحلة الثالثة لسياسة الهجرة نجدها قد تزامنت مع الكساد العالمي الكبير لسنة 1929 والذي خلف آثارا كبيرة على بنية الإقتصاد الكندي مع تزايد معدلات البطالة مما اضطر الحكومة الكندية إلى إيقاف سياسات تشجيع الهجرة تحت تأثير الأزمة الاقتصادية ، وفي هذا الصدد نجد القانون رقم 695 الصادر بتاريخ 21 مارس 1931 الذي صادق عليه مجلس الشعب الكندي بهدف إدارة الهجرة، لكن القانون في الوقت نفسه استثنى المواطنين البريطانيين والأمريكيين وحافظ على نظام لم شمل العائلات بشرط ألا تتجاوز أعمار الأفراد الراغبين في الدخول إلى كندا 18 سنة، كما سمح أيضا للعاملين في قطاع الزراعة بالدخول إلى كندا بشرط تكفلهم بنفقاتهم إلى حين حصولهم على عمل ، وهذا الاستثناء جاء لدواعي إنسانية في الحالة الأولى وإقتصادية بالنسبة للمهاجرين العاملين في القطاع الزراعي.¹⁹

أما في سنة 1947 نجد أن البرلمان الكندي قد أقر سياسة الهجرة التي تهدف إلى ترقية النمو الديموغرافي التي عرفت بسياسة ماكينزي، والهدف الأساسي وراء هذه السياسة هو الرفع من معدلات النمو الديموغرافي حتى يتماشى مع التوسع الاقتصادي وخاصة من خلال توسيع الاستهلاك بهدف تحقيق دورة

¹⁷(Government of Canada. 1910. Immigration Act, 1910 (Assented to May 4, 1910). Ottawa: King's Printer. P. 2-5.)

¹⁸ (Kelley, Ninette, and Michael Trebilcock. 2010. The Making of the Mosaic: A History of Canadian Immigration Policy. 2nd ed. Toronto: University of Toronto Press. P. 112-115.)

¹⁹ (Canada. Parliament. 1931. An Act to Amend the Immigration Act (Assented to March 21, 1931). Ottawa: King's Printer. P. 1-3.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

إقتصادية ناجحة، وسياسة الهجرة في هذه المرحلة ارتبطت ارتباطا كبيرا بالعوامل الاقتصادية وربطت بين النمو الاقتصادي والهجرة ، وهذا من خلال القيمة المضافة التي يعمل المهاجرون على خلقها وكنتيجة لهذه السياسة الاقتصادية الممتدة ما بين 1947 1967 سجل تدفقا كبيرا للمهاجرين من مختلف الفئات والمستويات وخاصة الفئات غير المؤهلة ، وقد كانت المناطق المصدرة للمهاجرين أغلبها من جنوب أوروبا على غرار إيطاليا، اسبانيا والبرتغال،²⁰ لكن بانتهاء هذه الفترة عادت الحكومة الكندية إلى بلورة سياسة جديدة للهجرة تركز على الفرد المهاجر وطبيعة الإمكانيات والخدمات التي يمكن أن يقدمها للمجتمع الكندي المستقبل له، وليس على أساس الجهة والبلد الأصلي له.

أما في سنة 1967 نجد أن الحكومة الكندية وبناء على نتائج السياسات السابقة عمدت إلى تبني نظام لإدارة الهجرة عرف بنظام النقاط Point System ، ويركز هذا النظام على مراقبة جميع العائلات وذلك بتبني مجموعة من الشروط الإضافية التي تتماشى مع طبيعة المجتمع الكندي من حيث اللغة والثقافة والحاجة الاقتصادية²¹. واستمر نظام النقاط الذي تبنته الحكومة الكندية إلى غاية الثلاثين سنة التي تلت انطلاق العمل به لأول مرة، لكن نظام النقاط في سنة 1978 عرف بعض التعديلات وسميت هذه التعديلات بقانون الهجرة الجديد ومن بين الأهداف المرجوة التي جاء هذا التعديل لتحقيقها نجد كلا من:

- العمل بالعودة إلى سياسة تجميع الأفراد والعائلات مع الإبقاء على الشروط التي أحدثتها القوانين السابقة.
- دعم الجانب الإنساني وذلك من خلال تقديم الدعم والمساعدة للاجئين وخاصة من مناطق النزاعات والحروب الأهلية.
- ترقية الأداء الاقتصادي في كل مناطق البلاد خاصة التي يتجمع فيها المهاجرون، بنسبة كبيرة وفي الوقت نفسه عمل القانون على محاربة ومنع التمييز على أساس العرق والدين والاصل واللون والطبقة.²²

أما في مرحلة التسعينات عملت الحكومة الكندية على خلق نمط جديد لإدارة الهجرة، تمثل فيما أطلق عليه بمصطلح الطبقة الاقتصادية المهاجرة واستخدم هذا النموذج بهدف جلب رأس المال وربط علاقات إقتصادية وتجارية مع مختلف بلدان العالم، وينطلق هذا النموذج باعتبار المستثمرين الاقتصاديين الأجانب على أساس أنهم من الفئات المهاجرة التي تتمتع ببعض الحقوق والمزايا الاجتماعية والاقتصادية على غرار الحق في الملكية والسكن وغيرها وحتى اكتساب الجنسية بإثبات حسن السيرة الذاتية.²³

²⁰ (Hawkins, Freda. 1988. Canada and Immigration: Public Policy and Public Concern. 2nd ed. Montreal: McGill-Queen's University Press. P. 45-48.)

²¹ (Green, Alan G., and David A. Green. 1999. The Economic Goals of Canada's Immigration Policy: Past and Present. Canadian Public Policy 25(4): 425-451. P. 430.)

²² (Government of Canada. 1976. Immigration Act, 1976 (Assented to August 5, 1976). Ottawa: Queen's Printer. P. 7-10.)

²³ (Li, Peter S. 2003. Destination Canada: Immigration Debates and Issues. Oxford: Oxford University Press. P. 78-80.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

وعززت هذه السياسة بإصلاحات 2002 التي انبثقت منها قانون الهجرة وحماية اللاجئين الذي جاء كتعويض لقانون الهجرة لسنة 1976 وقانون 2002 حدد الأهداف الرئيسية لسياسة الهجرة في كندا والمتمثلة في:

- الاستمرار في العمل بسياسة تجميع العائلات.
- حماية اللاجئين لدواعي إنسانية حسب اتفاقيات العالمية لحقوق الإنسان التي صادقت عليها كندا.
- الاستمرار في سياسة التنمية الاقتصادية عن طريق الاستفادة من المهاجرين.²⁴

وحسب البروتوكول الإضافي لـ: 2009 نجد أن المهاجرين مقسمين إلى ثلاثة أصناف:

1. **طبقة العائلات Class Family**: وتمثل هذه الطبقة مجموعة العائلات والأفراد الذين يتواجدون داخل التراب الوطني، ولكن في نفس الوقت يعولون عائلات في بلدانهم الأصلية ويسعون إلى لم شمل عائلاتهم.
2. **المهاجرون الاقتصاديون Economic migrants**: وتتمثل هذه الطبقة في المهارات والقدرات التي يحوزها المهاجرون والتي يمكن أن تساهم في تكوين الإقتصاد الكندي.
3. **اللاجئون Refugees**: يرتبط هذا الصنف من المهاجرين بالأفراد والجماعات اللاجئة والمقيمة في كندا والتي تريد الاستقرار على التراب الكندي.

كما أعطت الحكومة الكندية حق الحصول على الجنسية الكندية للأفراد الذين لا يندرجون تحت هذه الأصناف الثلاثة السابقة الذكر، وذلك حسب كل حالة بعينها، لكن تخضع عملية الاختيار إلى امتيازات خاصة بالسياسة العامة للحكومة الكندية مع الأخذ بالعامل الإنساني.²⁵

²⁴ (Government of Canada. 2002. Immigration and Refugee Protection Act (Assented to June 28, 2002). Ottawa: Queen's Printer. P. 12-15.)

²⁵ (Citizenship and Immigration Canada. 2009. Operational Manual: Immigration Categories. Ottawa: CIC. P. 5-7.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

المطلب الثاني: الأطر القانونية

الفرع الأول: قانون الهجرة وحماية اللاجئين

قانون الهجرة الكندي لعام 1976، هو قانون أقره البرلمان الكندي عام 1978 ويتطرق إلى الضوابط التي تتحكم بمن يمكن الدخول إلى كندا وليس بمن يجب إبقائه خارج كندا. بحسب هذا القانون، أصبح للمقاطعات صلاحيات أوسع في تحديد قوانين الهجرة الخاصة بها، القواعد التي تحدد من تمنع الدخول إليه فيما يعرف بالفئات المحرمة. ووضح القانون التي لا يسمح بها دخول البلاد بناء على فئات عرضة، مثل أشخاص قد يكونون عبء على أمن البلاد أو الضمان الاجتماعي أو الخدمات الصحية، بدلاً عن تحديد أشخاص معينين مثل المثليين أو المعوقين. كما تم إضافة فئات جديدة لمن يحق لهم الدخول مثل اللاجئين، العائلات، أقارب بحاجة للمساعدة والمهاجرون المستقلون. على المهاجرون المستقلون الخضوع لنظام النقط بينما الفئات الأخرى عليها استيفاء شروط بسيطة تتعلق بسجلهم العدلي والأمني والصحي من دون الخضوع لامتحان النقط. كما أوجد القانون حلول لحالات ترحيل الأجانب الذين يخالفون الشروط الصحية والأمنية البسيطة²⁶.

وتم استبدال هذا القانون عام 2001 بقانون الهجرة وحماية اللاجئين بالإنجليزية :

Immigration and Refugee Protection Act والذي يختصر بـ((IRPA)). ويعتبر من أهم القوانين وهو سار المفعول إلى اليوم. وتشمل الأحكام الرئيسية لقانون الهجرة واللاجئين معايير قبول المهاجرين، وإنشاء بروتوكولات حماية اللاجئين، وإنفاذ قوانين الهجرة. كما يحدد حقوق والتزامات المهاجرين واللاجئين، فضلاً عن صلاحيات وواجبات مسؤولي الهجرة²⁷.

من أهم مميزات قانون الهجرة واللجوء التركيز على حقوق الإنسان وحماية الأفراد الذين قد يكونون في خطر. فهو يوفر إطاراً لمنح اللجوء لأولئك الذين يواجهون الاضطهاد في بلدانهم الأصلية ويضمن أن ممارسات الهجرة الكندية تتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان. وعلاوة على ذلك، يؤكد قانون الهجرة واللجوء على أهمية لم شمل الأسرة والنمو الاقتصادي والتنوع الثقافي، مما يعكس التزام كندا بكونها دولة مرحبة. ويتضمن القانون أيضاً أحكاماً لإبعاد الأفراد الذين لا يمثلون لقوانين الهجرة، وبالتالي الحفاظ على سلامة نظام الهجرة. ويتضمن:

²⁶ Government of Canada. 1976. Immigration Act, 1976. Statutes of Canada 1976-77, c. 52. Ottawa: Queen's Printer.

²⁷ Government of Canada. 2001. Immigration and Refugee Protection Act. S.C. 2001, c. 27. Ottawa: Queen's Printer.

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

1. فيما يتعلق بالهجرة، فإن الغرض من هذا القانون هو :
 - السماح لكندا بجني أقصى الفوائد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية من الهجرة.
 - إثراء وتقوية النسيج الاجتماعي والثقافي لكندا مع احترام طابعها الفيدرالي والثنائي اللغوي والثقافي.
 - لتعزيز تنمية مجتمعات لغات الأقليات الرسمية في كندا.
 - لتعزيز التنمية الاقتصادية والازدهار في كندا وضمان أن جميع المناطق يمكن أن تستفيد من الفوائد الاقتصادية الناجمة عن الهجرة.
 - ضمان لم شمل الأسر في كندا.
 - تعزيز اندماج المقيمين الدائمين في كندا، مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أن هذا الاندماج ينطوي على التزامات للقادمين الجدد والمجتمع الكندي.
 - تحقيق الأهداف التي حددتها الحكومة الاتحادية للهجرة بعد التشاور مع المقاطعات من خلال اعتماد معايير موحدة وتطبيق العلاج الفعال.
 - للحفاظ على سلامة نظام الهجرة الكندي من خلال إنشاء إجراءات عادلة وفعالة.
 - تسهيل دخول الزوار والطلاب والعمال المؤقتين الذين يأتون إلى كندا في سياق الأنشطة التجارية أو السياحية أو الثقافية أو التعليمية أو العلمية أو غيرها، أو لتعزيز التفاهم الجيد على المستوى الدولي.
 - لحماية الصحة والسلامة العامة وضمان أمن المجتمع الكندي.
 - أن تكفل، بالتنسيق مع المقاطعات، مساعدة المقيمين الدائمين على الاعتراف بشكل أفضل بمؤهلاتهم والاندماج بسرعة أكبر في المجتمع.
2. فيما يتعلق باللاجئين، فإن الغرض من هذا القانون هو :
 - الاعتراف بأن برنامج اللاجئين يهدف في المقام الأول إلى إنقاذ الأرواح وحماية الناس من الاضطهاد.
 - الوفاء بالتزامات كندا بموجب القانون الدولي فيما يتعلق باللاجئين والمشردين وتأكيد استعداد كندا للمشاركة في جهود المجتمع الدولي لمساعدة الأشخاص الذين يحتاجون إلى إعادة التوطين.
 - ضمان استفادة الفارين من الاضطهاد من إجراء عادل يعكس المثل الإنسانية لكندا.
 - منح حق اللجوء لأولئك الذين يخشون الاضطهاد بسبب عرقهم أو دينهم أو جنسيتهم أو آرائهم السياسية أو انتمائهم إلى فئة اجتماعية معينة، وكذلك لأولئك الذين يخاطرون بالتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية وغير العادلة.
 - وضع إجراء عادل وفعال يحترم، من ناحية، سلامة عملية اللجوء الكندية، ومن ناحية أخرى، الحقوق والحريات الأساسية المعترف بها لكل إنسان.

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

- تشجيع استقلالية اللاجئين ورفاههم الاجتماعي والاقتصادي عن طريق تيسير لم شمل أسرهم في كندا.
- لحماية صحة الكنديين وضمان سلامتهم.
- تعزيز الأمن والعدالة على الصعيد الدولي عن طريق حظر أراضي الأشخاص وملتمسي اللجوء الذين هم مجرمون خطرون أو يشكلون خطراً أمنياً.

3. التفسير والتنفيذ: يجب أن يكون لتفسير هذا القانون وتنفيذه تأثير:

- تعزيز مصالح كندا محلياً ودولياً.
- تشجيع المساءلة والشفافية من خلال معرفة أفضل ببرامج الهجرة وبرامج اللاجئين.
- تيسير التعاون بين الحكومة الاتحادية وحكومات المقاطعات والدول الأجنبية والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية.
- ضمان امتثال القرارات المتخذة بموجب هذا القانون للميثاق الكندي للحقوق والحريات، ولا سيما فيما يتعلق بمبادئ المساواة والحماية من التمييز من جهة، والمساواة بين الإنكليزية والفرنسية بوصفهما اللغتين الرسميتين لكندا من جهة أخرى.
- دعم التزام حكومة كندا بتعزيز تنمية الأقليات الناطقة بالفرنسية والإنكليزية في كندا.
- الامتثال للضوابط الدولية لحقوق الإنسان التي وقعت عليها كندا²⁸.

الفرع الثاني: اللوائح الأساسية للهجرة

إن لوائح الهجرة وحماية اللاجئين تكمل قانون الهجرة وحماية اللاجئين من خلال توفير إرشادات وإجراءات مفصلة لتنفيذه. وفي حين تحدد لوائح الهجرة وحماية اللاجئين المبادئ والسياسات الشاملة، فإن لوائح الهجرة وحماية اللاجئين تتعمق في التفاصيل، وتقدم الوضوح بشأن كيفية تنفيذ هذه السياسات. وتغطي اللوائح مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك معالجة طلبات التأشيرة، وتقييم طلبات اللجوء، ومعايير القبول وعدم القبول. وهي ضرورية لضمان الاتساق والعدالة في تطبيق قوانين الهجرة.

إن الدليل الإجرائي للهجرة وحماية اللاجئين ضروري لتحديد الجوانب الإجرائية للهجرة وحماية اللاجئين. وهو يتضمن تعليمات مفصلة حول الوثائق المطلوبة لعمليات الهجرة المختلفة، والجداول الزمنية لتقديم الطلبات، وأدوار أصحاب المصلحة المختلفين في نظام الهجرة. ومن خلال توفير هذه التفاصيل، يضمن الدليل الإجرائي للهجرة أن يكون لدى مسؤولي الهجرة إطار واضح يجب اتباعه، مما يساعد في

²⁸ (Loi sur l'immigration et la protection des réfugiés 2024)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

تقليل الغموض وتعزيز كفاءة عملية الهجرة. كما أنه بمثابة مورد حيوي للمهاجرين وممثليهم، حيث يقدم إرشادات حول كيفية التنقل بين تعقيدات نظام الهجرة الكندي²⁹.

من خلال ما سبق يمكن القول انه يوفر قانون الهجرة واللاجئين، بصفته قانونًا، الإطار القانوني الأساسي ويحدد المبادئ والأهداف الأساسية لسياسة الهجرة. إنه العمود الفقري التشريعي الذي يمهّد الطريق لكيفية التعامل مع الهجرة في كندا. على النقيض من ذلك، يوفر قانون إعادة تنظيم الهجرة، بصفته مجموعة من اللوائح، المبادئ التوجيهية الإجرائية التفصيلية اللازمة لتنفيذ القانون. معًا، يضمنان أن سياسات الهجرة ليست محددة جيدًا فحسب، بل وأيضًا يتم تنفيذها بشكل فعال.

ويمكن تشبيه الاختلافات بين قانون الهجرة واللاجئين وقانون حقوق الإنسان واللاجئين بالعلاقة بين الاستراتيجية والتكتيكات. يحدد قانون حقوق الإنسان واللاجئين الأهداف الاستراتيجية لسياسة الهجرة الكندية، مثل تعزيز النمو الاقتصادي وحماية الأفراد المعرضين للخطر، في حين يحدد قانون حقوق الإنسان واللاجئين الخطوات التكتيكية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف .

الفرع الثالث: الميثاق الكندي للحقوق والحريات

1. أصول وتطور الميثاق:

تم تقديم الميثاق الكندي للحقوق والحريات كجزء من قانون الدستور لعام 1982، مما يمثل لحظة محورية في تاريخ كندا. قبل الميثاق، اعتمدت كندا على قانون أمريكا الشمالية البريطانية لعام 1867 وقانون الحقوق الكندي لعام 1960 لإطارها القانوني .

تضمنت عملية إنشاء الميثاق مفاوضات مكثفة بين الحكومات الفيدرالية والإقليمية. وكان رئيس الوزراء بيير إبيوت ترودو من أبرز المؤيدين للميثاق، حيث اعتبره وسيلة لتوحيد الأمة وحماية حقوق المواطنين في جميع المقاطعات. وبلغت المفاوضات ذروتها بتوقيع قانون الدستور في عام 1982، والذي تضمن الميثاق كمكون أساسي. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تتمتع فيها كندا بالسيطرة الكاملة على دستورها، مما أدى إلى قطع الروابط القانونية النهائية مع بريطانيا³⁰.

²⁹ Government of Canada. 2002. Immigration and Refugee Protection Regulations. SOR/2002-227. Ottawa: Queen's Printer.

³⁰ Green, Alan G., and David A. Green. 1999. "The Economic Goals of Canada's Immigration Policy: Past and Present." Canadian Public Policy 25(4): 425-451.

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

2. الحقوق الأساسية المحمية بموجب الميثاق:

يحدد الميثاق الكندي للحقوق والحريات مجموعة واسعة من الحقوق والحريات التي يتمتع بها جميع الأفراد داخل كندا. وتنقسم هذه الحقوق إلى عدة أقسام، يتناول كل منها مجالات محددة من الاهتمام. ومن بين الحقوق الأساسية حرية التعبير، التي تسمح للأفراد بالتعبير عن أفكارهم وآرائهم دون تدخل غير مبرر من الحكومة³¹.

ومن الجوانب الحاسمة الأخرى للميثاق حماية الحقوق القانونية، وضمان المعاملة العادلة في إطار نظام العدالة. ويشمل ذلك الحق في محاكمة عادلة، والحماية من التفتيش والمصادرة غير المعقولين، والحق في الاستعانة بمحام³². وتحمي هذه الأحكام الأفراد من إساءة استخدام السلطة المحتملة من جانب الدولة وتضمن إقامة العدل على نحو منصف.

كما تنص الميثاق على حقوق المساواة، وتحظر التمييز على أساس العرق أو الأصل القومي أو العرقي أو اللون أو الدين أو الجنس أو العمر أو الإعاقة العقلية أو الجسدية³³. وتؤكد هذه الحقوق مبدأ المساواة في المعاملة والفرص للجميع، مما يعزز مجتمعاً أكثر شمولاً. بالإضافة إلى ذلك، يعترف الميثاق بالتراث المتعدد الثقافات للكنديين، ويعزز الحفاظ على التنوع الثقافي وتعزيزه.

وتتضمن الميثاق أيضاً أحكاماً تتعلق بالحقوق الديمقراطية، مثل الحق في التصويت والترشح للمناصب العامة، فضلاً عن حقوق التنقل، مما يسمح للأفراد بالعيش والعمل في أي مكان في كندا. وتدعم هذه الحقوق النسيج الديمقراطي للأمة وتسهل حرية تنقل الأشخاص داخل حدودها، مما يساهم في التماسك الاقتصادي والاجتماعي.

3. تطبيق الميثاق على الأفراد داخل كندا وخارجها:

من المهم أن نلاحظ أن الميثاق ينطبق بشكل مختلف على المتقدمين بطلبات الهجرة اعتماداً على ما إذا كانوا داخل كندا أو خارجها³⁴. وينبع هذا التمييز من نطاق الميثاق، الذي يحمي صراحة حقوق وحريات الأفراد في كندا، في حين أن تطبيقه خارج البلاد أكثر محدودة ودقة.

³¹ Government of Canada, Canadian Charter, s. 2(b)

³² Government of Canada, Canadian Charter, s. 8

³³ Government of Canada, Canadian Charter, s. 15(1)

³⁴ Supreme Court of Canada, Canada (Justice) v. Khadr, 2008 SCC 28, [2008] 2 S.C.R. 125, para. 18

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

3. 1. الحماية التي يوفرها الميثاق للمتقدمين بطلبات الهجرة داخل كندا:

بالنسبة للمتقدمين بطلبات الهجرة المتواجدين فعلياً في كندا، توفر الميثاق حماية قوية. وتشمل هذه الحماية ما يلي:

- **الحقوق القانونية (البند 7-14):** يحق للأفراد في كندا الحصول على الحماية القانونية مثل الحق في الحياة والحرية والأمن الشخصي، فضلاً عن الحماية ضد الاحتجاز التعسفي أو السجن. على سبيل المثال، يمكن لطالبي اللجوء أو الأفراد الذين يطعنون في أوامر الترحيل الاستعانة بهذه الحقوق للجدال ضد الإبعاد إذا كان ذلك يعرض سلامتهم أو رفاقتهم للخطر.
- **حقوق المساواة (المادة 15):** تحظر الميثاق التمييز على أساس عوامل مثل العرق أو الأصل القومي أو وضع الهجرة. وهذا يضمن أن سياسات وإجراءات الهجرة المطبقة على الأفراد في كندا لا تضر بهم بشكل غير عادل.
- **الوصول إلى العدالة:** يستطيع المقيمون داخل كندا الوصول بسهولة أكبر إلى المحاكم الكندية للطعن في القرارات أو القوانين التي قد تنتهك حقوقهم المنصوص عليها في الميثاق. وتسمح عمليات المراجعة القضائية لمقدمي طلبات الهجرة بمناقشة القرارات التي يتخذها مسؤولو الهجرة.
- **الإجراءات القانونية الواجبة والعدالة:** تنص الميثاق على ضرورة اتباع إجراءات عادلة وشفافة. على سبيل المثال، يجب أن تلتزم جلسات الاستماع الخاصة بالهجرة ومراجعة الاحتجاز بمبادئ العدالة الطبيعية والعدالة الإجرائية.

3 . 2. الحماية التي يوفرها الميثاق للمتقدمين بطلبات الهجرة خارج كندا:

بالنسبة للأفراد الذين يتقدمون بطلبات من خارج كندا، فإن الحماية التي يوفرها الميثاق أكثر محدودة. فقد قضت المحكمة العليا في كندا بأن الميثاق لا يمتد عمومًا إلى الرعايا الأجانب خارج كندا ما لم تكن هناك صلة جوهرية بكندا. وهذا يخلق تحديات للمتقدمين من الخارج:

- **لا يوجد وصول تلقائي إلى حقوق الميثاق:** لا يجوز لمقدمي طلبات الهجرة من خارج كندا الاستعانة بالميثاق بشكل مباشر لتحدي القرارات أو السياسات ما لم يتمكنوا من إثبات وجود صلة ملموسة بكندا. على سبيل المثال، لا يجوز لمقدم طلب أجنبي تم رفض منحه تأشيرة أن يدعي انتهاك المادة 15 (حقوق المساواة) ما لم يثبت كيف أثر القانون الكندي أو عملية صنع القرار عليه بشكل غير متناسب بطريقة مرتبطة بكندا.

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

- **السياسة والتقدير:** غالبًا ما تتأثر قرارات الهجرة للمتقدمين من الخارج بالأطر القانونية مثل قانون الهجرة وحماية اللاجئين (IRPA) وليس الميثاق. وفي حين يجب أن تتوافق السياسات مع قيم الميثاق، فإن حقوق الأفراد خارج كندا ليست قابلة للتنفيذ مثل حقوق الأفراد داخل كندا.
- **التأثير على العائلات:** هناك استثناء جدير بالملاحظة عندما تؤثر القرارات على الكنديين أو المقيمين داخل كندا، مثل عندما يؤثر رفض طلب التأشيرة لأحد الأفراد الأسرة على حقوق أقاربهم الكنديين المنصوص عليها في الميثاق. وفي مثل هذه الحالات، قد تفحص المحاكم القرارات عن كثب.³⁵

الفرع الرابع: الاتفاقيات الدولية للهجرة

1. الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية:

هو أول اتفاق حكومي دولي، تمَّ إعداده تحت رعاية الأمم المتحدة، من أجل تغطية جميع أبعاد الهجرة الدولية بطريقة كلية وشاملة. وجرى اعتماده في مؤتمر حكومي دولي بشأن الهجرة في مراكش، بالمغرب في 10 ديسمبر 2018.

يقوم على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكل صك من صكوك القانون الدولي لحقوق الإنسان التسعة الأساسية، ويتضمن مبادئ توجيهية بشأن حقوق الإنسان. ويتضمن الالتزامات الرئيسية:

- تعزيز وضع السياسات القائمة على الأدلة وحقوق الإنسان والخطاب العام بشأن الهجرة.
- الحد من الأسباب السلبية للهجرة، بما في ذلك مكافحة الفقر والتمييز ومعالجة التشرد المتصل بالمناخ والكوارث.
- ضمان حق المهاجرين في الحصول على معلومات وعلى هوية قانونية.
- زيادة توافر المسارات وتنويعها من أجل هجرة آمنة ومنظمة ونظامية، مع الأخذ في الاعتبار الاحتياجات الخاصة للمهاجرين الذين يعيشون أوضاعاً هشة.
- حماية الحق في عمل لائق وحقوق العمل الأخرى العائدة إلى المهاجرين.
- التصدي لنقاط الضعف وانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في سياق الهجرة والحد منها.
- حماية الحق في الحياة في سياق الهجرة.
- مكافحة التهريب والاتجار أثناء حماية حقوق الإنسان للأشخاص الذين تعرضوا للتهريب أو الاتجار.
- احترام حقوق الإنسان على الحدود وإجراء عمليات فرز وتقييم وإحالة للمهاجرين قائمة على حقوق الإنسان وبحسب كل حالة على حدة.

³⁵ Government of Canada, Canadian Charter, s. 11(d)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

- حماية الحق في الحرية والتحرر من الاحتجاز التعسفي، بما في ذلك إعطاء الأولوية إلى بدائل لاحتجاز المهاجرين.
- ضمان حقوق المهاجرين في الوصول إلى الخدمات الأساسية، بما في ذلك الصحة والتعليم والدعم الاجتماعي، بلا تمييز.
- القضاء على التمييز ومكافحة خطاب الكراهية وكره الأجانب.
- دعم حظر الطرد الجماعي والإعادة القسرية لجميع المهاجرين، وضمان أن تكون العودة آمنة وكريمة وإعادة الإدماج مستدامة.³⁶

2. الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين والأفراد أسرهم:

اعتمدت بقرار الجمعية العامة 45 المؤرخ في 18 ديسمبر 1990، و هي متراوحة بين حقوق الإنسان بشكل عام و تلك الممنوحة للعمال بشكل خاص بينها على هذا النسق يكون كما يلي:

2. 1. حقوق الإنسان عموماً والحقوق العمالية بشكل خاص:

في الجزء الثالث من الاتفاقية المعنون بـ: حقوق الانسان لجميع العمال المهاجرين والأفراد أسرهم، بيان تفصيلي لحقوق الإنسان الممنوحة لجميع العمال المهاجرين والأفراد أسرهم سواء كانوا في وضع نظامي أو غير نظامي كالحق في الحياة والحرية وعدم التعرض للتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة وحرية الرأي والتعبير وحق المهاجر في المساعدة القنصلية إذا ما جرى اعتقاله أو احتجازه (المادة 16).

وتؤكد الاتفاقية على ضرورة حرص حكومات الدول على اتخاذ التدابير الكافية لضمان إبلاغ العمال المهاجرين من جانب الدولة المضيفة أو دولة العبور أو دولة المنشأ بحقوقهم المتضمنة فيها؛ و تسمح للعمال المهاجرين والأفراد أسرهم بالتقدم بشكاوى رسمية كل بمفرده عبر إجراءات محددة، عندما يعتقدون أنه جرى انتهاك حقوقهم (المادة 77)، و كذا الحق في الإبلاغ بشروط السماح بالدخول إلى أراضي الدولة بلغة يفهما العامل المهاجر (المادة 33).

وتنطبق الحقوق العمالية على جميع العمال المهاجرين بصرف النظر عن وضعهم، فلا يعرض العامل المهاجر ولا أي فرد من أسرته للاسترقاق أو الاستعباد ولا يجوز إلزامه بالعمل سخرة أو قسراً (المادة 11)؛ ويجب أن يتمتع هؤلاء العمال بالمساواة في المعاملة مع المواطنين من حيث سن العمل والأجر

³⁶ United Nations, Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration, A/RES/73/195, 19 December 2018, Preamble.

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

وظروف العمل بما فيها ساعات العمل الإضافي والراحة الأسبوعية والعطل المدفوعة الأجر والسلامة والصحة وإنهاء الخدمة (المادة 25).

2.2. الحقوق المتعلقة بالتمثيل النقابي وغيرها من الإجراءات التعسفية التي قد تتخذ ضد العمال: حيث اعترفت الاتفاقية لجميع العمال المهاجرين بالحق في الانضمام إلى النقابات العمالية (المادة 26). كما منعت كل شخص ما لم يكن موظفا رسمياً مخولاً بمقتضى القانون من مصادرة وثائق هوية العامل المهاجر أو الوثائق التي تخول له الدخول إلى الأراضي الوطنية أو البقاء أو الإقامة فيها أو تصاريح العمل وأقرت عدم جواز. مهما كانت الأحوال. إعدام جواز سفر أو وثيقة أخرى معادلة لجواز سفر العامل المهاجر أو أحد الأفراد أسرته (المادة 21).

وتفرض الاتفاقية حظراً مطلقاً على الطرد الجماعي سواء للعمال المهاجرين الشرعيين أو غير الشرعيين، إذ تنص المادة 22 والمادة (56) على وجوب التوصل لقرار الطرد وفقاً للقانون، ويحق للشخص المعني الطعن في قرار الطرد أمام الهيئة القضائية ما لم يكن نهائياً، وفي حالة الطرد يمنح المعنى به فرصة معقولة قبل الرحيل أو بعده لتسوية مطالبه المتعلقة بالأجر وغيرها من المستحقات الواجبة الأداء.³⁷

3. اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين:

بدأت عملية وضع مجموعة من القوانين والاتفاقيات والمبادئ التوجيهية التي تستهدف حماية اللاجئين في الشطر الأول من القرن العشرين في ظل عصبة الأمم، وبلغت ذروتها يوم 25 يوليو 1951، عندما وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين. وتبين الاتفاقية بوضوح من هو اللاجئ ونوع الحماية القانونية، وغير ذلك من المساعدات والحقوق الاجتماعية التي يجب أن يحصل عليها من الأطراف الوطنية الموقعة على هذه الوثيقة. وهي تحدد، بقدر متساو، التزامات اللاجئ تجاه الحكومات المضيفة، كما تحدد بعض الفئات المعينة من الأشخاص، من قبيل الإرهابيين غير المؤهلين للحصول على صفة اللاجئ.³⁸

³⁷ UN General Assembly, International Convention on the Protection of the Rights of All Migrant Workers and Members of Their Families, A/RES/45/158, 18 December 1990

³⁸ UN General Assembly, Convention Relating to the Status of Refugees, 189 UNTS 137, 28 July 1951, art. 1

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

المطلب الثالث: الأطر المؤسسية

الفرع الأول: الفواعل الرسمية

1. على المستوى الوطني:

من الناحية العملية والتنفيذية، وبالنسبة للسياسات والقوانين الفدرالية، يتم تفعيلها عن طريق جهتين حكوميتين تابعتين مباشرة للحكومة الفيدرالية الكندية هما:

1.1. وزارة الهجرة واللاجئين والمواطنة الكندية IRCC:

تقوم وزارة الهجرة والجنسية وهيئة خدمات الحدود الكندية بإجراء تحقيقات مع من يعتقد أم انتهكوا قانون حماية الهجرة واللاجئين³⁹. وإذا كان هناك دليل كافي على انتهاك القانون قد يتعامل ضباط وزارة الهجرة والجنسية أو هيئة خدمات الحدود الكندية مع الأشخاص المعنيين مباشرة، أو يقومون بإرسالهم للمثول أمام جلسة استماع للحصول على الموافقة. وتشبه جلسة الحصول على الموافقة جلسة محكمة. تقام هذه الجلسات أمام عضو من شعبة الهجرة واللاجئين (IRB (Board Refugee and Immigration)).⁴⁰

1.2. وكالة الخدمات الحدودية الكندية CBSA Agency Services Border Canada:

وهي مسؤولة عن خدمات الحدود (موانئ ومطارات الدخول) والجمارك وتفعيل بعض قوانين الهجرة بكندا.⁴¹ على سبيل المثال، يعمل ضباط CBSA على الحدود وفي مواني الوصول كما يقومون بالاحتجاز والتوقيف والترحيل. وتعمل تلك الوزارات مع شرطة الخيالة الملكية الكندية (RCMP (Police Mounted) Canadian Royal، وجهاز خدمات المخابرات الأمنية الكندية (CSIS (Services Intelligence) Security Canadian، وكذا وزارة السلامة العامة والاستعداد للطوارئ. كما تقوم كندا بالتنسيق مع دول أخرى ومنظمات دولية وشركات الطيران لتبادل المعلومات والخبرة بشأن الهجرة غير الشرعية. وأحيانا ما تضع الحكومة ضباط في نقاط الانتقال خارج كندا للتأكد من استمرار من يحملون المستندات الضرورية فقط في رحلتهم إلى كندا. ويمكن لضباط الحدود في مواني الدخول رفض السماح بدخول من لا يسمح لهم بدخول البلاد. كما يمكنهم كشف مستندات السفر المزورة، والبحث عن يشكون في إخفائهم لهويتهم، أو قيامهم بأنشطة أخرى غير مشروعة.⁴²

³⁹ Immigration, Refugees and Citizenship Canada, Operational Manual ENF 1, 2022, p. 15

⁴⁰ Immigration and Refugee Board of Canada, Hearing Process Handbook, 2021, p. 7

⁴¹ Canada Border Services Agency, Annual Report 2022, p. 23

⁴² Canada Border Services Agency, Admissibility and Enforcement Manual, 2023, s. 5.2

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

1. 3. دائرة الجنسية والهجرة Department of Immigration and Citizenship:

تم تأسيسها سنة 1994 إثر عمليات إعادة تنظيم الحكومة الفدرالية. وهي وكالة حكومية كندية تشرف على تسيير أمور الهجرة والجنسية. وتدير الوكالة شبكة واسعة من مراكز "الجنسية والهجرة" في جميع أنحاء كندا وعدد كبير من السفارات والمفوضيات العليا والقنصليات في الخارج.

بدأت مؤخرا بتولي بعض عمليات الوكالة الميدانية المحلية، في حين تسلمت وكالة خدمات الحدود الكندية مسؤولية رقابة الدخول إلى الحدود وفي المطارات وتنفيذ القوانين. وتظل مسؤولية الدائرة الأساسية في وضع السياسات والإشراف على عمليات الإقامة الدائمة والمؤقتة، وحماية اللاجئين وطلبات الحصول على الجنسية.⁴³

1. 4. مجلس الهجرة واللاجئين IRB:

مجلس الهجرة واللاجئين في كندا هو محكمة مستقلة أنشأها البرلمان الكندي.⁴⁴ مهمتها، نيابة عن الكنديين، هي حل قضايا الهجرة واللاجئين بكفاءة ونزاهة ووفقا للقانون. وهو أكبر محكمة إدارية مستقلة في كندا. وهي مسؤولة عن اتخاذ قرارات منطقية بشأن مسائل الهجرة واللاجئين، بكفاءة ونزاهة ووفقا للقانون .

يقرر مجلس الهجرة واللاجئين، من بين مسؤوليات أخرى، من يحتاج إلى حماية اللاجئين من بين آلاف المطالبين الذين يأتون إلى كندا سنويا. كما يتألف من اقسام: (قسم الهجرة، قسم استئناف الهجرة، قسم حماية اللاجئين، وقسم استئناف اللاجئين).⁴⁵

ويقدم مجلس الهجرة واللاجئين تقاريره إلى البرلمان من خلال وزير الهجرة واللاجئين والمواطنة الكندي، لكن مجلس الهجرة واللاجئين يظل مستقلا عن الوزارة.

⁴³ Citizenship and Immigration Canada, Departmental History, 2015, p. 3

⁴⁴ Immigration and Refugee Board of Canada, Annual Report 2021-2022, p. 4

⁴⁵ Immigration and Refugee Board of Canada, Refugee Protection Division Manual, 2022, s. 3.1

2. على المستوى المحلي:

2. 1. هيئات الحكم المحلي في كندا وادارتها لسياسات الهجرة:

تعتبر البلديات في كندا هيئات من صنع المقاطعات⁴⁶، هكذا عرفت في الأدبيات الخاصة بالإدارة المحلية في كندا، وتخضع البلديات دستوريا للسلطات القانونية للمقاطعات مما يعني ان كندا لديها أنظمة بلدية ومقاطعية متميزة تم إنشاؤها من قبل قانون المقاطعات وتشرف على تنظيمها دائرة تابعة للمقاطعات وتخضع المدن والبلدات والبلديات الريفية للتشريع الإقليمي في جوانب مثل البيئة والإسكان وبعض قضايا إدماج المهاجرين.

ثم إن العلاقة بين المستويين الفدرالي والمحلي في كندا تتميز بنوع من التواصل نتيجة التزايد المستمر للمهاجرين نحو المناطق العمرانية الكبرى عكس السكان الأصليين الذي ينتقلون من المدن الكبرى إلى المناطق الريفية⁴⁷، وهذا ما جعل الحكومة الفدرالية تتماشى مع النمو الاقتصادي المتسارع للمدن خاصة في ظل إقتصاد عالمي تنافسي، وباشرت الحكومة في تنفيذ سياسات جديدة مثل دمج المدن الكبيرة المتجاورة مع بعضها البعض وتحويل بعض المهام إلى المستويات القاعدية المحلية مع العمل على ضخ المزيد من الاعتمادات المالية للهيئات المحلية وفي نفس الوقت إتاحة الفرصة أمام البلديات في الاعتماد بشكل كبير على ضريبة الممتلكات لزيادة مداخيلها، وهذا المسار بدأ في عام 1993 ويعتبر جزءا من الاتفاقية الجديدة للمدن مع الحكومة الفدرالية أين الغت نصف المساعدات التي كانت تقدمها للبلديات والمدن مع الاحتفاظ بتمويل خاص للنقل المدني⁴⁸، لكن رغم هذه الإجراءات لتعزيز دور الهيئات المحلية إلا أن الهيئات المحلية مثل البلديات ما زالت تطالب بالمزيد من الإيرادات .

⁴⁶ Andrew Sancton, Canadian Local Government, 2015, p. 45

⁴⁷ Government of Canada, Annual Report on Immigration Trends, 2022, p. 45

⁴⁸ Federation of Canadian Municipalities, Municipal Finance Reform, 2018, p. 12

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

2. 2. دور السلطات المحلية في تفعيل سياسات الهجرة في كندا:

منذ سنة 2001 وعبر العديد من الحكومات الفدرالية المتعاقبة في كندا عملت الحكومة لإدماج المهاجرين محليا على بناء سياسة لإدارة الهجرة وأطلقت عليها اسم Immigration Regionalization بمعنى سياسة تعتمد على التوزيع المحلي جغرافيا لمناطق تركز المهاجرين، وتسعى الحكومة الفدرالية في نفس الوقت إلى تطوير مبادرات محلية لبناء سياسات للهجرة تنطلق من رؤية المقاطعات والبلديات.⁴⁹

وقد عملت الحكومة أيضا إلى عقد العديد من الاتفاقيات بين حكومية Gouvernamental-Inter مع المستويات المحلية بهدف إنجاح البرامج. وتتص الاتفاقية على إعطاء الإمكانية للبلديات والهيئات المحلية الأخرى بإطلاق مبادرات وبرامج تهدف إلى إدماج المهاجرين وتعدد البرامج والمبادرات من حيث الميادين المختلفة مثل العمل على ترقية ثقافة التنوع الثقافي وذلك بغرسها داخل أبناء المهاجرين وأيضا الأجيال الأخرى من المهاجرين، وتعتمد السلطات المحلية في هذا المجال على الهيئات التعليمية .

البرامج التعليمية لإدماج المهاجرين: تقوم الحكومات المحلية في كندا على تبني برنامج وطني يطلق عليه اسم (Cultivating Peace) وهو عبارة عن برنامج تربوي يعتمد على بناء شبكات تواصل داخل الأقسام التربوية (Connections Classroom)⁵⁰ لكن تمويل البرنامج يكون محليا، ويهدف هذا البرنامج إلى حث الأساتذة ونخب الجاليات المهاجرة على الانخراط والمساهمة المالية والفكرية بهدف إنجاح البرنامج لتحقيق مجموعة من الأهداف وأهمها تشجيع الشباب على احترام التنوع، تنمية القدرات الفكرية والانفتاح على الآخر، ترسيخ قيم حقوق الإنسان، تعميم مبادئ العدالة.

السياسات المحلية لإدارة التنوع الثقافي: تعتبر كندا من البلدان السبّاقة في العالم إلى تبني ثقافة متعددة لإدارة سياسة الهجرة ويعود هذا إلى السبعينيات أين سن البرلمان الكندي قانونا خاصا بالتعدد الثقافي وذلك من خلال الاعتراف بالخصوصيات الثقافية والعرقية للمجموعات المهاجرة. ولتحقيق هذه السياسة تعمل السلطات المحلية في كندا على مدار العديد من السنوات على تكوين مبادرات تهدف إلى إدماج المهاجرين ضمن الإطار الثقافي المبني على التعدد ومحاربة التمييز والإقصاء بين الفئات العرقية والأثنية وقد عملت السلطة المحلية على خلق مجموعة من التنسيقات المحلية لإدارة التنوع الثقافي والعرقى وهذا على غرار Canadian Of Federation Municipalities وتقسيم الهيئات المحلية إلى قسمين في الإدارة:

⁴⁹ IRCC, Regional Immigration Policies, 2021, s. 3.2

⁵⁰ Ministry of Education, Integration Through Education, 2020, p. 7

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

■ **البلديات الثنائية الأعراق: Municipalities Biracial** وتتمثل هذه البلديات في كل من مدينة Richmond مدينة Marklam مدينة Surrey وكل هذه البلديات الكندية عملت على تبني سياسة موحدة لإدارة التنوع الثقافي والعنقي استجابة إلى تطلعات الأقليات المهاجرة بهدف الحفاظ على خصوصياتها.⁵¹

■ **البلديات المتعددة الأعراق: Municipalities Multiracial** ويوجد هذا النوع من البلديات في كل من Toronto و Brompton of City وتتميز هذه البلديات عن الصنف الأول بكونها تتعدد فيها الأعراق والثقافات التي يشكلها المهاجرون من أجل بناء توافق وتبادل بين المهاجرين، تقوم السلطات المحلية في هذه البلديات بمهرجانات ثقافية سنوية تحت مسميات متعددة Faith Multi وغيرها بهدف خلق التقارب بين ارساء ثقافة الانفتاح الثقافي بالمهاجرين من جهة وبسكان الأحياء للبلديات كما تهدف هذه السياسات إلى محاربة كل أشكال الصراعات والتصادمات العرقية بين المهاجرين.⁵²

كما نجد من بين المبادرات المحلية لمحاربة التمييز والإقصاء بين المهاجرين عمل العديد من البلديات على تبني سياسة محلية لإدارة التنوع الثقافي على غرار تحالف البلديات الكندية من أجل محاربة العنصرية والتمييز and Racism Against Municipalities Coalition Canadian Discrimination وكان هذا في 2006، كما أنه على غرار هذه المبادرات نجد أن السلطات المحلية الكندية قامت بإنشاء هيكل إدارية جديدة مبنية على التنسيق و التعاون بين الهيئات واعتبرت هذه الخطوة مسار نحو المزيد من اللامركزية في إدارة شؤون المهاجرين محليا وكان هذا في سنة 1999 وتعددت نشاطاتها بين القضايا الاجتماعية والثقافية .

المبادرات المحلية ذات الطابع الاجتماعي : تقوم السلطات المحلية الكندية ببناء العديد من المشاريع السكنية بهدف تمكين المهاجرين من الاستقرار داخل وحدات سكنية تتماشى مع النمط العام في كندا، وتتوفر على العديد من الخدمات الضرورية ولهذا نجد أن العديد من المدن الكندية لديها مجموعة من البرامج السكنية الموجهة للمهاجرين بهدف إدماجهم اجتماعيا ومن بين البرامج الأكثر فعالية لإسكان المهاجرين مبادرة مدينة هاملتون والتي تعرف بمبادرة الفجر الجديد Hamilton Down New initiative وتتضمن هذه المبادرة مجموعة من المنظمات الأخرى التي تهدف إلى توفير السكنات للمهاجر مثل منظمة المهاجرين للخدمات والإسكان والتوطين Settlement The (SISO) And Immigration Services Organization.⁵³

⁵¹ FCM, Best Practices in Diversity Management, 2022, p. 18

⁵² Canadian Heritage, Multiculturalism Act: Historical Review, 2019, p. 5

⁵³ City of Hamilton, Housing Accessibility Report, 2023, p. 9

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

2. السياسات المحلية لإدماج المهاجرين إقتصاديا في كندا: تعمل السلطات المحلية في كندا إلى خلق برامج و فرص موجهة للمهاجرين، بهدف إدماجهم في الحياة الاقتصادية فتتنافس المدن الكندية في استقطاب المهارات و الكفاءات العالية من اليد العاملة المهاجرة. وهذا بهدف الرفع من الأداء الاقتصادي للاقتصاديات المحلية، وفي هذا المجال نجد منظمة And Promise Hirorndel والتي تتلقى الدعم من الحكومة بهدف تسهيل عملية توجيه المهاجرين إلى سوق العمل.⁵⁴

الفرع الثاني: الفواعل غير الرسمية

1. الأحزاب السياسية:

رسميا، أعلن الحزب الليبرالي وحزب المحافظين والحزب الديمقراطي الجديد وحزب الخضر أنهم يؤيدون الهجرة الاقتصادية. ومع ذلك، يتعامل الجميع مع هذا السؤال بطريقة مختلفة تماما .

تتنفق الأطراف المذكورة أعلاه على الحاجة إلى تحسين نظام الاعتراف بالاعتماد في كندا، لأنه يشكل عقبة كبيرة أمام توظيف المهاجرين. لن يسمح تحسين هذا النظام للمهاجرين بالوصول إلى إمكاناتهم الكاملة فحسب، بل سيسمح أيضا للاقتصاد الكندي بالاستفادة من جميع مهارات وخبرات المهاجرين.

■ الحزب الليبرالي:

في برنامجه، يلتزم "بمواصلة الترحيب بمزيد من الناس في كندا من خلال استهداف العمال المؤهلين تأهيلا عاليا". وضعت الحكومة الليبرالية خطة مستويات الهجرة لـ 2018-2021؛ إنها أول خطة متعددة السنوات تم تطويرها منذ أكثر من 15 عاما. وفقا لهذه الخطة، بلغ عدد المهاجرين 321.045 في عام 2018، والهدف هو 350000 مهاجر. يخطط الليبراليون لإنشاء مكون دائم للاجئين للمدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين والعاملين في المجال الإنساني. كما سيقومون بإنشاء برنامج مرشح للبلدية "والذي سيسمح للمجتمعات المحلية والغرف التجارية والجمعيات المحلية برعاية المهاجرين الدائمين بشكل مباشر".

■ حزب المحافظين:

يعتزم المحافظون إعطاء الأولوية للهجرة الاقتصادية بدلا من الهجرة الإنسانية (للاجئين) أو لم شمل الأسرة، وسيراهنون على الرعاية الخاصة بدلا من الحكومة للاجئين. السيد شير ملتزم بتجديد برنامج اللاجئين الذي ترعاه الحكومة لاستهداف الناجين من الإبادة الجماعية على وجه التحديد، واللاجئين من مجتمع الميم والمشردين داخليا. تلتزم المنصة المحافظة بمواءمة الهجرة مع احتياجات العمالة الاقتصادية، وزيادة عدد

⁵⁴ Employment and Social Development Canada, Labor Market Integration, 2022, p. 15

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

النقاط المطلوبة للتأهل لبرنامج الدخول السريع، وتقليل المعابر غير النظامية على الحدود، والتفاوض على قدر أكبر من الاستقلال الذاتي لكيبك في مسائل الهجرة.

■ الحزب الوطني الديمقراطي:

يلتزم بضمان أن تلبى سياساتنا ومستوياتنا للهجرة احتياجات القوى العاملة الكندية والاعتراف بتجربة المساهمة والروابط التي أقامها الناس مع كندا. يعتقد الحزب أن لم شمل الأسر يجب أن يكون أولوية لسياسة الهجرة الكندية ويتعهد بالعمل مع المقاطعات لسد الثغرات في خدمات الاستيطان. وبضمان تنظيم صناعة استشارات الهجرة بشكل أفضل. وقال سينغ إن الحزب الوطني الديمقراطي سينهي الحد الأقصى لطلبات الرعاية من الآباء والأجداد ويلغي رسوم طلبات المهاجرين والتسوية.

■ حزب الخضر:

وفقا لبرنامجهم، يتعهد بـ "تسريع لم شمل الأسرة، ولا سيما لم شمل الأطفال مع والديهم"، و "إنشاء نظام عادل" وجذب المهاجرين لدعم شيخوخة السكان في كندا وتلبية الحاجة إلى القوى العاملة. سيقوم حزب الخضر أيضا بإنشاء مناقشة وطنية لتعريف مصطلح لاجئ بيئي، ثم ممارسة التمثيل بحيث يتم تضمين التعريف في فئات الهجرة لدينا ويتم قبول نسبة مناسبة من اللاجئين البيئيين في كندا. "يريد الخضر إلغاء برنامج العمال الأجانب المؤقتين، بالإضافة إلى ضمان تمويل أفضل لتعليم اللغة وخدمات التدريب باللغات الرسمية الكندية.

■ الكتلة الكيبكية:

ترغب في تعزيز استقلالية كيبك في صنع القرار وتقتراح أن اختيار عدد المهاجرين واللاجئين المقبولين في المقاطعة يقع على عاتق الجمعية الوطنية في كيبك بدلا من الحكومة الفيدرالية. ويتعهد الاتحاد الأوروبي بتسهيل معالجة ملفات برنامج العمال الأجانب المؤقتين ومنح ائتمان ضريبي للخريجين الجدد والمهاجرين الذين يقبلون وظيفة في المنطقة.

■ حزب الشعب الكندي:

يعارض "الهجرة الجماعية" ويتعهد بخفض العدد الإجمالي للمهاجرين واللاجئين من 350.000 إلى ما بين 100.000 و150.000 سنويا، وهو مستوى لم نشهده منذ عام 1986. في برنامجهم، يشير حزب الشعب صراحة إلى أن الهجرة الجماعية تستخدمها الأحزاب التقليدية كوسيلة لشراء الأصوات من مجتمعات المهاجرين ويضيف أنها تضخم أسعار المساكن. وهو يحدد أن الهجرة "لا ينبغي أن تستخدم لتعديل الطابع

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

الثقافي والنسيج الاجتماعي لبلدنا بالقوة. وينبغي ألا تفرض عبئاً مالياً مفرطاً على الكنديين سعياً لتحقيق الأهداف الإنسانية.⁵⁵»

2. القطاع الخاص:

■ **التأثير على السياسات الاقتصادية:** يسعى القطاع الخاص إلى جذب العمال المهرة والمستثمرين.⁵⁶ لذا، تلعب الشركات دوراً في الضغط على الحكومة لتعديل سياسات الهجرة بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل.

■ **برامج الترشح الإقليمي:** تعمل المقاطعات الكندية على تطوير برامج ترشيح خاصة بها، والتي تتطلب مشاركة القطاع الخاص لتحديد الاحتياجات المحلية. هذه البرامج تسمح للمقاطعات بترشيح المهاجرين الذين يمتلكون المهارات المطلوبة⁵⁷، مما يعزز من قدرة الشركات على الحصول على العمالة اللازمة.

■ **التعاون مع الحكومة:** تتعاون الشركات مع الحكومة في تصميم وتنفيذ برامج الهجرة. على سبيل المثال، يمكن للقطاع الخاص أن يساهم في تطوير مسارات جديدة للهجرة مثل برامج الهجرة المجتمعية، التي تستهدف المهنيين القادرين على سد الفجوات في سوق العمل المحلي.

■ **توفير التدريب والدعم:** تقوم العديد من الشركات بتقديم برامج تدريب للمهاجرين الجدد، مما يساعدهم على الاندماج بشكل أفضل في سوق العمل الكندي.

3. المنظمات الدولية:

3. 1. مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR):

- **إعادة التوطين:** تعمل المفوضية مع كندا لاختيار اللاجئين الأكثر احتياجاً وإحالتهم إلى برامج إعادة التوطين الكندية، مثل برنامج اللاجئين المدعوم من الحكومة (GAR) وبرنامج الكفالة الخاصة.
- **تقديم المشورة حول سياسات اللاجئين:** توفر المفوضية توصيات بشأن سياسات اللجوء والهجرة الكندية بناءً على المعايير الدولية واحتياجات اللاجئين.
- **حماية حقوق اللاجئين:** تتابع المفوضية التزام كندا بالاتفاقيات الدولية الخاصة باللاجئين، مثل اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين.

⁵⁵ "Pour la citoyenneté," "Qu'est-ce que les principaux partis politiques du Canada ont à proposer au sujet de la citoyenneté, de l'immigration et de l'inclusion?" Pour la citoyenneté (blog), 12 octobre 2019, accessed 08 avril 2025, <https://pourelacitoyennete.ca/article/quest-ce-que-les-principaux-partis-politiques-du-canada-ont-a-proposer-au-sujet-de-la-citoyennete-de-limmigration-et-de-linclusion/>.

⁵⁶ Canadian Chamber of Commerce, Immigration Policy Recommendations, 2023, p. 12

⁵⁷ Government of Alberta, Alberta Advantage Immigration Program, 2022, s. 2.1

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

- التعاون في الأزمات الإنسانية: تعمل مع كندا للاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية التي تتطلب نقل لاجئين إلى كندا بسرعة، مثل الأزمة السورية أو الأفغانية⁵⁸.

3. 2. المنظمة الدولية للهجرة (IOM) :

هي إحدى أهم المنظمات العالمية المهمة بموضوع الهجرة الدولية بمختلف أنواعها، أنشأت سنة 1951، وتضم في عضويتها حوالي 151 دولة، بالإضافة إلى 12 دولة أخرى ذات وضعية ملاحظ أو مراقب، ولها حوالي 100 مكتب إقليمي منتشر في كافة أنحاء العالم.

ومن المفروض أن تهدف أنشطة المنظمة الدولية للهجرة إلى تعزيز الهجرة وتنظيمها، بما يحفظ الكرامة الإنسانية ويعود بالفائدة على الجميع، من خلال تقديم الخدمات والمشورة للحكومات والمهاجرين على السواء. وتعمل المنظمة للمساعدة على ضمان إنسانية نشاطات الهجرة، وتعزيز التعاون بشأن قضاياها، والمساعدة في البحث عن حلول عملية لمشاكلها. كما تقدم المساعدة الإنسانية للمهاجرين، سواء كانوا لاجئين مشردين، أو مقتلعين من ديارهم وأراضيهم. إن قانون المنظمة الدولية للهجرة يضم اعتراف صريح ينص على الصلة الوثيقة بين الهجرة والنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، إضافة إلى الحق في حرية التنقل للأشخاص. كما تنشط المنظمة في أربعة ميادين تتضمن إدارة الهجرة وهي: الهجرة والتنمية؛ تنظيم الهجرة؛ تسهيل الهجرة؛ معالجة الهجرة القسرية.

ومن الأهداف والتوجهات الاستراتيجية للمنظمة الدولية للهجرة يمكن أن نذكر:

- تقديم خدمات جديدة مرنة وفعالة للأفراد الذين يحتاجون إلى استشارات ومساعدة فيما يخص الهجرة.
- عرض وتقديم استشارات بحوث تعاون تقني وعملياتي إلى الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية والأطراف المعنية الهجرة. وذلك بتقوية القدرات الوطنية وتسهيل التعاون الدولي الجهوي والإقليمي فيما يخص الهجرة.
- مساعدة الدول والمهاجرين والمجتمعات على إزالة تأثيرات الهجرة غير القانونية، خاصة عبر البحث والتحليل عن أسبابها وكذا الحلول المقترحة.⁵⁹

⁵⁸ UNHCR Canada, Resettlement Handbook, 2023, p. 45

⁵⁹ IOM, World Migration Report 2022, p. 33

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

4. المنظمات غير الحكومية الوطنية: ان المنظمات المحلية غير الحكومية في كندا تلعب دورا كبيرا في محاربة التمييز العنصري، ففي هذا المجال نجد أن كندا تتمتع بسمعة عالمية وتحتل أدوارا متقدمة جدا فنجد:

4.1. المجلس الوطني الكندي لمحاربة العنصرية NARCC: الذي يقدم نتائج إيجابية فيما يخص النشاطات الانسانية مثل التشجيع على القيم والمثل التي تدعو إلى احترام التعدد الثقافي وفي هذا يرفع شعار مجتمعات متعددة الثقافات وأقل عنصرية كما يقدم مجموعة من الحقائق الميدانية من خلال التقارير السنوية حول التمييز داخل مؤسسات الدولة.⁶⁰

5.2. المجلس الكندي للاجئين CRR: تأسس المجلس الكندي للاجئين في عام 1978، وهو منظمة غير ربحية نمت بشكل مستمر منذ تأسيسه. بدأ الاعتراف به كصوت رائد لحقوق اللاجئين والمهاجرين في كندا، ورفع مستوى الوعي العام ولفت الانتباه إلى القضايا الرئيسية التي تؤثر على اللاجئين والمهاجرين. ويدافع عن:

- مواجهة الاضطهاد، لكل شخص الحق في طلب اللجوء والاستفادة من اللجوء في بلدان أخرى.
- للاجئين وطالبي اللجوء والمشردين والمهاجرين الحق في حياة كريمة وفي الحقوق والحماية المنصوص عليها في الاتفاقات والاتفاقيات الوطنية والدولية لحقوق الإنسان.
- تتحمل كندا والكنديون مسؤوليات في حماية وإعادة توطين اللاجئين القادمين من جميع أنحاء العالم.
- خدمات الاستيطان للاجئين والمهاجرين ضرورية لمشاركتهم في الحياة الكندية.
- ويجب أن تولي السياسات الوطنية والدولية المتعلقة باللاجئين والمهاجرين اهتماما خاصا لتجربة اللاجئين والمهاجرين من النساء والأطفال وآثار العنصرية.⁶¹

5. المنظمات والجمعيات المحلية:

1.5. المركز الثقافي الجزائري (CCA) Centre Culturel Algérien:

تأسس المركز الثقافي الجزائري في سنة 1999 وجاء كمبادرة أطلقها مجموعة من المهاجرين الجزائريين سموا أنفسهم الكل مهاجر⁶² Immigrants Tous ، وجاءت كرسالة من أصحاب المبادرة لمساعدة المهاجرين المتواجدين داخل التراب الكندي وخاصة في مقاطعة كيبيك بغض النظر عن الانتماء لكنها اقتصرت على الجالية الجزائرية كما تسعى إلى التعريف بالثقافة المغاربية والعمل على ترقيةها، كما تقدم خدمات للمهاجرين بهدف إدماجهم مهنيا.

⁶⁰ NARCC, Annual Report 2022, p. 7

⁶¹ Canadian Council for Refugees, History and Mission, 2021, para. 2

⁶² Algerian Cultural Centre, About Us, 2020

2.5. المجلس الإسلامي لمونتريال (MCM) Muslim Council of Montreal

عبارة عن فدرالية للمساجد وأماكن العبادة، وهو منظمة محلية ذات اتجاهات محافظة يعمل على محاربة كل أشكال التمييز الديني ضد المسلمين المهاجرين في كندا. وذلك على خلفية الصراعات في الشرق الأوسط التي انعكست سلبيا من خلال تهيش المجموعات العربية والإسلامية اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، واستطاع أن يصل إلى حد اقتراح نموذج لتحقيق الاندماج ينطلق من رؤية المؤتمر ويتوافق مع خصوصيات المهاجرين العرب والمسلمين كما يسعى إلى ضمان التوافق مع المجتمع الكندي وقيمه، وخلص المؤتمر إلى ثلاثة نماذج مقترحة أدمجها تحت اسم الاندماج الذكي Integration Smart وتتلخص في :

- **نموذج الانصهار في بوتقة واحدة: Pot Melting** وهذا النموذج مستوحى من النمط الأمريكي الخاص بإدماج المهاجرين.
- **النموذج الفسيفسائي: Model Mosaique** القائم على فكرة التعدد الثقافي مع احترام الخصوصية الثقافية لكل مجموعة أقلية .
- **النموذج المؤسس على سمو القيم الكندية: Values Canadian** ويتعلق هذا النموذج بأهمية احترام الإطار العام من القيم التي تجمع الكنديين مثل فكرة الامتثال للقانون والمواطنة.⁶³

⁶³ Muslim Council of Montreal, Annual Activities Report, 2023, p. 15

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

المبحث الثاني: سياسات الهجرة الكندية من 2015 إلى 2025

شهدت سياسات الهجرة الكندية تحولات كبرى بين عامي 2015 و2025، حيث اتسمت هذه الفترة بتقلبات اقتصادية وسياسية واجتماعية عميقة، بدءاً من الأزمات الإنسانية العالمية مروراً بجائحة كوفيد-19 وانتهاءً بالضغوط الديموغرافية المحلية. فقد مثلت حكومة جاستن ترودو (2015-2025) مرحلة فارقة في إدارة ملف الهجرة، إذ تبنت في البداية سياسات انفتاحية قائمة على التعددية الثقافية والحقوق الإنسانية، قبل أن تنتقل تدريجياً إلى نموذج أكثر توازناً يراعي القدرة الاستيعابية للبلاد .

في هذا المبحث، سيتم تحليل تطور سياسات الهجرة الكندية خلال عهدي ترودو (2015-2019) و(2019-2025) عبر مطلبين رئيسيين :

- ✓ **المطلب الأول:** يركز على العهدة الأولى (2015-2019)، التي تميزت بسياسات طموحة لمواجهة تحديات شيخوخة السكان ونقص العمالة، مع استقبال أعداد قياسية من اللاجئين وتعزيز برامج الهجرة الاقتصادية.
- ✓ **المطلب الثاني:** يتناول العهدة الثانية (2019-2025)، التي شهدت تحولاً استراتيجياً بسبب جائحة كوفيد-19 والضغوط الدولية، حيث اتجهت السياسات نحو "الهجرة المستهدفة" وربطها باحتياجات سوق العمل، مع التركيز على التوزيع الجغرافي العادل للمهاجرين عبر برامج إقليمية.

وذلك في سبيل تسليط الضوء على التفاعل بين العوامل الداخلية (المطالب الديموغرافية والضغوط المجتمعية) والخارجية (الأزمات الإنسانية والاقتصادية) في تشكيل سياسات الهجرة الكندية، وكيفية موازنة كندا بين التزاماتها الإنسانية وضرورات الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. كما ستكشف عن دور الفواعل الرسمية وغير الرسمية في صياغة هذه السياسات وتعديلها وفقاً للمتغيرات الطارئة.

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

المطلب الأول: العهدة الأولى لحكومة ترودو 2015 - 2019

عندما تولى ترودو منصبه في عام 2015، جاء ببرنامج سياسي يعكس قيماً تقدمية مثل الانفتاح الثقافي والتعددية والتعاطف الإنساني⁶⁴. وقد شكلت هذه القيم الإطار الفكري لسياسات الهجرة خلال فترة حكمه الأولى فخلفية ترودو كشخص نشأ في عائلة سياسية معروفة بتركيزها على حقوق الإنسان والحريات الفردية، بالإضافة إلى تعليمه الدولي وتجربته كوزير للشباب، جعلته أكثر ميلاً لتبني سياسات هجرة شاملة. هذا التوجه تم ترجمته عملياً من خلال قراراته في بناء سياسات الهجرة وتبني خطاب يرحب بالتنوع كقوة دافعة للاقتصاد والمجتمع.

الفرع الأول: المطالب

1. المطالب الديموغرافية:

شهدت كندا تحولاً ديموغرافياً عميقاً يهدد استقرارها الاقتصادي والاجتماعي على المدى الطويل، حيث تواجه انخفاضاً حاداً في معدلات الخصوبة مقابل تسارع كبير في شيخوخة السكان. فمنذ عام 2015، استقر معدل الخصوبة عند 1.4 طفل لكل امرأة⁶⁵، وهو أقل بكثير من معدل الاستبدال السكاني (2.1)، مما يعني أن الأجيال القادمة لن تكون كافية لتعويض تقاعد العمال الحاليين. وقد انعكس ذلك على التركيبة العمرية للسكان، حيث قفزت نسبة من تجاوزوا 65 عاماً من 16% في 2015 إلى 18.9% في 2019⁶⁶، مع توقعات بأن تصل هذه النسبة إلى 25% بحلول عام 2030⁶⁷.

أدى هذا التحول إلى زيادة الضغط على نظام الرعاية الصحية، حيث ارتفعت تكاليف رعاية كبار السن بنسبة 30% منذ 2015 إلى 2019⁶⁸، بينما يعاني القطاع من نقص حاد في الكوادر الطبية، لا سيما في تخصصات مثل طب الشيخوخة والتمريض⁶⁹. كما أن تزايد عدد المتقاعدين يعني انكماشاً في قاعدة المساهمين في الضرائب وخطط المعاشات⁷⁰، مما يهدد باختلال موازنات الدولة وارتفاع العجز العام.

⁶⁴ Justin Trudeau, Liberal Party of Canada Election Platform (Ottawa: Liberal Party of Canada, 2015), 12.

⁶⁵ Statistics Canada, Population Projections for Canada, 2015-2019 (Ottawa: Minister of Industry, 2019), 5, Table 2-1.

⁶⁶ (Conference Board of Canada. 2020. "Canada's Aging Population: Challenges and Opportunities." Ottawa: Conference Board of Canada. P. 7.)

⁶⁷ (Employment and Social Development Canada. 2021. "Long-term Demographic Projections for Canada: 2020-2035." Ottawa: ESDC. P. 12.)

⁶⁸ (Canadian Institute for Health Information. 2020. "National Health Expenditure Trends, 2015-2019." Ottawa: CIHI. P. 34.)

⁶⁹ (Canadian Medical Association. 2019. "Physician Workforce Survey 2019." Ottawa: CMA. P. 8.)

⁷⁰ (Office of the Superintendent of Financial Institutions. 2020. "Canada Pension Plan Sustainability Report." Ottawa: OSFI. P. 5.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

2. سوق العمل على حافة الانهيار:

هذه التحولات الديموغرافية العميقة خلقت فجوة كبيرة في سوق العمل الكندي، فوفقاً لدراسات مؤتمر مجلس كندا، تضاعفت الوظائف الشاغرة من 400,000 في 2015 إلى 600.000 بحلول عام 2019⁷¹، مع حاجة البلاد إلى 500,000 مهاجر سنوياً⁷² لسد الفجوة في سوق العمل والمحافظة على النمو الاقتصادي. وتتركز هذه الشواغر في قطاعات حيوية مثل البناء، الرعاية الصحية، والتكنولوجيا⁷³، حيث تعتمد كندا بشكل متزايد على العمالة الوافدة لتعويض النقص المحلي.

3. التحديات الحضرية والضغط على البنية التحتية:

3. 1. التركيز الجغرافي غير المتوازن للمهاجرين:

شهد العقد السابق لولاية ترودو تركيزاً لافتاً للمهاجرين الجدد في عدد محدود من المراكز الحضرية الكبرى، مما خلق ضغوطاً غير مسبوقة على البنى التحتية والخدمات الأساسية في هذه المدن. تشير البيانات الرسمية إلى معظم المهاجرين الجدد خلال هذه الفترة اختاروا الاستقرار في ثلاث مدن رئيسية فقط: تورونتو التي استقطبت 40.8% من إجمالي المهاجرين، تليها مونتريال بنسبة 16.5%، ثم فانكوفر بنسبة 13.5% سنة 2014. هذا التوزيع الجغرافي غير المتوازن أدى إلى تفاقم الفجوات التنموية بين المناطق الحضرية الرئيسية والأقاليم الأخرى، حيث أصبحت بعض المدن الكندية تعاني من اكتظاظ سكاني بينما تواجه مناطق أخرى نقصاً في القوى العاملة.

3. 2. تفاقم أزمة الإسكان في المراكز الحضرية:

أدى التدفق الكثيف للمهاجرين إلى المدن الكبرى إلى تفاقم أزمة الإسكان التي كانت تعاني منها كندا أصلاً. وفقاً لأحدث التقارير الصادرة عن وكالة الإسكان الكندية، شهدت أسعار المنازل في تورونتو ارتفاعاً صاروخياً من متوسط 431.000 في 2010 إلى 605.000 دولاراً في 2015 أي بنسبة فاقت 40%. أما في فانكوفر، فقد قفز متوسط أسعار المنازل من 577,000 دولار إلى 780.000 دولار خلال نفس الفترة، مسجلاً ارتفاعاً بنسبة تفوق 35%. هذه الارتفاعات غير المسبوقة جعلت امتلاك المنزل حلمًا بعيد المنال للعديد من العائلات الكندية والمهاجرة على حد سواء.

⁷¹ (Statistics Canada. 2020. "Job Vacancy and Wage Survey, 2015-2019." Catalogue no. 75-005-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 3.)

⁷² (Advisory Council on Economic Growth. 2017. "Unlocking Canada's Growth Potential Through Immigration." Ottawa: Government of Canada. P. 11.)

⁷³ (BuildForce Canada. 2020. "Construction and Maintenance Looking Forward: 2020-2030." Ottawa: BuildForce Canada. P. 6.)

4. الضغوط الدولية: موجات اللجوء

- **الازمة السورية:** كانت الازمة السورية (2015-2016) بمثابة نقطة تحول في سياسة كندا تجاه اللاجئين، حيث استقبلت أكثر من 40 ألف لاجئ سوري⁷⁴ في عملية إنسانية سريعة تميزت بتعاون واسع بين الحكومة والمجتمع المدني. لكن هذه الموجة كشفت أيضاً عن اختلالات في البنية التحتية للاستيعاب، خاصة في مجالات الإسكان والرعاية الصحية⁷⁵.
- **الازمة الفنزويلية:** ومع تفاقم الازمة في فنزويلا في 2018 وصل حوالي 25 ألف فنزويلي إلى كندا⁷⁶، معظمهم عبر طلبات لجوء فردية، مما زاد العبء على نظام الهجرة الذي كان يعاني أصلاً من تأخر في معالجة الملفات.

الفرع الثاني: الدعم

1. الدعم الشعبي :

في المدن الكبرى، حيث يعيش غالبية المهاجرين الجدد، تمتع دعم الهجرة بشعبية كبيرة. وأظهرت استطلاعات الرأي خلال هذه الفترة أن أكثر من 60% من الكنديين يؤيدون سياسات الهجرة المنفتحة⁷⁷، خاصة بين الشباب والأكاديميين وأصحاب الأعمال الذين يرون في المهاجرين قوة دافعة للنمو الاقتصادي والابتكار. كما لعبت الحملات الإعلامية والمبادرات المجتمعية دوراً في تعزيز صورة كندا كـ"بلد ترحيبي"، لا سيما بعد الصور المؤثرة لاستقبال اللاجئين السوريين في عام 2016⁷⁸.

ولكن، على الرغم من التأييد الواسع، واجهت سياسات الهجرة انتقادات من بعض الجماعات المحافظة وأجزاء من الإعلام⁷⁹، حيث جادل البعض بأن وتيرة الهجرة المرتفعة قد تؤثر على الهوية الكندية أو تزيد الضغط على البنية التحتية. في ألبرتا وساسكاتشوان، حيث يعتمد الاقتصاد على قطاع النفط المتقلب، عبر

⁷⁴ (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2017. "WelcomeRefugees: Final Report on Syrian Resettlement." Ottawa: Government of Canada. P. 5.)

⁷⁵ (Canadian Housing and Renewal Association. 2016. "The Housing Challenges of Syrian Refugees." Ottawa: CHRA. P. 12.)

⁷⁶ (Canada Border Services Agency. 2019. "Asylum Claims by Venezuelan Nationals: 2018 Report." Ottawa: CBSA. P. 3.)

⁷⁷ (Environics Institute. 2017. "Focus Canada: Public Attitudes Toward Immigration." Wave 36. Toronto: Environics. P. 5.)

⁷⁸ (Government of Canada. 2017. "WelcomeRefugees: Communications Strategy Report." Ottawa: IRCC. P. 8.)

⁷⁹ (Abu-Laban, Yasmeen. 2018. "The Politics of Immigration in Alberta." Canadian Journal of Political Science 51(2): 345-362. P. 350.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

بعض السكان عن مخاوفهم من أن المنافسة على الوظائف قد تتفاقم مع تدفق العمالة الجديدة⁸⁰. ومع ذلك، بقيت هذه الآراء أقلية مقارنة بالدعم الوطني العام.

فأظهرت استطلاعات الرأي خلال هذه السنوات أن الدعم للهجرة ظل مستقراً نسبياً، حيث وافق حوالي 55-65% من الكنديين على مستويات الهجرة الحالية أو حتى زيادتها⁸¹. لكن هذه النسب كانت تتخفف عند السؤال عن الهجرة غير النظامية أو طالبي اللجوء الذين يدخلون عبر الحدود الأمريكية، مما يعكس قلقاً انتقائياً لدى بعض شرائح المجتمع.

2. الدعم السياسي :

شكلت قضية الهجرة أحد أهم الملفات السياسية في كندا خلال العقد الممتد من 2015 إلى 2025، حيث شهدت تحولات كبيرة في مواقف الأحزاب السياسية وتوجهات الناخبين. مع وصول جاستن ترودو إلى سدة الحكم في عام 2015 على رأس الحكومة الليبرالية، تبنت البلاد سياسات هجرة طموحة تميزت بالانفتاح والشمولية. إلا أن هذه السياسات واجهت تحديات متزايدة مع تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية، مما أدى إلى تحولات تدريجية في الخطاب السياسي ومواقف القوى السياسية الرئيسية.

تميزت الفترة الأولى من حكم ترودو بتعزيز غير مسبوق لسياسات الهجرة التقدمية. حيث أعلنت الحكومة الليبرالية عن خطة طموحة تهدف إلى استقبال 300,000 مهاجر سنوياً⁸²، مدعومة بأغلبية برلمانية قوية. وقد تجلّى هذا الدعم السياسي الواسع من خلال عدة مؤشرات رئيسية: فقد ارتفع عدد المقاعد البرلمانية المؤيدة لسياسات الهجرة من 184 مقعداً في انتخابات 2015 إلى 202 مقاعد في انتخابات⁸³ 2019، مما وفر للحكومة غطاءً تشريعياً مريحاً لتنفيذ أجندتها.

خلال هذه الفترة، تم إقرار تشريعات مهمة مثل قانون C-97 الذي سهل عملية الهجرة للعمال المهرة⁸⁴. وقد حظيت هذه السياسات بدعم واسع من الأحزاب السياسية المؤثرة بما في ذلك الديمقراطيون الجدد والكتلة الكيبككية، مما عزز من قدرة الحكومة على المضي قدماً في برنامجها الطموح.

⁸⁰ (Canada West Foundation. 2019. "Immigration Attitudes in Western Canada." Calgary: CWF. P. 12.)

⁸¹ (Environics Institute. 2020. "Canadian Public Opinion on Immigration: 2015-2020 Trends." Toronto: Environics. P. 15.)

⁸² (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2017. "Annual Report to Parliament on Immigration." Ottawa: IRCC. P. 6.)

⁸³ (Elections Canada. 2020. "Official Voting Results: 42nd General Election." Ottawa: Elections Canada. P. 32.)

⁸⁴ (Parliament of Canada. 2019. "Bill C-97: Budget Implementation Act, 2019, No. 1." Ottawa: Queen's Printer. P. 45.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

3. دعم القطاع الخاص:

شهدت الفترة بين 2015 و2019 تحولاً جذرياً في علاقة الشركات الكندية بسياسات الهجرة، حيث انتقلت من موقع المتلقي السلبي إلى شريك فاعل في صنع القرار. جاء هذا التحول استجابة لأزمة نقص العمالة التي بلغت ذروتها عام 2018⁸⁵، عندما سجلت غرفة التجارة الكندية وجود 800 ألف وظيفة شاغرة. أدرك القطاع الخاص أن الحلول التقليدية لم تعد مجدية، فشرع في بناء تحالفات استراتيجية وضغط مؤسسي منهجي لإعادة هندسة نظام الهجرة بما يلبي احتياجات سوق العمل.

فعلى الصعيد التنظيمي، أسست شركات التكنولوجيا في عام 2017 "تحالف توظيف المواهب العالمية (GETA)" الذي ضم تحت مظلته 120 شركة رائدة⁸⁶. ونجح هذا التحالف في إقناع الحكومة الفيدرالية بإضافة 12 مهنة تكنولوجية جديدة إلى قائمة المهن المطلوبة بحلول عام 2019، وهو ما أسهم في خفض مدة توظيف المبرمجين الأجانب من 14 أسبوعاً إلى 3 أشهر فقط⁸⁷.

4. دعم منظمات المجتمع المدني :

شهدت هذه الفترة توسعاً غير مسبوق في دور المنظمات غير الحكومية في دعم سياسات الهجرة. حيث ارتفع عدد المنظمات العاملة في مجال دعم المهاجرين إلى 1,200 بحلول عام 2015 وفقاً لسجلات "الشبكة الكندية لاستقرار المهاجرين"⁸⁸.

الفرع الثالث: التخطيط

شهدت هذه الفترة تحولاً جوهرياً في منهجية التخطيط للهجرة الكندية، حيث انتقلت من خطط سنوية إلى إطار تخطيطي متعدد السنوات. في عام 2017⁸⁹، قدمت الحكومة الكندية لأول مرة خطة مستويات الهجرة ثلاثية السنوات، مما سمح بزيادة الشفافية والاستقرار في عملية التخطيط. وقد تميزت الخطط الكندية بهيكل هرمي واضح:

⁸⁵ (Canadian Chamber of Commerce. 2018. "Labour Shortage Crisis Report." Ottawa: CCC. P. 7.)

⁸⁶ (TechCanada. 2017. "Global Talent Acquisition Alliance: Founding Report." Toronto: TechCanada. P. 4.)

⁸⁷ (Innovation, Science and Economic Development Canada. 2019. "Global Talent Stream Evaluation Report." Ottawa: ISED. P. 12.)

⁸⁸ (Canadian Immigrant Settlement Sector Alliance. 2015. "Annual Census of Settlement Organizations." Toronto: CISSA. P. 3.)

⁸⁹ (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2017. "Multi-Year Immigration Levels Plan: 2018-2020." Ottawa: IRCC. P. 2.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

- الخطة الاستراتيجية العليا: تغطي فترة 5-10 سنوات
- خطط مستويات الهجرة: تفصيل الأهداف العددية لمدة 3-5 سنوات
- خطط التشغيل السنوية: ترجمة الأهداف إلى برامج عمل

يعمل هذا الهرم التخطيطي كمنظومة ديناميكية تتفاعل مكوناتها باستمرار. حيث تغذي نتائج التنفيذ السنوي عملية تحديث خطط المستويات المتوسطة، والتي بدورها تساهم في مراجعة الرؤية الاستراتيجية كل 5 سنوات. ويتم دعم هذا التفاعل بنظام متطور لتحليل البيانات يشمل: مراقبة مؤشرات سوق العمل شهرياً، تقييم تأثير السياسات على التكامل الاجتماعي، تحليل التغيرات الديموغرافية في المناطق المختلفة.

كما طورت الحكومة نظاماً متقدماً للمتابعة والتقييم يشمل: تقارير ربع سنوية من وزارة الهجرة واللاجئين، تقارير سنوية للبرلمان وتقييمات مستقلة كل 3 سنوات.⁹⁰

1. المستوى الاستراتيجي: الرؤية العشرية (2015-2025)

تمثل الخطة الاستراتيجية العليا الإطار الشامل الذي يحكم سياسات الهجرة الكندية على مدى عقد من الزمن. في عام 2015، أطلقت الحكومة الكندية رؤية طموحة لتحويل الهجرة إلى أداة رئيسية لمواجهة تحديات شيخوخة السكان ونقص العمالة. اعتمدت هذه الرؤية على ثلاثة مبادئ أساسية:

- ربط الهجرة بشكل وثيق باحتياجات الاقتصاد الكندي عبر آلية ديناميكية لتحديد المهارات المطلوبة.
- تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال برامج متخصصة لدعم الوافدين الجدد.
- الحفاظ على السمعة الدولية لكندا كبلد ملتزم بالحماية الإنسانية⁹¹.

2. مستوى السياسات المتوسطة: خطط مستويات الهجرة

تشكل خطط مستويات الهجرة حلقة الوصل بين الرؤية الاستراتيجية والتنفيذ العملي. يتم تحديث هذه الخطط كل عام لكن ضمن إطار زمني يمتد لثلاث سنوات، مما يوفر استقراراً سياسياً مع مرونة التكيف.

⁹⁰ (Treasury Board of Canada Secretariat. 2018. "Immigration Policy Performance Framework." Ottawa: TBS. P. 9.)

⁹¹ (Privy Council Office. 2015. "Strategic Immigration Framework 2015-2025." Ottawa: PCO. P. 5.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

الفرع الرابع: المخرجات (البرامج)

في هذه الفترة تم الحفاظ على بعض البرامج مثل:

1. برنامج العمالة الذاتية (Self-Employed) وهو موجود منذ 1978⁹².
2. برنامج رعاية الوالدين والأجداد (PGP) والذي تم تنظيمه بشكل رسمي في 2011⁹³.

مع ادخال تعديلات على البرامج الأخرى وإطلاق برامج جديدة كالتالي:

3. برنامج الدخول السريع: (Express Entry)

تم تقديم الدخول السريع في يناير 2015، تم تطويره من اجل السماح لكندا بالحفاظ على احتياجات سوق العمل المستقبلية لرعاية التقدم الاقتصادي على المدى الطويل. وهو يستهدف جذب العمالة الماهرة، ويعتمد هذا البرنامج على نظام نقاط يتم من خلاله تقييم المتقدمين بناءً على عدة عوامل مثل العمر، والتعليم، والخبرة العملية، وإجادة اللغة⁹⁴. يتضمن برنامج الدخول السريع ثلاثة برامج فرعية:

4. البرنامج الاتحادي للعمال المهرة: (Federal Skilled Worker Program – FSWP)

يستهدف الأفراد ذوي الخبرة العملية والمهارات المطلوبة في السوق الكندية⁹⁵.

5. البرنامج الاتحادي للحرفيين المهرة: (Federal Skilled Trades Program – FSTP)

مخصص للحرفيين المهرة الذين يمتلكون خبرة في مهن محددة مطلوبة في كندا⁹⁶.

6. برنامج الخبرة الكندية: (Canadian Experience Class – CEC)

لديهم خبرة عملية سابقة في كندا فرصة التقديم للحصول على الإقامة الدائمة⁹⁷.

وتم الربط بين نظام الدخول السريع مع برامج هجرة أخرى عبر آليات محددة تتيح للمتقدمين زيادة

فرصهم في الحصول على الإقامة الدائمة مثل :

⁹² (Employment and Immigration Canada. 1978. "Self-Employed Persons Program Guidelines." Ottawa: EIC. P. 1.)

⁹³ (Citizenship and Immigration Canada. 2011. "Parents and Grandparents Program: New Regulations." Ottawa: CIC. P. 3.)

⁹⁴ (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2015. "Express Entry System Manual." Ottawa: IRCC. P. 5-7.)

⁹⁵ (IRCC. 2015. "Federal Skilled Worker Program: Selection Criteria." Ottawa: IRCC. P. 9.)

⁹⁶ (IRCC. 2015. "Federal Skilled Trades Program Operational Bulletin." Ottawa: IRCC. P. 12.)

⁹⁷ (IRCC. 2015. "Canadian Experience Class: Program Requirements." Ottawa: IRCC. P. 15.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

7. برنامج المرشح الإقليمي (Provincial Nominee Program – PNP)

ويعود تاريخ هذا البرنامج إلى عام 1998⁹⁸ عندما بدأت مقاطعة مانيتوبا بتطبيق أول نموذج له، وتعتمد فكرته على منح الحكومات الإقليمية صلاحية ترشيح الأفراد مؤهلين للهجرة الدائمة، بناءً على احتياجات سوق العمل المحلي والخصائص الديموغرافية لكل منطقة فتختلف معايير الاختيار بين المقاطعات بشكل كبير.

وتم دمج نظام Express Entry مع البرنامج الإقليمي (PNP) من خلال ما يُعرف بالمسارات المعززة (Enhanced PNP) حيث تقدم بعض المقاطعات مثل أونتاريو وكولومبيا البريطانية ترشيحات للمتقدمين الذين لديهم ملف نشط في نظام Express Entry ، وعند الحصول على ترشيح إقليمي، يمنح المتقدم 600 نقطة إضافية في نظام التصنيف الشامل (CRS). هذه النقاط تضمن عملياً حصول المتقدم على دعوة (ITA) لتقديم طلب الإقامة الدائمة⁹⁹.

8. برنامج هجرة رجال الأعمال واصحاب رؤوس الأموال (ICT)

يستهدف هذا البرنامج جذب الأفراد الذين يرغبون في الاستثمار في الاقتصاد الكندي أو بدء مشاريع تجارية. يتيح هذا البرنامج للشركات الكندية نقل موظفيها ضمن مجموعات محددة وفقاً لمتطلبات السوق والاقتصاد¹⁰⁰.

9. برنامج المستثمرين (IIVC) وأطلق في 2015 ليحل محل البرامج القديمة¹⁰¹.

كما تميزت الفترة بظهور خطط هجرة إقليمية متخصصة تمثلت في :

10. برنامج الهجرة الأطلسي (Atlantic Immigration Program – AIP) هو مبادرة

حكومية كندية أُطلقت عام 2017 كتجربة، ثم تحولت إلى برنامج دائم في عام 2022، بهدف جذب العمال المهرة والخريجين الدوليين إلى أربع مقاطعات أطلسية هي: نيو برونزويك، نيوفاوندلاند ولابرادور، نونافا سكوشا، وجزيرة الأمير إدوارد. يُعد هذا البرنامج أحد الحلول لمواجهة التحديات الديموغرافية والاقتصادية في المنطقة، مثل شيخوخة السكان ونقص العمالة .

⁹⁸ (Manitoba Labour and Immigration. 1998. "Provincial Nominee Program Framework." Winnipeg: MLI. P. 2.)

⁹⁹ (IRCC. 2017. "Enhanced Provincial Nominee Program Guidelines." Ottawa: IRCC. P. 8.)

¹⁰⁰ (Global Affairs Canada. 2015. "Intra-Company Transferee Program Update." Ottawa: GAC. P. 6.)

¹⁰¹ (IRCC. 2015. "Immigrant Investor Venture Capital Pilot Program." Ottawa: IRCC. P. 4.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

يستهدف برنامج الهجرة الأطلسي ثلاث فئات رئيسية: الخريجون الدوليون من مؤسسات تعليمية في المقاطعات الأطلسية، والعمال المهرة ذوو الخبرة في المهن المطلوبة، والعمال شبه المهرة في قطاعات مثل الزراعة والتصنيع¹⁰².

يشترط البرنامج على المتقدمين الحصول على عرض عمل من صاحب عمل معتمد في إحدى المقاطعات الأطلسية، بالإضافة إلى تحقيق مستوى محدد في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية (CLB 4) للعمال شبه المهرة و CLB 5 للمهن الماهرة. (كما يُطلب من المتقدمين إثبات خبرة عمل لا تقل عن سنة واحدة في مجال ذي صلة، وتقديم دليل على كفايتهم المالية لتغطية تكاليف الاستقرار في كندا¹⁰³).

ويلعب أصحاب العمل دوراً محورياً في هذا البرنامج، حيث يتعين عليهم الحصول على تصريح توظيف والتعهد بتقديم دعم استقرار للمهاجرين، مثل المساعدة في إيجاد سكن والتكيف مع المجتمع الجديد. بعد ذلك، تقوم حكومات المقاطعات بمراجعة الطلبات وإصدار شهادات ترشيح للمتقدمين المؤهلين، مما يمهّد الطريق أمامهم للحصول على الإقامة الدائمة¹⁰⁴.

الفرع الخامس: التمويل

شهدت الفترة من 2015 إلى 2019 تحولاً جذرياً في آليات تمويل سياسات الهجرة الكندية، حيث طورت الحكومة الفيدرالية بالتعاون مع المقاطعات والبلديات نظاماً تمويلياً متعدد المستويات يعكس الأولويات الاجتماعية والاقتصادية لتلك الحقبة.

1. التمويل الفيدرالي:

ارتفع تخصيص وزارة الهجرة واللاجئين والمواطنة الكندية من 1.6 مليار دولار في 2015 إلى 2.4 مليار دولار في 2019¹⁰⁵، بنسبة زيادة سنوية مركبة بلغت 10.7%. وزع هذا التمويل على:

¹⁰² (Atlantic Canada Opportunities Agency. 2017. "Atlantic Immigration Pilot Program Launch." Moncton: ACOA. P. 3.)

¹⁰³ (IRCC. 2022. "Atlantic Immigration Program: Language Requirements." Ottawa: IRCC. P. 7.)

¹⁰⁴ (Employment and Social Development Canada. 2022. "Employer's Guide to Atlantic Immigration Program." Ottawa: ESDC. P. 5.)

¹⁰⁵ (Department of Finance Canada. 2020. "Federal Expenditures on Immigration: 2015-2019 Review." Ottawa: Government of Canada. P. 8, Table 2.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

- **معالجة الطلبات الرقمية:** استثمرت الحكومة 320 مليون دولار¹⁰⁶ خلال هذه الفترة لتحويل نظام معالجة طلبات الهجرة إلى النظام الإلكتروني، مع تركيز خاص على نظام Express Entry الذي تم إطلاقه عام 2015.
 - **برامج الاندماج:** خصصت الحكومة الفيدرالية 650 مليون دولار سنوياً في المتوسط لدورات اللغة وخدمات التوظيف، مع زيادة ملحوظة بنسبة 35% في هذا البند منذ 2015¹⁰⁷.
 - **استقبال اللاجئين السوريين:** شكلت عملية استقبال 40,000 لاجئ سوري بين 2015-2016 استثماراً استثنائياً بلغ 950 مليون دولار، بما في ذلك الإسكان المؤقت والرعاية الصحية الأولية¹⁰⁸.
2. **تمويل المقاطعات:** أظهرت بيانات تلك الفترة تبايناً كبيراً في مساهمات المقاطعات، فمقاطعة أونتاريو خصصت 580 مليون دولار بين 2016-2019 عبر صندوق الهجرة الإقليمي¹⁰⁹، مع تركيز على برامج التوظيف في قطاع التكنولوجيا. أما كيبيك فحافظت على نظام تمويل مستقل بموجب اتفاقية خاصة مع الحكومة الفيدرالية، حيث استثمرت 420 مليون دولار في برامج الاندماج الفرنكوفوني¹¹⁰. أما المقاطعات الغربية فتبنت نموذج "التمويل المشروط" حيث ربطت 40% من مساهماتها بمعدلات توظيف المهاجرين، التي بلغت في المتوسط 62% خلال السنة الأولى¹¹¹.
3. **التمويل البلدي:** طورت المدن الكبرى آليات تمويل متنوعة من خلال إبرام شراكات مع القطاع الخاص فمثلاً، جمعت تورونتو وفانكوفر 280 مليون دولار من الشركات المحلية بين 2017-2019 لتمويل مراكز خدمة المهاجرين¹¹². وكذلك من الرسوم التتموية، فرضت 12 مدينة كندية رسوماً على المشاريع العقارية الجديدة، جمعت 190 مليون دولار خصصت بالكامل لخدمات المهاجرين¹¹³.

¹⁰⁶ (Treasury Board of Canada Secretariat. 2019. "Digital Transformation of Immigration Services: Cost-Benefit Analysis." Ottawa: TBS. P. 12.)

¹⁰⁷ (Employment and Social Development Canada. 2019. "Settlement Program Annual Report 2018-2019." Ottawa: ESDC. P. 5.)

¹⁰⁸ (IRCC. 2017. "WelcomeRefugees: Financial Report 2015-2016." Ottawa: IRCC. P. 3.)

¹⁰⁹ (Ontario Ministry of Citizenship and Immigration. 2019. "Ontario Immigration Strategy Funding Report." Toronto: OMCI. P. 7.)

¹¹⁰ (Ministère de l'Immigration, de la Francisation et de l'Intégration. 2019. "Rapport annuel sur le financement de l'intégration." Québec: MIFI. P. 9.)

¹¹¹ (Western Economic Diversification Canada. 2018. "Performance-Based Funding Model for Immigration." Edmonton: WEDC. P. 4.)

¹¹² (Cities of Toronto and Vancouver. 2019. "Joint Municipal Immigration Funding Report." P. 11.)

¹¹³ (Federation of Canadian Municipalities. 2020. "Development Charges for Immigrant Services." Ottawa: FCM. P. 6.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

4. تمويل القطاع الخاص: سجلت استثمارات القطاع الخاص في برامج الهجرة نمواً بنسبة 18% سنوياً خلال هذه الفترة حيث استثمرت 1500 شركة كندية 750 مليون دولار في رعاية العمالة الماهرة¹¹⁴. وقدمت ايضاً المؤسسات المالية 320 مليون دولار كقروض صغيرة للمهاجرين الراغبين في بدء أعمال تجارية¹¹⁵.

الفرع السادس: الآثار الاقتصادية

شهدت الفترة من 2015 إلى 2019 تحولات عميقة في المشهد الاقتصادي الكندي نتيجة لسياسات الهجرة المكثفة التي تبنتها حكومة ترودو. تبرز البيانات أن المهاجرين شكلوا ما نسبته 71.4% من إجمالي النمو السكاني خلال هذه السنوات،¹¹⁶ وهو ما ترك آثاراً متباينة على مختلف المؤشرات الاقتصادية.

فعلى صعيد النمو الكلي، ساهمت التدفقات السكانية الجديدة في دفع عجلة الاقتصاد بمعدل 1.1 نقطة مئوية سنوياً،¹¹⁷ إلا أن هذه الزيادة لم تترجم بشكل متساو على مستوى الفرد، حيث تراجع نمو الناتج المحلي للفرد من 1.6% سنوياً خلال الفترة 2010-2015 إلى 0.8% فقط في السنوات اللاحقة حتى 2019.¹¹⁸ وتشير التحليلات الاقتصادية إلى وجود علاقة عكسية بين معدلات الهجرة ونمو الدخل الفردي، حيث أظهرت النماذج الإحصائية أن كل زيادة بنسبة 1% في معدل الهجرة ارتبطت بانخفاض يقدر بـ 0.15% في نمو دخل الفرد خلال هذه الفترة الزمنية.

في مجال سوق العمل، كشفت البيانات تفاوتات كبيرة في الأداء الاقتصادي للمهاجرين. ففي حين حقق المهاجرون الاقتصاديون الرئيسيون متوسط دخل سنوي بلغ 59,800 دولار بحلول عام 2019، جاء أداء المرافقين من الأزواج والأبناء أقل بكثير بمتوسط 30,200 دولار سنوياً¹¹⁹.

كما اتسعت الفجوة بين الجنسين بشكل ملحوظ، حيث بلغ متوسط دخل الذكور المهاجرين 66,100 دولار مقابل 52,300 دولار للإناث المهاجرات في العام ذاته. وعلى صعيد معدلات التوظيف، أظهرت الإحصاءات أن 69% من الذكور المهاجرين الجدد و58% من الإناث المهاجرات حصلن على عمل خلال السنوات الخمس الأولى من إقامتهم، مع تحسن هذه النسب لتصل إلى 76% و65% على التوالي بعد

¹¹⁴ (Business Council of Canada. 2019. "Private Sector Investment in Immigration Programs." Ottawa: BCC. P. 3.)

¹¹⁵ (BDC and EDC. 2018. "Immigrant Entrepreneurship Support Programs: Annual Report." P. 8.)

¹¹⁶ (Statistics Canada. 2020. "Population Growth in Canada: The Role of Immigration." Catalogue no. 91-209-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 7, Table 1.)

¹¹⁷ (Bank of Canada. 2020. "Monetary Policy Report: April 2020." Ottawa: BoC. P. 15, Chart 6.)

¹¹⁸ (Statistics Canada. 2020. "Canadian Economic Accounts." Catalogue no. 13-606-G. Ottawa: Minister of Industry. P. 12.)

¹¹⁹ (Statistics Canada. 2020. "Longitudinal Immigration Database (IMDB) 2019 Report." Catalogue no. 71-589-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 9, Table 3.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

عشر سنوات من الإقامة. ومع ذلك، بقيت قضية جودة الوظائف تشكل تحدياً رئيسياً، حيث عمل 35% من المهاجرين في مهن متدنية المهارات مقابل 25% فقط في وظائف تقنية متخصصة¹²⁰.

أما فيما يخص الإنتاجية، واجه الاقتصاد الكندي تحديات هيكلية عميقة خلال هذه الفترة. فعلى الرغم من الزيادة السكانية الكبيرة، بلغ معدل نمو إنتاجية العوامل الكلية 0.5% (TFP) سنوياً فقط¹²¹، وهو ما يعكس فجوة واضحة بين النمو السكاني والاستثمارات الإنتاجية المصاحبة. وتجلى هذا الضعف في تراجع الاستثمار الثابت لكل عامل بنسبة 5% بين 2015-2019، من 27,800 دولار إلى 26,400 دولار¹²². كما انخفضت حصة الاستثمار في الناتج المحلي الإجمالي من 22.8% إلى 21.2% خلال نفس الفترة، مما يشير إلى عجز الاقتصاد الكندي عن مواكبة التوسع السكاني السريع باستثمارات كافية. وقد تفاقمت هذه المشكلة بسبب سوء توظيف المهارات، حيث عمل 30% فقط من المهاجرين الحاصلين على شهادات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) في تخصصاتهم الأصلية.

أما في مجال الابتكار، فقد كشفت المؤشرات عن أداء مخيب للأمال. حيث سجل المهاجرون معدل 0.7 براءة اختراع لكل 1000 مقيم، مقارنة بـ 1.1 براءة للمولودين في كندا¹²³. كما ظلت نسبة المهاجرين العاملين في وظائف تقنية متخصصة عند 23% فقط، بينما ارتفعت نسبة العاملين في مهن متدنية المهارات إلى 36%. هذه الأرقام تكشف عن فجوة كبيرة بين المؤهلات العلمية التي يحملها الكثير من المهاجرين وفرص العمل المتاحة لهم فعلياً في السوق الكندية.

¹²⁰ (Employment and Social Development Canada. 2020. "Labour Market Outcomes of Recent Immigrants." Ottawa: ESDC. P. 5.)

¹²¹ (Statistics Canada. 2020. "Multifactor Productivity in Canada." Catalogue no. 15-206-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 8.)

¹²² (Statistics Canada. 2020. "Fixed Capital Flows and Stocks." Catalogue no. 13-211-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 4.)

¹²³ (Innovation, Science and Economic Development Canada. 2020. "Patent Activity in Canada: 2019 Report." Ottawa: ISED. P. 11.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

ختاماً، يمكن القول إن سياسات الهجرة الكندية خلال الفترة 2015-2019 نجحت في تحقيق أهداف النمو السكاني والاقتصادي الكلي، لكنها واجهت تحديات كبيرة على صعيد رفع مستوى الإنتاجية، وتحسين جودة الوظائف، والاستفادة المثلى من المهارات التي يجلبها المهاجرون.

كما شهدت هذه الفترة تحولاً جذرياً في النهج الكندي تجاه الهجرة. فبعد سنوات من السياسات المحافظة التي ركزت على تقييد الإعداد، أطلقت حكومة ترودو في 2015 رؤية جديدة أكثر انفتاحاً. ارتفع عدد المقبولين من حوالي 260,000 مقيم دائم في 2015 إلى 330,000 بحلول 2019، بنسبة نمو سنوية بلغت حوالي 1245%. وتميزت هذه المرحلة بثلاثة تحولات رئيسية :

- إعادة التوازن بين الفئات المختلفة، حيث زادت حصة الهجرة الاقتصادية من 53% إلى 58% من الإجمالي¹²⁵.
- إدخال تحسينات جوهرية على نظام الدخول السريع (Express Entry) لتعزيز كفاءة الاختيار .
- الالتزام الإنساني المتمثل في استقبال إعداد قياسية من اللاجئين السوريين، حيث استقبلت كندا أكثر من 40,000 لاجئ سوري في عام 2016 فقط.¹²⁶

¹²⁴ (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2020. "Annual Report to Parliament on Immigration, 2020." Ottawa: IRCC. P. 3, Table 1.)

¹²⁵ (IRCC. 2020. "Express Entry Year-End Report 2019." Ottawa: IRCC. P. 7.)

¹²⁶ (IRCC. 2017. "WelcomeRefugees: Final Report on Syrian Resettlement." Ottawa: IRCC. P. 2.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

المطلب الثاني: العهدة الثانية لحكومة ترودو 2019 - 2025

الفرع الأول: المطالب

1. **المطالب المجتمعية:** في هذه الفترة، بدأت تظهر حركات اجتماعية تطالب بإعادة النظر في سياسات توزيع المهاجرين¹²⁷. ومن أبرزها زيادة حصة البرامج الإقليمية للمهاجرين من 20% إلى 35% من إجمالي تدفقات الهجرة¹²⁸، بهدف تحقيق توزيع جغرافي أكثر توازنا. وكذلك ربط أهداف الهجرة بقدرات البنية التحتية المحلية بحيث يتم تحديد أعداد المهاجرين المقبولين بناء على القدرة الاستيعابية الفعلية لكل منطقة.

هذا من جهة، وفي خزم جائحة كوفيد 19، أظهرت استطلاعات الرأي تأييدا كبيرا من الجمهور الكندي لإغلاق الحدود كإجراء وقائي. كما ايد الكثيرون الحفاظ على مستويات الهجرة المنخفضة خلال الجائحة، حيث فضل 52% من المشاركين في استطلاع أجرته جمعية الدراسات الكندية الإبقاء على هذه المستويات لمدة سنة أخرى إضافية.¹²⁹

2. الضغوط الدولية:

- **الحرب الأوكرانية:** ثم جاءت الحرب في أوكرانيا في الفترة ما بين 2022 و 2023 لتضيف طبقة جديدة من التعقيد، مع تعاطف مجتمعي كبير.¹³⁰
- **طالبين اللجوء في الحدود الأمريكية:** في الوقت نفسه، شهدت كندا ارتفاعا صاروخيا في عدد طالبي اللجوء القادمين عبر الحدود الأمريكية من 16 ألف طلب في 2015 إلى 144 ألفا في 2023¹³¹. والذين الكثير منهم خشوا ترحيلهم بسبب تشديد سياسات الهجرة الأمريكية، فاتجهوا شمالا. هذه الظاهرة أدت إلى توترات في العلاقات الكندية الأمريكية، وفجرت أيضا جدلا محليا حول ثغرات نظام اللجوء الكندي¹³².

¹²⁷ (Abu-Laban, Yasmeeen. 2021. "Regional Immigration Pressures in Canada." Canadian Ethnic Studies 53(2): 45-62. P. 48.)

¹²⁸ (Conference Board of Canada. 2022. "Balancing Canada's Immigration Distribution." Ottawa: CBoC. P. 12.)

¹²⁹ (Environics Institute. 2021. "Canadian Public Opinion and COVID-19: Immigration Attitudes." Toronto: Environics. P. 7.)

¹³⁰ (Global Affairs Canada. 2023. "Canada's Response to the Ukraine Refugee Crisis." Ottawa: GAC. P. 5.)

¹³¹ (Canada Border Services Agency. 2023. "Irregular Migration Trends Report." Ottawa: CBSA. P. 3.)

¹³² (Parliament of Canada. 2023. "Standing Committee on Citizenship and Immigration: Border Security Report." Ottawa: Queen's Printer. P. 9.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

وهكذا واجهت الحكومة الكندية ضغوطاً متزايدة من المنظمات الدولية لدعم اللاجئين، بينما أظهرت استطلاعات الرأي انقساماً في الرأي بين مؤيد لسياسات الترحيب، وآخر قلق من تأثير الهجرة السريعة على الخدمات العامة وتماسك المجتمع. كما برزت أيضاً مخاوف أمنية، خاصة بعد بعض الحوادث المتفرقة التي ارتبطت بطلبة اللجوء، فكان التحدي هو محاولة الموازنة بين الالتزامات الإنسانية والمخاوف الأمنية، وكان على السلطات تشديد عمليات الفرز دون التخلي عن التزامها الإنساني.

الفرع الثاني: الدعم

1. الدعم السياسي:

1.1. بداية التحول: (2019 - 2021)

مع اقتراب العقد من نهايته، بدأت تظهر علامات التحول في الموقف السياسي من قضية الهجرة. حيث شهدت الفترة بين 2019 و2021 تصاعداً ملحوظاً في المعارضة السياسية لسياسات الهجرة الليبرالية، خاصة من جانب حزب المحافظين. فقد ارتفعت نسبة أعضاء الحزب المحافظ المعارضين لسياسات الهجرة من 42% في عام 2018 إلى 57% في عام 2020¹³³، وهو ما تجلّى في تقديم الحزب لـ 35 تعديلاً على قانون الهجرة في البرلمان خلال تلك الفترة¹³⁴.

كما شهدت مقاطعة كيبيك، المعروفة بحساسيتها تجاه قضايا الهوية الثقافية، تراجعاً ملحوظاً في تأييد سياسات الهجرة الليبرالية. حيث انخفضت نسبة المؤيدين لهذه السياسات في كيبيك من 68% في عام 2017 إلى 52% في عام 2021¹³⁵، مما أثر على الموقف السياسي العام وأجبر الحكومة على إعادة تقييم بعض سياساتها.

¹³³ (Nanos Research. 2021. "Conservative Party Members Survey on Immigration." Ottawa: Nanos. P. 4.)

¹³⁴ (House of Commons. 2021. "Legislative Amendments to Immigration Act: 2019-2021." Ottawa: Queen's Printer. P. 15.)

¹³⁵ (Institut de la statistique du Québec. 2021. "Sondage sur les attitudes envers l'immigration." Québec: ISQ. P. 6.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

1. 2. مرحلة إعادة التقييم (2021-2023)

أدت التطورات الاقتصادية والاجتماعية في مطلع العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين إلى تحول جوهري في الخطاب السياسي حول الهجرة. فقد كشفت انتخابات عام 2021 عن تراجع واضح في شعبية السياسات الليبرالية في المناطق الحضرية، حيث خسر الحزب الحاكم 15 مقعداً في المدن الكبرى بسبب المخاوف المتعلقة بأزمة الإسكان وضغوط الخدمات العامة¹³⁶.

فإن نسبة الكنديين الذين يرون أن مستويات الهجرة أصبحت مفرطة ارتفعت من 36% في عام 2020 إلى 44% في عام 2022¹³⁷. وقد انعكس هذا التحول في الرأي العام على المشهد السياسي، حيث قدم الحزب المحافظ في عام 2022 مشروع قانون يربط بين مستويات الهجرة وقدرة البنية التحتية، مما مثل تحولاً كبيراً في النقاش السياسي حول هذه القضية¹³⁸.

1. 3. الفترة الانتقالية (2023-2025)

مع اقترابنا من عام 2025، يشهد المشهد السياسي الكندي مرحلة انتقالية مهمة في التعامل مع قضية الهجرة. ففي عام 2023، اضطرت الحكومة الفيدرالية إلى تخفيض هدفها السنوي للهجرة بنسبة 7% بسبب الضغوط الإقليمية والمخاوف المتعلقة بقدرة الاستيعاب¹³⁹. وتشير أحدث استطلاعات الرأي في عام 2024 إلى أن 62% من الكنديين يؤيدون الآن سياسة هجرة أكثر توازناً تأخذ في الاعتبار قدرة البنية التحتية والخدمات العامة¹⁴⁰.

على الرغم من هذه التحولات، فإن الدعم السياسي للهجرة لم يختف تماماً، فبيانات عام 2024 تظهر أن 68% من أعضاء البرلمان ما زالوا يؤيدون سياسات هجرة نشطة¹⁴¹، وإن كان ذلك مع دعوات متزايدة لربطها بتحسينات في البنية التحتية والخدمات الاجتماعية. ولكن، في حين لا يزال هناك إجماع سياسي واسع على الأهمية الاقتصادية للهجرة، إلا أن طبيعة هذا الدعم أصبحت أكثر تحفظاً وتطلباً لضمانات حول القدرة الاستيعابية للمجتمع الكندي.

¹³⁶ (Elections Canada. 2021. "Official Voting Results: 44th General Election." Ottawa: Elections Canada. P. 23, Table 4.)

¹³⁷ (Environics Institute. 2022. "Canadian Public Opinion on Immigration: 2022 Annual Report." Toronto: Environics. P. 9.)

¹³⁸ (House of Commons. 2022. "Bill C-294: Immigration and Infrastructure Capacity Act." Ottawa: Queen's Printer. P. 3.)

¹³⁹ (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2023. "Adjustments to Immigration Levels Plan 2023-2025." Ottawa: IRCC. P. 2.)

¹⁴⁰ (Nanos Research. 2024. "Canadian Attitudes on Immigration Policy." Ottawa: Nanos. P. 5.)

¹⁴¹ (ParlAmericas. 2024. "Parliamentary Survey on Immigration Policies." Ottawa: ParlAmericas. P. 7.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

2. دعم القطاع الخاص: على المستوى التنظيمي، أدت جهود "اتحاد التكنولوجيا الكندي" إلى إطلاق برنامج الهجرة السريع للتكنولوجيا" في 2021، الذي سهل توظيف أكثر من 25,000 عامل أجنبي في ثلاث سنوات.¹⁴² كما سجلت غرف التجارة المحلية زيادة بنسبة 40% في برامج رعاية المهاجرين بين 2016 و2022.¹⁴³

وعلى المستوى السياسي المباشر، تحولت الشركات الكندية الكبرى خلال هذه الفترة من متلقٍ سلبي للسياسات إلى شريك فاعل في صياغتها حيث تظهر سجلات اللوبي الفيدرالي أن هذه المجموعة قدمت 35 توصية سياسية بين 2019 و2022، وتم تبني 60% منها في السياسات النهائية.

فتكشف سجلات مفوضية النزاهة عن عقد 1,245 اجتماعاً رسمياً بين ممثلي الشركات ومسؤولي الهجرة خلال الفترة بين 2018 و2022. كما حرصت 75% من الشركات الكندية الكبرى على إعداد تقارير سنوية مفصلة عن احتياجاتها من العمالة الأجنبية، قدمتها مباشرة إلى وزارة الهجرة واللاجئين والمواطنة.

144

الفرع الثالث: التخطيط والاستجابة

1. مرحلة المواجهة والتكيف (2020-2022)

عندما ضربت جائحة كوفيد-19 العالم في مطلع 2020، وجدت كندا نفسها أمام مفترق طرق حاسم في سياساتها الهجرة. خلافاً للتوقعات السائدة آنذاك، اختارت الحكومة الكندية نهجاً مغايراً يعكس رؤية استراتيجية بعيدة المدى. فبدلاً من التراجع عن أهدافها الهجرة، أعلنت عن خطة طموحة لزيادة أعداد المقيمين الدائمين من 341,000 في 2020 إلى 401,000 في 2021، ثم 411,000 في 2022.¹⁴⁵ وهذا القرار الجريء استند إلى تحليل دقيق للاحتياجات الديموغرافية والاقتصادية لكندا التي تناولتها الدراسة سابقاً.

¹⁴² (TechCanada. 2023. "Global Tech Talent Report 2021-2023." Toronto: TechCanada. P. 8.)

¹⁴³ (Canadian Chamber of Commerce. 2022. "Immigration Sponsorship Programs Survey." Ottawa: CCC. P. 6.)

¹⁴⁴ (Office of the Commissioner of Lobbying. 2022. "Annual Report 2021-2022." Ottawa: OCL. P. 15.)

¹⁴⁵ (IRCC. 2021. "COVID-19 and Immigration Levels: Policy Adjustment Report." Ottawa: IRCC. P. 4.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

1.1. الاستراتيجية الوطنية للهجرة:

في خضم التحديات التي فرضتها الجائحة، أطلقت الحكومة الكندية الاستراتيجية الوطنية للهجرة 2020-2030، والتي مثلت نقلة نوعية في منهجية التخطيط للهجرة.¹⁴⁶ قامت هذه الاستراتيجية على ركائز أساسية:

أولاً، جاء تعزيز النمو الاقتصادي على رأس الأولويات، حيث خصص له 40% من الموارد الحكومية.¹⁴⁷ تمحورت الجهود حول جذب العمالة الماهرة عبر برامج مثل Express Entry، مع التركيز بشكل خاص على المهن ذات الطلب المرتفع. تشير الإحصاءات إلى أن 60% من المهاجرين الاقتصاديين خلال هذه الفترة كانوا من العمال المهرة في قطاعات التكنولوجيا والهندسة والرعاية الصحية¹⁴⁸.

كما حظي لم شمل العائلات باهتمام خاص، حيث استحوذ على 25% من الموارد¹⁴⁹، وهذا التركيز يعكس الإيمان الراسخ بأن تماسك الأسرة هو حجر الزاوية في نجاح عملية الاندماج الاجتماعي. وقد تجلى هذا الالتزام في تسريع معالجة طلبات لم الشمل، حيث انخفضت مدة الانتظار من 24 شهراً في 2019 إلى 12 شهراً فقط في 2023¹⁵⁰.

1.2. الابتكار في السياسات:

واجهت كندا تحديات لوجستية جسيمة في تنفيذ سياستها الهجرة خلال الجائحة، لا سيما مع إغلاق الحدود وتعطيل الرحلات الجوية. للتعامل مع هذه المعضلة، طورت الحكومة الكندية نهجاً مبتكراً يركز على "الهجرة الداخلية"، أي تحويل الأفراد الموجودين فعلياً في كندا من حاملي تصاريح العمل أو الدراسة إلى مقيمين دائمين.

هذا التحول الاستراتيجي حقق عدة أهداف في آن واحد منها الحفاظ على تدفق العمالة الماهرة خلال فترة القيود على السفر، تقليل الفجوة بين وصول المهاجرين ودمجهم في سوق العمل وتعزيز الاستقرار

¹⁴⁶ (Privy Council Office. 2020. "National Immigration Strategy 2020-2030." Ottawa: PCO. P. 3-5.)

¹⁴⁷ (Department of Finance Canada. 2020. "Immigration Strategy Funding Allocation." Ottawa: Government of Canada. P. 7.)

¹⁴⁸ (Statistics Canada. 2023. "Economic Immigration Outcomes Report." Catalogue no. 71-589-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 9.)

¹⁴⁹ (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2022. "Family Reunification Program Review." Ottawa: IRCC. P. 12.)

¹⁵⁰ (IRCC. 2023. "Processing Times Report 2023." Ottawa: IRCC. P. 5.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

النفسي والاجتماعي للمقيمين المؤقتين، حيث تشير البيانات الرسمية إلى أن 45% من المقيمين الدائمين الجدد في 2021 كانوا من المقيمين المؤقتين الذين حولوا وضعهم، مقارنة بنسبة 30% فقط في 2019.¹⁵¹

1. 3. التوسع الإقليمي وإعادة التوازن الجغرافي:

أدركت الحكومة الكندية الحاجة الملحة لتوزيع أكثر توازناً للمهاجرين عبر مختلف المناطق. ففي حين كانت المدن الكبرى مثل تورونتو وفانكوفر ومونتريال تستقطب النسبة الأكبر من الوافدين الجدد، كانت العديد من المناطق الإقليمية تعاني من شح في القوى العاملة.

للتصدي لهذا الخلل، تم تعزيز برنامج المرشحين الإقليميين (PNP) بشكل كبير، حيث ارتفعت مساهمته في إجمالي الهجرة الاقتصادية من 15% في 2019 إلى 20% في 2023.¹⁵² كما تم إطلاق مبادرات جديدة مثل برنامج الهجرة الريفية والشمالية – (Rural and Northern Immigration Pilot – RNIP) الذي تم إطلاقه في خريف 2019 كبرنامج تجريبي، بهدف تعزيز التوازن السكاني والتنمية الاقتصادية وتلبية احتياجات سوق العمل المحلي في المناطق الريفية والشمالية في كندا التي تعاني من انخفاض الكثافة السكانية وشح العمالة الماهرة.¹⁵³ وقد تحول البرنامج لاحقاً إلى برنامج دائم في أكتوبر 2023 بعد نجاحه في جذب وتوطين المهاجرين خارج المدن الكبرى.¹⁵⁴

ويهدف هذا البرنامج إلى جذب المهاجرين إلى المناطق الريفية والنائية في كندا. يوفر البرنامج فرصاً للأفراد ذوي المهارات المطلوبة في تلك المناطق، مع التركيز على تحسين التوازن السكاني وتعزيز النمو الاقتصادي المحلي.

1. 4. التحول الرقمي وتسريع المعالجة:

واجهت عمليات معالجة طلبات الهجرة تحديات غير مسبقة خلال الجائحة، مع إغلاق المكاتب الحكومية وتعطيل الخدمات الشخصية. رداً على ذلك، استثمرت الحكومة الكندية بكثافة في التحول الرقمي، حيث:

- تم تطوير منصة إلكترونية متكاملة لمعالجة الطلبات;
- استخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في الفرز الأولي;

¹⁵¹ (Statistics Canada. 2022. "Temporary to Permanent Resident Transitions." Catalogue no. 71-589-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 4.)

¹⁵² (IRCC. 2023. "Provincial Nominee Program Annual Report." Ottawa: IRCC. P. 8.)

¹⁵³ (Employment and Social Development Canada. 2023. "Rural and Northern Immigration Pilot Final Report." Ottawa: ESDC. P. 6.)

¹⁵⁴ (Government of Canada. 2023. "News Release: RNIP Becomes Permanent." Ottawa: IRCC. October 15, 2023.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

- أطلقت نظام تتبع متطور للمتقدمين;

هذه التحسينات مكنت كندا من معالجة أكثر من 1.3 مليون طلب متراكم خلال عامي 2021-2022،¹⁵⁵ وهو إنجاز غير مسبوق في تاريخ الهجرة الكندي. كما انخفضت مدة معالجة طلبات Express Entry من 9 أشهر في 2020 إلى 6 أشهر في 2023.¹⁵⁶

2. المرحلة الطموحة (2023-2025)

مع تخفيف قيود الجائحة، دخلت سياسات الهجرة الكندية مرحلة جديدة من الطموح والتوسع. ففي أكتوبر 2022، أعلنت الحكومة عن خطة لاستقبال 500,000 مقيم دائم سنوياً بحلول 2025¹⁵⁷، وهو أعلى معدل في تاريخ البلاد.

هذا الهدف الطموح يرافقه تحول نوعي في النهج، حيث أصبح التركيز أكثر حدة على:

- **الهجرة المستهدفة:** ربط مباشر بين سياسات الهجرة واحتياجات سوق العمل المستقبلية، مع إعطاء أولوية للمهن في قطاعات الرعاية الصحية والتكنولوجيا الخضراء والبنية التحتية¹⁵⁸.
- **التكامل الفعال:** تطوير برامج دمج أكثر شمولاً تركز على تعزيز المهارات اللغوية والثقافية، وتسهيل الاعتراف بالشهادات الأجنبية¹⁵⁹.
- **اللامركزية الإقليمية:** مضاعفة الجهود لتوزيع المهاجرين بشكل أكثر توازناً عبر مختلف المقاطعات والأقاليم، من خلال حوافز إضافية للمهاجرين الذين يختارون الاستقرار خارج المدن الكبرى.

¹⁵⁵ (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2023. "Annual Report on Application Processing." Ottawa: IRCC. P. 5, Table 2.)

¹⁵⁶ (IRCC. 2023. "Express Entry System Performance Report." Ottawa: IRCC. P. 7.)

¹⁵⁷ (Government of Canada. 2022. "Immigration Levels Plan 2023-2025." Ottawa: IRCC. October 30, 2022. P. 3.)

¹⁵⁸ (Employment and Social Development Canada. 2023. "Targeted Immigration Strategy for Critical Sectors." Ottawa: ESDC. P. 9.)

¹⁵⁹ (Ministers of Immigration and Labour. 2023. "Joint Statement on Foreign Credential Recognition." Ottawa: Government of Canada. P. 2.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

الفرع الرابع: الأثار

1. الأثار الاقتصادية:

على المستوى الاقتصادي، استمرت الهجرة في المساهمة بشكل كبير في تعزيز النمو الاقتصادي لكندا في هذه الفترة، حيث لعبت دوراً محورياً في زيادة الناتج المحلي الإجمالي من خلال رفع حجم القوى العاملة وزيادة الاستهلاك المحلي¹⁶⁰. فقد استقبلت كندا إعداداً قياسية من المهاجرين، تجاوزت نصف مليون مهاجر سنوياً في بعض السنوات من هذه الفترة¹⁶¹، ما ساعد في تعويض النقص المتزايد في العمالة بسبب شيخوخة السكان وانخفاض معدلات الولادة. كما أن المهاجرين يشكلون نسبة كبيرة من رواد الأعمال وأصحاب الأعمال الصغيرة، مما يخلق فرص عمل جديدة ويساهم في تنشيط الإقتصاد في مختلف القطاعات مثل البناء، والخدمات المهنية، والرعاية الصحية، والتجارة بالتجزئة.¹⁶²

مع ذلك، أثارت الزيادة الكبيرة في إعداد المهاجرين تحديات إقتصادية ملحوظة، خاصة فيما يتعلق بتأثيرها على سوق الإسكان والتضخم. فقد ساهمت هذه الزيادة في ارتفاع أسعار المساكن والإيجارات بشكل حاد، مما أدى إلى تفاقم أزمة القدرة على تحمل تكاليف السكن في المدن الكبرى.¹⁶³ كما أدى الضغط المتزايد على الخدمات العامة مثل المستشفيات والمدارس إلى زيادة تكاليف الخدمات وخلق اختناقات في البنية التحتية.

2. الأثار الاجتماعية والثقافية:

على الصعيد الاجتماعي، أدت سياسات الهجرة إلى زيادة التنوع العرقي والثقافي في كندا، حيث يشكل المهاجرون الآن ما يقرب من ربع سكان البلاد،¹⁶⁴ وهو أعلى معدل منذ أكثر من 150 عاماً. هذا التنوع أثرى المشهد الثقافي الكندي وأسهم في تعزيز سياسة التعددية الثقافية التي تتبناها الحكومة، ما جعل كندا نموذجاً عالمياً في استقبال ودمج المهاجرين.

ومع ذلك، فإن التوسع السريع في إعداد المهاجرين أثار مخاوف بين السكان المحليين بشأن قدرة النظام الاجتماعي على استيعاب هذه الزيادة، خاصة في ظل الضغوط على الإسكان والخدمات العامة.

¹⁶⁰ (Statistics Canada. 2023. "The Economic Impacts of Immigration on GDP Growth." Catalogue no. 11-626-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 5.)

¹⁶¹ (Immigration, Refugees and Citizenship Canada. 2023. "Annual Report to Parliament on Immigration." Ottawa: IRCC. P. 4, Table 1.)

¹⁶² (Business Development Bank of Canada. 2023. "Immigrant Entrepreneurship in Canada." Montreal: BDC. P. 8.)

¹⁶³ (Canada Mortgage and Housing Corporation. 2023. "Housing Market Impact of Immigration." Ottawa: CMHC. P. 12.)

¹⁶⁴ (Statistics Canada. 2023. "Immigration and Diversity in Canada." Catalogue no. 99-010-X. Ottawa: Minister of Industry. P. 3.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

أظهرت استطلاعات الرأي تراجعاً في الدعم الشعبي للهجرة، مع زيادة نسبة الذين يرون أن معدلات الهجرة مرتفعة جداً، مما أدى إلى تصاعد المخاوف من تراجع جودة الحياة وزيادة المنافسة على الموارد.¹⁶⁵ هذه المخاوف قد تؤدي إلى زيادة التمييز ضد المهاجرين وتحديات في اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي.

¹⁶⁵ (Conference Board of Canada. 2023. "Quality of Life Indicators and Immigration." Ottawa: CBoC. P. 9.)

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

خلاصة:

من خلال ما سبق يظهر ان العهدة الأولى لترودو تميزت بسياسات هجرة طموحة وتقدمية، بينما شهدت العهدة الثانية تحولاً نحو سياسات أكثر توازناً استجابة للتحديات الطارئة. وعلى الرغم من النجاح في تحقيق الأهداف الديموغرافية والاقتصادية، إلا أن التحديات الاجتماعية والاقتصادية مثل الإسكان والخدمات العامة أثرت على الرأي العام والدعم السياسي.

فمع تراجع الدعم الشعبي للهجرة، نلمس ايضاً تحولاً في الخطاب السياسي في العهدة الثانية فبعد ان هيمن الخطاب التقدمي المؤيد للهجرة، بدعم من الأحزاب الليبرالية والمجتمع المدني في العهدة الأولى، تصاعد في العهدة الثانية الخطاب المحافظ المطالب بمراجعة سياسات الهجرة، خاصة من حزب المحافظين، مع دعوات لربط الهجرة بقدرة البنية التحتية.

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

خلاصة الفصل:

تمثل السياسة الكندية للهجرة نموذجًا متكاملًا للسياسة العامة الأولية التي تجسد الخصائص الجوهرية للسياسات العامة. هذه السياسة ليست مجرد قرارات منفصلة، بل هي عملية ديناميكية متكاملة تعكس التفاعل بين الحكومة والمجتمع في معالجة قضية حيوية تؤثر على حاضر كندا ومستقبلها.

كسياسة هادفة، تتبع كندا في سياساتها للهجرة أهدافًا استراتيجية واضحة تتجاوز مجرد استقبال الوافدين. فهي تهدف إلى معالجة تحديين رئيسيين: شيخوخة السكان ونقص العمالة في قطاعات حيوية. وتتجلى هذه الغاية في تصميم برامج متخصصة مثل "الدخول السريع" الذي يستهدف المهارات المطلوبة، وبرامج الهجرة الإقليمية التي تعالج الخلل الديموغرافي بين المناطق. كما تظهر الهادفية في الربط الواضح بين إعداد المهاجرين ومؤشرات سوق العمل، مما يجعل السياسة أداة فعالة للتخطيط الاقتصادي طويل المدى.

كسياسة متكاملة، لا تقتصر السياسة الكندية للهجرة على قرارات اللجوء أو منح الإقامة، بل تشكل نظامًا متكاملًا يبدأ من تحديد الاحتياجات وينتهي ببرامج الدمج الاجتماعي. هذا التكامل يظهر في الترابط بين السياسة الاتحادية وبرامج المقاطعات، حيث تنسق الحكومة الفيدرالية مع الحكومات المحلية لضمان توزيع جغرافي متوازن. كما يتجلى أيضًا في التكامل القطاعي وذلك من خلال الربط بين سياسات الهجرة وسياسات الإسكان والتعليم وخدمات التوظيف، مما يجعلها نموذجًا للسياسة الشاملة التي تتعامل مع القضية من جميع جوانبها.

كسياسة استجابة، تطورت السياسة الكندية للهجرة استجابة للمتغيرات الداخلية والخارجية. فعلى الصعيد الداخلي، كانت استجابة لمطالب القطاع الخاص بسد فجوة العمالة، ولضغوط المجتمع المدني بتبني سياسات أكثر إنسانية في استقبال اللاجئين. أما على الصعيد الخارجي، فقد استجابت للتحديات

الفصل الأول: سياسات الهجرة الكندية

العالمية مثل الأزمة السورية والأوكرانية، مما يعكس مرونة النظام الكندي في مواكبة المتغيرات الدولية مع الحفاظ على الأولويات الوطنية.

كسياسة **واقعية**، تتجاوز السياسة الكندية الخطابية الرسمية إلى التركيز على النتائج الملموسة. هذا الواقعية تتجلى في آليات القياس والتقييم المستمرة، مثل متابعة معدلات توظيف المهاجرين ومدى نجاح برامج الدمج. كما تظهر في التعديلات الدورية للسياسة بناءً على المعطيات الميدانية، كالتخفيض المؤقت لإعداد المهاجرين خلال الجائحة، ثم العودة إلى الأهداف الطموحة بعدها، مما يعكس منهجًا عمليًا يراعي الظروف المتغيرة.

كسياسة **إيجابية-سلبية**، تمارس كندا خيارات واضحة في تحديد أولوياتها. فهي تتبنى سياسات إيجابية في استقطاب العمالة الماهرة وتوفير مسارات قانونية للهجرة، بينما تتبع نهجًا سلبيًا مقصودًا في تقييد بعض أنواع الهجرة غير المرغوبة. هذا التوازن بين الفعل والامتناع عن الفعل يعكس حكمة في إدارة الملف، حيث لا تتدخل الدولة إلا في المجالات التي تحقق مصلحة عامة واضحة.

كسياسة **ذات حجية وفعالية**، تستند السياسة الكندية إلى أطر قانونية راسخة مثل قانون الهجرة وحماية اللاجئين، مما يمنحها الشرعية والمصداقية. ومع ذلك، تواجه تحديات في الفعالية، خاصة في مجالات الإسكان والخدمات العامة، مما يستدعي مراجعات دورية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة. هذه الديناميكية بين الحجية القانونية والسعي الدائم لتحسين الفعالية تميز السياسة الكندية عن غيرها.

في الختام، تمثل السياسة الكندية للهجرة تطبيقًا عمليًا لنظرية السياسات العامة بمفهومها الشامل. فهي تجسد خصائص السياسة الفاعلة من حيث الغائية، التكامل، الاستجابة، الواقعية، والشرعية. هذا النموذج، رغم تحدياته، يقدم دروسًا قيمة لكيفية تحويل السياسة العامة من إطار نظري إلى أداة عملية لإدارة قضايا المجتمع المعقدة، مع الحفاظ على التوازن بين المبادئ الإنسانية والمصالح الوطنية.

الفصل الثاني:

الاندماج الاجتماعي والمواطنة:

الجالية الجزائرية نموذجا

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

تمهيد:

يستكشف هذا الفصل موضوع اندماج الجالية الجزائرية في المجتمع الكندي، انطلاقاً من تحليل الإطار المفاهيمي للاندماج الاجتماعي والمواطنة، ودراسة السياسات الكندية في استقبال المهاجرين، وصولاً إلى التطبيق العملي من خلال الحالة الجزائرية .

يبدأ الفصل بتأسيس قاعدة نظرية تُعرّف الاندماج الاجتماعي والمواطنة وتستعرض نظريتهما، ثم ينتقل إلى تحليل السياسات الكندية التي تسهل اندماج الوافدين الجدد، مع التركيز على آليات تعزيز مواطنتهم. أخيراً، يُطبّق هذه المفاهيم على الجالية الجزائرية، بدراسة تاريخ هجرتها ومراحل تطورها، والتحديات التي تواجهها في الاندماج والمواطنة، مثل الصدمة الثقافية والبطالة، مع تسليط الضوء على دور السياسات الكندية في دعمها. وذلك وفق الخطة التالية:

- ✓ المبحث الأول: الإطار النظري للاندماج الاجتماعي والمواطنة
- ✓ المبحث الثاني: سياسات الهجرة الكندية والاندماج الاجتماعي والمواطنة
- ✓ المبحث الثالث: الجالية الجزائرية نموذجاً

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

المبحث الأول: الإطار النظري للاندماج الاجتماعي والمواطنة

يُعد الاندماج الاجتماعي والمواطنة من المفاهيم المحورية في العلوم الاجتماعية والسياسية، نظراً لارتباطهما الوثيق بقضايا الهوية، الانتماء، والتكامل المجتمعي. ففي ظل التحولات العالمية المتسارعة، مثل الهجرة، العولمة، وتعدد الثقافات، أصبح فهم آليات الاندماج الاجتماعي وشروط المواطنة الفاعلة أكثر إلحاحاً لضمان تماسك المجتمعات واستقرارها .

يستعرض هذا المبحث الإطار المفاهيمي والنظري للاندماج الاجتماعي والمواطنة وفق الخطة

التالية:

✓ **المطلب الأول:** بدءاً بالتعريفات اللغوية والاصطلاحية، مروراً بأنواع الاندماج ومراحله، وصولاً إلى النظريات العلمية التي تفسر هذه الظاهرة.

✓ **المطلب الثاني:** يتناول مفهوم المواطنة بوصفه ركيزة للعلاقة بين الفرد والدولة، مع التركيز على أسسها الدستورية، مقوماتها المجتمعية، ومؤشراتها العملية مثل المشاركة السياسية، المساواة، والحرية.

يهدف هذا المبحث إلى ربط الجانب النظري بالواقع العملي، من خلال تحليل العلاقة التكاملية بين الاندماج الاجتماعي والمواطنة. ومن خلال هذا التحليل، سنسعى إلى تقديم رؤية شاملة تُسهم في فهم أعمق للتحديات والفرص التي تواجه سياسات الهجرة الكندية في تحقيقها للاندماج الاجتماعي والمواطنة.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

المطلب الأول: الاندماج الاجتماعي والمفاهيم المشابهة له، أنواعه، مراحلها، نظرياته

الفرع الأول: مدخل مفاهيمي

1. الاندماج والاندماج لغة:

دمج في لسان العرب لابن منظور: دمج الأمر يدمج دموجا استقام. وأمر دماج ودماج مستقيم وتدامجوا على الشيء اجتمعوا. وأدمج الحبل أجاد فتله؛ وقيل: أحكم فتله في رقة ويعني أيضا "دخل في الشيء واستحكم فيه، والفعل المزيد هو أدمج يدمج الشيء في الثوب فيه، كذلك أدمج على وزن أفعل يفيد التعدية أي أن المدمج وقع عليه فعل الفاعل أو قيل إنه سيق إلى الإدماج سوقا أي بقوة خارجة عن إرادته.

أما فعل اندمج فهو على وزن انفعل، وهو يفيد قيام الفاعل بالفعل لنفسه، أي أن عملية الاندماج لم تكن بفعل دافع خارجي، إنما هي حاصلة بفعل تفاعل الشخص المدمج مع القانون، أو أن الطرف المقابل طرح مسألة الاندماج فتجاوب الراغب في ذلك لعملية الدمج، ففعل اندمج في هذه الحالة يفيد قيام الفاعل بالفعل لنفسه، كما يفيد المطاوعة أي أدمجته فاندمج.¹⁶⁶

1. الفرق بين الاندماج والاندماج اصطلاحا:

ان الاندماج يكون برغبة ذاتية داخلية من المندج، بحيث تجعله هذه الرغبة سرعان ما ينسجم مع المجموعة، فيعاضدها بكل جهده فيما تسعى إليه وترغب فيه، لأن اندماجه إراديا لا يكون إلا برغبته في الانتماء إليها.

أما الإدماج فإنه يحصل عادة من خارج الإرادة مثل حالة عدم الرشد: كأن تدمج صبيًا صغيرا غير راشد في ملة معينة أو حالة الاضطرار: كأن تفرض البلدان المضيفة على المهاجرين إليها مسألة الإدماج، وإلا يفقدون الإقامة وحق العمل.

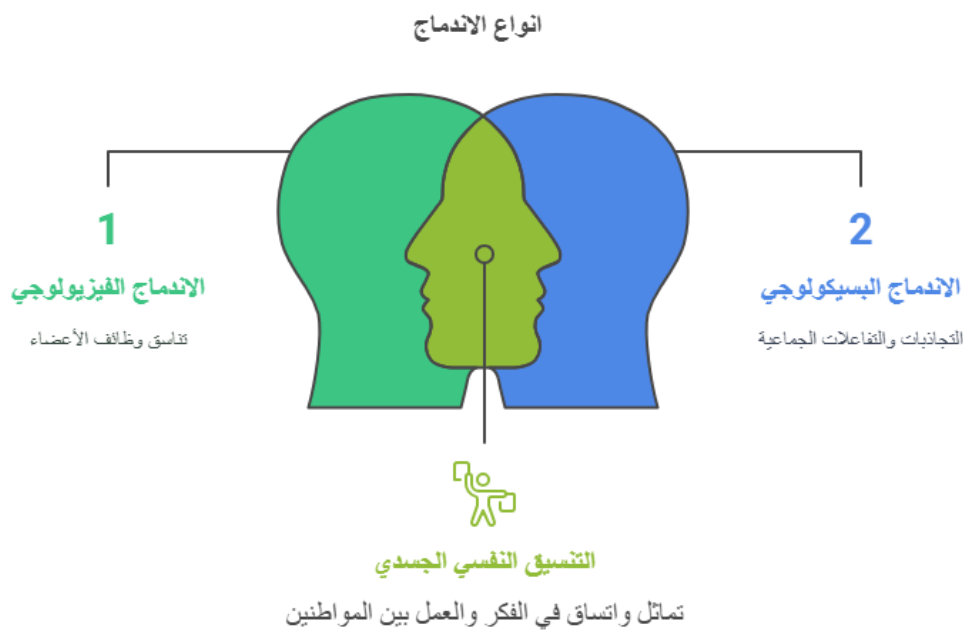
2. أنواع الاندماج:

- الاندماج الفيزيولوجي **Intégration physiologique**: ويعبر عنه بالتكامل العضوي وهو تناسق نشاطات عدة أعضاء لتأدية عمل معين.
- الاندماج البسيكولوجي **Intégration psychologique**: وهذا النوع من الاندماج يعبر عنه في علم النفس الاجتماعي بالتجاذبات والتفاعلات والميول بين مختلف أعضاء مجموعة معينة، بحيث تبدو هذه المجموعة في تكاملها أو تناسقها كوحدة نفسية جسمية لا تتجزأ.

¹⁶⁶ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص. 245.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

■ الاندماج الاجتماعي **Intégration Sociale**: وهو الذي يتكامل فيه أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤديونها لبعضهم بعضا مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد السليم في أداء وظائفها، وبعبارة أخرى فإن الاندماج الاجتماعي يمكن أن نعرفه بأنه الإدغام (Assimilation)، أو هو تماثل واتساق في الفكر والعمل بين المواطنين. بحيث يوجد ذلك الاتساق أو التماثل أو الإدغام بين أعضاء المجموعة الوطنية أو القبلية أو العرقية إرادة جماعية تمكنها -بفضل التصميم على التعاون بينها - من أن تنهض بكل أمر من الأمور تتطلبه المصلحة العامة اللازمة لحياتها.¹⁶⁷



شكل رقم (2): أنواع الاندماج

المصدر: من إعداد الطالبة

3. مفهوم الاندماج الاجتماعي:

ينطوي مفهوم الاندماج الاجتماعي على معنى عام يقصد به عملية خلق الفرص على قدم المساواة لتوطيد الروابط الاجتماعية بالمشاركة في أوجه النشاط الاجتماعي سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وثقافيا والمؤسسات العامة ويعني العملية الاجتماعية التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم، أفقيا بتمثل

¹⁶⁷ بلقاسم، نور الدين، الاندماج والاندماج: المفهوم والدلالات والشروط الموضوعية. تونس: المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببيير الباي.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

قيمها، عاداتها، وأنماط عيشها، وعموديا باكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم المؤسسة الدولة وتوطد ولاءهم لها.

ثم أن الاندماج الاجتماعي يرتبط بالتنشئة الاجتماعية التي تعتبر عملية تعليم وتربية مستمرة، قائمة على التفاعل الاجتماعي، هدفها إكساب الفرد السلوك والمعايير والاتجاهات المناسبة لتمكينه من أداء أدوار اجتماعية معينة، ولتؤهله للتوافق الاجتماعي مع محيطه، ولتساعده على الاندماج في الحياة الاجتماعية ليغدو فرداً فاعلاً في المجتمع، وإن نمط التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الأفراد يؤثر بشخصيتهم وطرق اندماجهم في المجتمع.

الاندماج الاجتماعي هو عملية ضم وتنسيق بين مختلف الجماعات الموجودة في مجتمع واحد للحصول على مجتمع ذو وحدة متكاملة وبمعنى آخر هو إزالة الحواجز بين المجموعات المختلفة للعيش والتكيف الاجتماعي بشكل متناغم ومتضامن.

4. مفهوم سياسات الاندماج:

ويقصد بها مجموع التدابير المتخذة من أجل بلورة إرادة سياسية وتطبيقها في مجال اندماج المهاجرين. وقد أضحت السياسات العمومية لاندماج المهاجرين وأبنائهم اليوم سياسات رسمية في العديد من البلدان. وتكتسي سياسة الاندماج الاجتماعي معنى إيجابياً عندما تستند إلى القيم الديمقراطية، وتأخذ بعين الاعتبار ذاتية المهاجرين كفاعلين اجتماعيين، بينما تأخذ دلالة سلبية، بل ومبتذلة، عندما تعبر كما يرى بعض علماء الاجتماع عن وجهة نظر المهيمن الطبقة المتوسطة المحافظة في الغالب بخصوص المهيمن عليه الفئات الشعبية وفئات المهاجرين أو المنحدرة من الهجرة، حيث ينظر الأول إلى الثاني على أنه غير مندمج، ولا يشارك بشكل كاف في المجتمع، بل على أنه ناقص تربية، ومن هذا المنظور، يتحدد الآخر بالسلب والنقص والبعد عن المعيار المركزي.¹⁶⁸

¹⁶⁸ بورخيس فوزي، "الاندماج الاجتماعي والديمقراطية: نحو مقارنة سوسيوولوجية. مؤمنون بلا حدود 6-7.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

الفرع الثاني: الاندماج الاجتماعي على ضوء المفاهيم المقابلة له

1. الأنوميا :

تعني في العلوم الاجتماعية حالة عدم الاستقرار أو حالة الاضطراب والقلق لدى الأفراد الناجمة عن انهيار المعايير والقيم الاجتماعية أو الافتقار إلى الهدف والمثل العليا. دخل المصطلح إلى علم الاجتماع على يدي عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم عام 1897 في كتابه الانتحار واقتبسه من الفيلسوف الفرنسي جين ماري غويو وتتجلى حالة الأنوميا في ظل حالة التفكك التنظيمي لمؤسسات المجتمع وانهيار المعايير والانفصال بين الأهداف الاجتماعية المعلنة والوسائل الصحيحة لتحقيق هذه الأهداف والتناقض الفاضح بين ما يشاع من أيديولوجيات رسمية وبين ما يجري على أرض الواقع، ويشعر المرء سيكولوجيا بالاغتراب والعبثية والانهيار الأخلاقي مما ينعكس سلبا وعزلة وانحرافاً.

2. الإقصاء :

أو الاستبعاد الاجتماعي فقد ذهب المفكرون الذين سعوا إلى إعمال هذا المفهوم في التطبيق إلى الأخذ بواحد من الاتجاهين؛ إذ يركز الأول على عدد من تجليات الاستبعاد في مشكلات معينة كالتشرد البطالة هجران البعض لمناطق عيشهم الشبكات الاجتماعية. أما الاتجاه الثاني، فيصور الاستبعاد الاجتماعي باعتباره غياب المشاركة في الجوانب الرئيسية من حياة المجتمع.

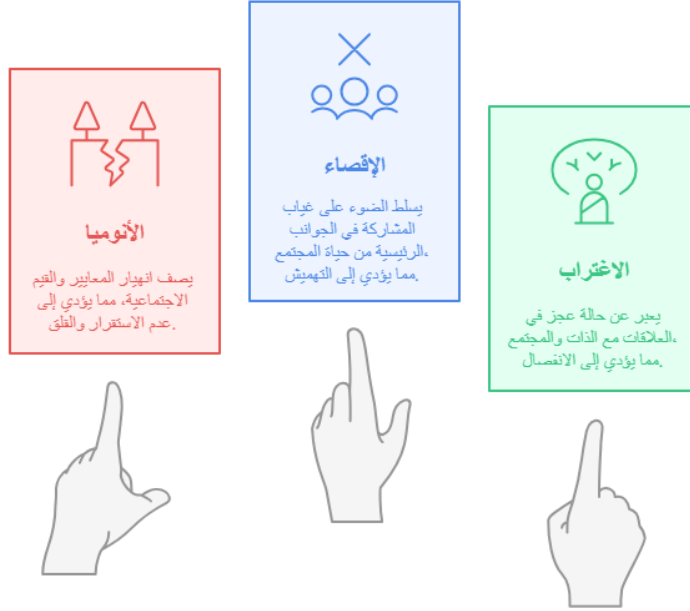
3. الاستلاب أو الاغتراب:

والذي أصبح موضوعا مهما في الثقافة الحديثة بحيث يعبر عن حالة عجز الإنسان في علاقاته بنفسه ومجتمعه والمؤسسات التي ينتمي إليها. فمفهوم الاستلاب ما يزال غامضا، ونادرا ما يتفق الباحثون على تحديده، وفي هذا الصدد توصل عالم الاجتماع الأمريكي ملفن سيمان عام 1959 إلى تحديد خمسة مفاهيم مختلفة للاغتراب التي أطلق عليها تسميات: العجز، فقدان المعايير، اللانتماء، غياب المعاني، وما يسمى بالاغتراب الذاتي، وفي سياق آخر، في عام 1955 أجرى الباحث الأمريكي أنتوني ديفيدز بحثا ميدانيا توصل من خلاله إلى أن مفهوم الاغتراب يتألف من خمسة توجهات متشابهة هي: التركيز على الذاتية، عدم الثقة، التشاؤم، القلق والاستياء.¹⁶⁹

¹⁶⁹ فوشان عبد القادر، الاندماج الاجتماعي: المفهوم، الابعاد والمؤشرات. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 محمد بن محمد، ص 23.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

المفاهيم المقابلة للاندماج الاجتماعي



شكل رقم (3): المفاهيم المقابلة للاندماج الاجتماعي

المصدر: من إعداد الطالبة

الفرع الثالث: مراحل الاندماج الاجتماعي

1. التكيف الاجتماعي:

أن مفتاح التكيف الناجح للمهاجرين في بلد جديد هو رأسالمهم الاجتماعي أو تلك الموارد المضمنة في شبكاتهم الاجتماعية، ويعرفه حميد الهاشمي بأنه كل العمليات أو المحاولات الفردية أو الجماعية البشرية التي تسعى للملاءمة بين رأس المال الاجتماعي وبين البيئة الطبيعية والثقافية السائدة أو تلك العمليات المشابهة المقصودة من خلال الفرد أو الجماعة التحقيق نفس العرض وقد تؤدي العمليات إلى اندماج نام أو شبه نام مع البيئة الثقافية أو الطبيعية السائدة. ثم أن عملية التكيف مع المهاجرين تتأثر بظروف ما قبل الهجرة والتجربة الانتقائية في الانتقال من بلد إلى آخر وخصائص المهاجرين أنفسهم وظروف البلد المستقبل بما في ذلك السياسات الحكومية والعوامل الاقتصادية.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

2. الاستيعاب:

يعتبر الاستيعاب ناتج مشروط للتكيف الاجتماعي مع مختلف أجيال المهاجرين، وتشير Dharma Maria أن التعريف الشائع والبسيط للاستيعاب هو دمج المهاجرين وذريتهم مع المجتمع المضيف بطريقة تجعلهم غير قابلين للتمييز عن بعضهم البعض. موضحة أن هذا لا يتضمن فقط تحقيق التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي ولكن أيضا تحقيق الوحدة الثقافية بمعنى آخر حسبما أشارت أنه لا يتكلم المهاجرون وأحفادهم نفس اللغة فقط التي تتحدث بها البلد المضيف بل يفكرون بها أيضا.

مرحلة من المراحل التي يمر بها المهاجر ليصل وبناء على ذلك يكون الاندماج جزء إلى الاستيعاب الكامل ووفقا للآراء السابقة إن الاستيعاب يحدث بعد مرور وقت طويل جدا من الزمن للجيل الأول بينما يكون أسهل وأسرع بشكل واضح في الجيل الثاني وبشكل كامل مع مرور الأجيال، أما الاندماج أكثر شيوعا في الأجيال الأولى لأنه يحدث بالتخلي بشكل كامل عن ثقافة المنشأ أو الاحتفاظ بجزء منها لنفسه لذلك تطبيق الباحثة الدراسة المالية على المهاجرين من الجيل الأول.

3. الثقافة:

أن الثقافة هو سلسلة من التغييرات النفسية والشخصية التي تحدث عندما يواجه المهاجر مقابلة مباشرة مع ثقافة جديدة قد تؤدي هذه اللقاءات إلى حدوث تكيفات نفسية مثل التغييرات في السلوكيات والمعتقدات والهويات والقيم والمواقف التي يتم إجراؤها من أجل الازدهار في البيئة الثقافية الجديدة.

وقد حدد العلماء أربعة أنماط وأساليب للثقافة:

4. الاستيعاب: والذي يصفه بعض الباحثين بأنه السيناريو الذي يتخلى عنه الأفراد الذين لا يرغبون في الحفاظ على تقاليدهم الثقافية الأصلية ويفترضون تماما معتقدات وممارسات ثقافة المجتمع المضيف هؤلاء الأفراد يتعلمون اللغة الجديدة بسرعة عادة عن طريق بذل جهد للتوقف عن التحدث بلغتهم القديمة ومن المحتمل أن يتبنوا تقاليد ثقافية جديدة مثل (الأعياد) وممارسة أنشطتهم المنزلية مثل (الطهي) وفقا للمعايير القافية للبلد الجديد.

5. الفصل: وهذا يحدث عندما يلتزم الفرد بشدة بممارساته الثقافية التقليدية ويتجنب الاتصال بالمؤسسات الثقافية في البلد المضيف وبعد ذلك يتوجه المهاجرون الذين ينسبون إلى نمط الفصل إلى تبني عادات ثقافية جديدة بما في ذلك تعلم اللغة أو البحث عن علاقات اجتماعية خارج مجتمعاتهم المحلية.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

6. الثقافة الثنائية: ولاء المهاجرين لجماعاتهم الإثنية القديمة وفي الوقت نفسه يعتمدون اللغة والقيم والتقاليد الجديدة السائدة في ثقافة المجتمع المضيف وينظر إلى هذا النمط في كثير من الأحيان على أنه توازن مثالي بين الممارسات القديمة والجديدة.

وهو ما سبق إليه عالم النفس الاجتماعي الكندي جون بييري Berry في وصفه العملية التالف في تلك المجتمعات المتعددة الثقافات من خلال التركيز على عاملين رئيسيين:

الميانة الثقافية: Cultural Maintenance والتي يتحدث عنها باعتبارها حاجة الأفراد إلى التمسك بهويتهم الثقافية.

الاتصال والمشاركة Contacted and Participation: تعبر عن مستوى المشاركة في المجموعات الثقافية الخارجية.

وتطرق بييري إلى الطريقة التي يحاول بها الأشخاص التنقل بين هذه العوامل حيث يتم استخدام العديد من الاستراتيجيات والتي يطلق عليها استراتيجيات التالف. ويرى أن الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعة غير مهيمنة يستخدمون الاستراتيجية الأولى (استراتيجية الاستيعاب) حيث أنهم في الغالب يشعرون أنهم لا يرغبون في الحفاظ على هويتهم الثقافية والسعي إلى التفاعل اليومي مع الثقافات الأخرى.

أما النمط الرابع فيعتبره البعض أنه أكثر الأنواع ضررا حيث يشير إلى قلة التواصل مع أي من الثقافتين ويرتبط هذا الأسلوب بالعديد من النتائج النفسية والعاطفية الضعيفة مثل الاكتئاب والقلق.

7. المواءمة التوفيق:

هناك بعض الدراسات ركز فيها الباحثين في المقام الأول على الوافدين الجدد وكيف تغيرت أفكارهم وسلوكهم بينما ركز الآخرون بدلا من ذلك على المجتمع المستقبل وردود فعله تجاه القادمين الجدد في حين قام بعض الباحثين بالتركيز على الأبعاد القانونية والمواطنة وحقوق التصويت وركز آخرون على البعد الاجتماعي الاقتصادي على سبيل المثال وصول المهاجرين إلى الرعاية الصحية والتعليم والإسكان وسوق العمل أو على الجوانب الثقافية والدينية.

وأخيرا اختلف مستوى التحليل من حيث التركيز على الأفراد القادمين الجدد والمجموعات الجماعية من الوافدين الجدد والمجتمع المدني والمؤسسي مع طرح الأسئلة حول ما إذا كانت مجموعات المهاجرين قد أنشأت مؤسساتهم الخاصة بهم في المجتمع الجديد والعكس بمعنى كيف وما مدى تفاعل مؤسسات المجتمع المستقبل مع القادمين الجدد.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

ولعل من المناسب هذا أن أوضح أنه قديما تم التعامل مع التوفيق والمؤاماة كشكل من التفاعل بين الصراع والاستيعاب وأشار إلى أنه ينبغي التمييز بين المؤاماة والاستيعاب من ناحية لأنها لا تنطوي على الدمج الكامل إضافة إلى أن المؤاماة تنطوي على وجود طريقة عمل محددة بين مجموعة المهاجرين والمجتمع فيقصد بها الحفاظ على التوازن في العلاقات بين الأفراد من مجموعة المهاجرين والمجتمعات المهاجرة والمضيئة وبالتالي يشير بحكم الواقع إلى حل الصراع بين الأفراد والجماعات بدلا من وجود الصراع.

ومن انعكاسات تلك الفكرة صاغ Vauclair Stanciu 2018 مفهوم الموسعة والتوفيق لوصفي تعلم كيفية دمج المهاجرين للمعلومات ذات الصلة بالقوالب النمطية التي تعلموها في الثقافة المضيفة في الصور النمطية الموجودة مسبقا فالتعرض للفترة أمثول الثقافة المجتمع المضيف يتوافق مع فرص أكبر للتواصل مع المؤسسات الاجتماعية للثقافة المضيفة للسكان المحليين، ونتيجة لذلك يرى العلماء أنه كلما طال بقاء المهاجرين في الثقافة المضيفة زاد احتمال حدوث موسعة أو توفيق".

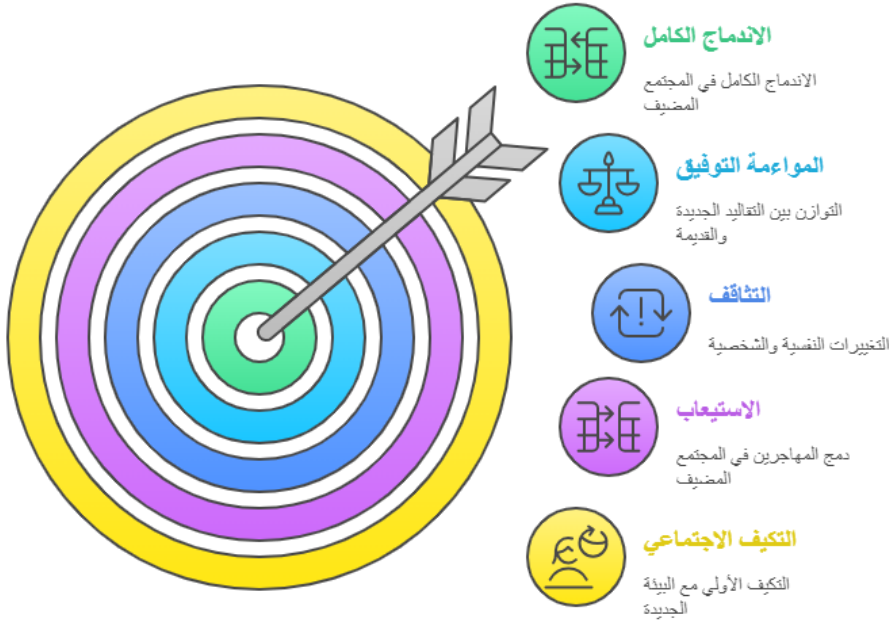
8. الانصهار:

تحدث البعض عن الطريقة التي يتألف بها الوافدون الجدد في الثقافة السائدة ويحافظون على جوانب من ثقافة الأقليات الخاصة بهم بينما في نفس الوقت تقوم الثقافة المهيمنة أو المضيفة أيضا بدمج جوانب خارج ثقافة الوافد الجديد في الثقافة المهيمنة الإنشاء هوية مشتركة بين الثقافات وهو ما أطلقوا عليه الانصهار الثقافي. ومؤخرا عرفها Stephen Kramer بأنه العملية التي يتبنى خلالها القادمون الجدد ثقافة وسلوكيات وسمات الثقافة السائدة ويحافظون على عناصر هوية الأقليات للعمل في الثقافة المساعدة علاوة على ذلك خلال هذه العملية تتحول الثقافة السائدة أيضا نتيجة لإدخال ثقافات القادمين الجدد.¹⁷⁰

¹⁷⁰ شحاته, دعاء علي عبد الكافي، "الاندماج الاجتماعي للمهاجرين دراسة نظرية وتحليلية." مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد 218 - 228.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

مراحل الاندماج الاجتماعي



شكل رقم (4): مراحل الاندماج الاجتماعي

المصدر: من إعداد الطالبة

الفرع الرابع: نظريات الاندماج الاجتماعي للمهاجرين

1. نظرية الاستيعاب الكلاسيكي:

نظرية الاستيعاب الكلاسيكي من النظريات التي اعتمد عليها علماء الاجتماع الدراسة الهجرة وتم استخدامها لأول مرة من قبل أعضاء مدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع وتتنظر نظرية الاستيعاب الكلاسيكية إلى الاندماج باعتباره مسار خطى مع نتيجة واحدة واضحة وتم اعتبار السمات المميزة للأصل العرقي لمجموعات المهاجرين الجدد كالعادات الثقافية أو اللغة الأم) كأوجه قصور يجب التخلص منها حتى يحدث الاستيعاب بنجاح في المجتمع المضيف. وبناء على ذلك شجعت النظرية فكرة شائعة عن المهاجرين الذين يحققون النجاح في المجتمع من خلال التغلب على عجزهم الثقافي واللغوي وتعلم اللغة الإنجليزية واكتساب عادات المجتمع المضيف.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

2. نظرية الاستيعاب الجزأ:

ترى نظرية الاستيعاب الجزأ عملية الاستيعاب على أنها تختلف باختلاف المجموعات وتعتمد على تأثيرات البيئة الاجتماعية الأكبر وتكيفات وسلوكيات المجموعة على المستوى الفردي وتؤكد نظرية الاستيعاب الجزأ أن مجموعات المهاجرين قد تستوعب واحد من العديد من القطاعات الاجتماعية المتاحة في المجتمع بدلاً من تقييد جميع مجموعات المهاجرين للتكيف في مجتمع مضيق واحد. من خلال هذه النظرية يمكن أن نفهم بشكل أفضل الضغوطات البيئية التي تزيد من قابلية المهاجرين للتكيف مع بلد جديد.

وبالإضافة إلى المسارات التقليدية للاستيعاب الجزأ يقترح المنظرون أن هناك ما يسمى بثقافة التنقل للأقلية لذلك تفترض هذه النظرية أن مجموعات الأقليات الأصلية المقيمة في المجتمع تمتلك معرفة وموارد ذات قيمة لمجموعات المهاجرين العرقية داخل المجتمع المضيق. ونتيجة لذلك قد تختار مجموعات المهاجرين الوافدين حديثاً الذين يجدون أنفسهم يواجهون التمييز والتحيزات من المجتمع المضيق التكيف مع إحدى ثقافات الأقليات العرقية داخل المجتمع المضيق.

فترى النظرية أن المجتمعات العرقية تلعب دوراً في الترحيب بالمهاجرين الوافدين حديثاً من خلال توفير شبكات وموارد اجتماعية واسعة النطاق فغالبا ما يكون المهاجرون الذين يتم استقبالهم بشكل إيجابي من قبل المجتمعات في المجتمع المضيق والمتصلين فوراً بالشبكات والموارد أفضل حالاً في عملية الاندماج من أولئك الذين لا يتمتعون بهذا الدعم فإذا لم يكن هناك مجتمع عرقي موجود بالفعل يجب على المهاجرين الجدد مواجهة البيئة الاجتماعية والاقتصادية المضيفة بمفردهم.

3. نظرية الاستيعاب المكاني:

تتنبأ بوجود صلة وثيقة بين التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين وبين التنقل التصاعدي في الأحياء المجاورة وتنبأت بأن تغير المهنة أو النجاح الشخصي أو الفشل مرتبط بتغيرات في الموقع الذي يعيش فيه المهاجر، فتم تصور أن الاستيعاب المكاني مدفوع بعلميتين على المستوى الفردي: تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين والتثاقف فيما يتعلق بثقافة ولغة البلد المضيق.

وتحاول الأدبيات حول الاستيعاب المكاني أن توفر مزيداً من الرأي القائل بأن المهاجرين عندما يحدث لهم نوع من التثاقف ويرتفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي يسعون إلى تحويل المكاسب في رأس المال البشري والموارد الاقتصادية إلى مساكن عالية الجودة أكثر تكلفة فعلى سبيل المثال يرى Alba أن

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

المهاجرين يبحثون عن أحياء أفضل ومدارس أفضل ومزيد من المكانية ووسائل الراحة الأكثر ثراء خاصة الأماكن التي يغلب عليها السكان الأصليين."

4. نظرية الرأس المال الاجتماعي:

يعرف الرأس مال الاجتماعي على أنه قدرات الفرد لتلبية المطالب والحصول على المنافع من خلال العلاقات الشخصية والشبكات الاجتماعية وارتفاع الفوائد التي يحصل عليها الفرد من هذه العلاقة هو ارتفاع رأس المال الاجتماعي والذي بدوره يساعد في توفير الموارد والتكاليف وتحقيق الأهداف والمنفعة المتبادلة.

فتساعد الشبكات الاجتماعية المهاجرين على اتخاذ قرار الهجرة ثم تساعد في الهجرة نفسها عند الوصول، وبعد العمل هو أحد المجالات الرئيسية التي تؤثر فيها الشبكات الاجتماعية على اندماج المهاجرين فتوفر معلومات تساعد المهاجرين في مراحل عديدة من عملية التوظيف، بدءا من كيفية العثور على وظائف إلى كيفية إجراء المقابلات والتفاوض بشأن الأجور.

5. نظرية الرأس مال البشري:

تنص على أن المهارات التي يتم الحصول عليها من خلال التعليم والخبرة في حياة الفرد هي ما يطور العمل. وبالتالي قد تساعد المهاجرين على الاندماج الاقتصادي بشكل أسرع من خلال تقليصها للفجوة بين أجور المهاجرين والسكان الأصليين. شرط ان تكون تلك المهارات خاصة بالبلد المضيف أو موائمة له فالمؤهلات التعليمية التي تم الحصول عليها في بلد المنشأ لا يمكن نقلها بسهولة وتقديرها بالتساوي في البلد المضيف.

كما تحدث أيضا Miller و chiswick أن إتقان اللغة هو شكل من أشكال رأس المال البشري المحدد للبلد المضيف والذي قد يحسن الاندماج للفرد.

6. نظرية الفرصة الهيكلية:

تفترض النظرية أن الناس يفضلون التفاعل مع أشخاص آخرين من نفس المكانية الاجتماعية وأن الخصائص الهيكلية لبيئة الناس تقيد فرص الاتصال الخاصة بهم. وفي سياق الهجرة والاندماج الاجتماعي للمهاجرين، تشير نظرية الفرص الاجتماعية إلى أن اندماج المهاجرين يعتمد على فرص منظمة للاختلاط مع السكان المحليين، والتي قد تساعدهم بعد ذلك على الاندماج ومن المفترض أن يوفر مكان العمل مثل هذه الفرصة المنظمة للمهاجرين للاختلاط مع السكان المحليين وإن كان ذلك مع المحاذير المرتبطة بعوامل أخرى، (مثل الثقافة)، وهذا سيعزز تجارب اندماج المهاجرين في مكان العمل وفي المجتمع بأكمله. فهي

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

تتبنى منظور الاندماج المشترك أو المتبادل والذي يقوم على التوازن الدقيق للحقوق والواجبات فللمهاجرين الحق في أن يتم قبولهم واحترامهم بسبب هويتهم وثقافتهم ولكن في نفس الوقت من واجبهم المساهمة في رفاهيته.¹⁷¹

ومن خلال هذه النظريات نستخلص مجموعة العوامل المساهمة في الاندماج الاجتماعي:

- التغلب على العجز الثقافي وتعلم لغة البلد المضيف.
- مساهمة المجتمعات أو الأقليات العرقية في الترحيب واندماج الوافدين الجدد.
- تأثير البعد المكاني على الاندماج الاجتماعي كالأحياء، وأماكن العمل والدراسة.
- مساهمة الشبكات الاجتماعية والعلاقات الشخصية.
- مساهمة المهارات والخبرات الشخصية في تسريع الاندماج الاقتصادي.
- اغتنام فرص الاختلاط بالسكان المحليين مثل أماكن العمل في إطار المنفعة المتبادلة.

ومنه مجموعة من المؤشرات الأساسية للاندماج الاجتماعي وهي:

- التفاعل الاجتماعي
- الاعتراف الثقافي
- التواصل واللغة

¹⁷¹ نعيم، شلغوم. 2020. "بناء الدولة - الأمة من منظور علاقة الدولة والمجتمع". المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

المطلب الثاني: المواطنة والمفاهيم المتعلقة به

الفرع الأول: مدخل مفاهيمي

1. المواطنة لغة:

وردت كلمة الموطن في مقوله أخرى لأبن منظور في عبارة (أوطن الأرض أو أستوطنها أتخذها وطناً، وبحسب ابن منظور أيضاً المواطن هو الإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينسب إليها، أي في مكان الإقامة أو مكان الاستقرار أو الولادة.¹⁷² وجاء تعريف الوطن في مجمع اللغة العربية بأنه مكان إقامة الإنسان ومقره وإليه يرجع انتماءه.¹⁷³

بينما جاءت في قاموس Robert أن المواطنة صفة للمواطن الذي يتمتع بحقوقه السياسية، وفي السياق ذاته يُعرفها قاموس Cambridge بأن المواطنة تتكون عندما يكون المواطن فيها عضو في المجتمع السياسي يتمتع بالحقوق ويقوم بواجباته العضوية.¹⁷⁴

2. مفهوم المواطنة اصطلاحاً:

كما يرى Charles Leben أن مفهوم المواطنة أقل تعقيداً من مفهوم الجنسية، إذ يعتبر أن المواطنة هي قدرة الأفراد على ممارسة حقوقهم المدنية والسياسية داخل الدولة. وهذا يترجم، على وجه الخصوص، إلى القدرة على المشاركة في الانتخابات المختلفة المنظمة في الدولة، أو انتخابات البرلمان، أو المجالس المحلية أو الإقليمية، أو رئاسة الدولة أو تصويت الاستفتاء، وكل ذلك يعبر عن مشاركة المواطنين في السيادة السياسية التي تمارس على إقليم الدولة.¹⁷⁵

¹⁷² ابن منظور، لسان العرب، مادة "وطن".

¹⁷³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2008)، مادة "وطن".

¹⁷⁴ Cambridge Dictionary, s.v. "Citizenship," accessed June 10, 2023.

¹⁷⁵ Charles Leben, The Concept of Citizenship in Comparative Law (Paris: Dalloz, 2005), p 45.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

الفرع الثاني: المواطنة والمفاهيم المشابهة:

1. مفهوم الجنسية:

لعل أكثر التعريفات تداولاً وتعبيراً عن فكرة الجنسية بوجه عام أنها "رابطة سياسية وقانونية بين الفرد ودولة معينة تجعله عضواً فيها، وتقيد انتماءه إليها، وتجعله في حالة تبعية سياسية لها، بما يعنى أن الآثار التي تترتب على الرابطة السياسية والقانونية بين الشخص والدولة، تمنح صفة المواطنة وتقرض على المواطن الولاء لها وفي المقابل يوجب عليها حمايته ومنحه المزايا المترتبة على هذه الرابطة، بينما عرفها الغرب بأنها صفة في الفرد قوامها رابطة سياسية وقانونية تربط بينه وبين دولة ما هو عنصر من عناصر تكوينها.

ونرى إذا كانت المواطنة تعنى جملة من الحقوق، فهي أصل إذن تتفرع منه الجنسية باعتبارها أحد حقوقه، وجوهرها القانوني، وبالتالي يُعد الأصل أشمل في المضمون من الفرع.

اختلفت الآراء حول تحديد العلاقة بين المواطنة والجنسية، وموقع الجنسية من مفهوم المواطنة واتفقت في طرح التساؤلات الآتية هل توجد روابط وطيدة بين المواطنة والجنسية وهل يتحدان أم يختلفان أم يتميزان عن بعضهما البعض وما هو مجال التمييز بينهما.

■ **الاتجاه الأول:** يذهب إلى أن كلا من المواطنة والجنسية إجراء واحد ومتساويان من حيث الاستعمال والتداول ولا يوجد تمييز قانوني بينهما غير التمييز التاريخي، الذي يستند إلى الخبرة الأمريكية التي تعامل رعاياها خارج القارة على أنهم تابعون لها من ناحية الجنسية، وإن كان ليس لهم من المواطنة أي حقوق ويقصد من ذلك الحقوق السياسية.

وفي موضع آخر يرى رأياً في الفقه عدم وجود اتفاق بين الجنسية والمواطنة، وأن شخصاً ما قد يحمل جنسية دولة الأغراض تتصل بالحماية الدبلوماسية ولا يتمتع بكامل حقوقه وأعطى مثلاً بالزواج قبل التعديل الرابع عشر كانوا لا يتمتعون بكامل حقوق المواطنة، ومع ذلك يستخدم المصطلحين في بعض النظم السياسية على سبيل الترادف.

■ **الاتجاه الثاني:** يذهب إلى وجود تمييز واضح بين المواطنة والجنسية، وأن كان كلاهما يعبر عن الوضع القانوني للفرد في علاقته بالدولة إلا أنهما يعكسان إطاراً قانونية ومرجعية مختلفة، كما أن كلاهما يعبر عن الوضع السياسي للفرد والقائم على فكرة الولاء السياسي للفرد إزاء دولته باعتبار الفرد بكيانه عضو من أعضاء الدولة، ويستند في ذلك إلى أن المواطنة تستخدم في إطار القانون

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

الداخلي، وفي حماية الحقوق التي يكفلها هذا القانون الداخلي للأفراد في مواجهه الدولة بينما يستخدم الجنسية في الإطار القانوني الدولي حيث يكون الفرد في إطار علاقة بين دولتين أو أكثر.

■ **الاتجاه الثالث:** فينطوي على إن الجنسية تعبيراً عن أحد أبعاد المواطنة وخصوصاً الركن القانوني منها، ويميز بين أبعاد أربع للمواطنة كوضع قانوني، والمواطنة كحقوق والمواطنة كمنشآت سياسي، والمواطنة كتعبير عن الهوية والانتماء.

2. مفهوم الانتماء:

يُمثل الانتماء الركن المعنوي للمواطنة، وهو من أهم أبعادها ومظهر من مظاهر تفاعلها في المجتمع. والانتماء المقصود هنا ليس الانتماء العقائدي أو العنصري بل الانتماء الوطني، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمواطنة، فهناك علاقة طردية بينهما فكلما زادت درجة الانتماء زادت درجة المواطنة والعكس فكلما زادت درجة المواطنة زاد بالتالي الانتماء للوطن.

وفي اللغة يعنى الانتماء الزيادة، أو النماء، وذلك لوجود ارتباط لغوي بين كلمه الانتماء وكلمه النمو والنماء، لأن الفرد تنمو شخصيته جسمياً وفكرياً ووجدانياً واجتماعياً كلما انتمى إلى بيئته بداية من أسرته ومروراً بمدرسته وحتى انتمائه للمجتمع العام، أما اصطلاحاً فالانتماء هو الانتساب للوطن فكراً وعملاً، كما تعرف المواطنة لغوياً الانتماء إلى الوطن والمشاركة الطوعية في الكيان الوطني وأطر الحياة المكرسة فيه.

ونلاحظ أن استعمال الاصطلاح لكل من المواطنة والانتماء يشير بتعريفه إلى الآخر، بمعنى أن المواطنة اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمه أو وطن والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، بينما يُشير مفهوم الانتماء إلى الاستقرار ورسوخ مفهوم الوطن في نفوس حاملي جنسيته ويشعرون أنهم جزء من وطن يظلمهم يقدم لهم حقوقهم على الوجه الأفضل، وفي حدود الإمكانيات المتاحة. ومن ثم فوعاء المواطنة هو الانتماء الغريزي للوطن والدولة ككل أي المجتمع بأكمله بغض النظر عن اللون أو العرق أو الأصل أو غيره، والعلاقة التبادلية بين المواطنة والانتماء تمثل قيمة حقيقة في العلاقة بين الوطن ومواطنيه.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

3. مفهوم الوحدة الوطنية:

مفهوم الوحدة الوطنية هو الإطار الفكري والنظري للمواطنة، ومن ثم فالوطنية عملية فكرية، بينما المواطنة ممارسة عملية على أرض الواقع لإبراز مظاهر الوطنية. ومن خلال التحديد اللغوي للمفهوم، والتقارب اللفظي بينهما يتبلور الأساس التاريخي التي تمثله الوحدة الوطنية من احترام التعددية وتسامح وتعایش بين المواطنين.

ولقد حاول الفلاسفة والمفكرون التطرق إلى المواطنة والوحدة الوطنية، وإزاء أهميتهما قام "مونتسكيو" بمعالجة موضوع المواطنة ومفهوم الوطنية في كتابه روح القوانين أو الشرائع وسمى حب الوطن والمساواة بالفضيلة السياسية. فأما الوحدة الوطنية عند "انجل" هي نوع من التكامل التفاعلي المستمد من علاقات التأثير، والتأثر المتبادل بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، وبين الجماعات بعضها مع البعض الآخر، والمستمد من كل ما من شأنه أن يزيد من تماسك الأفراد والجماعات ويدعم تضامنهم الداخلي، بينما يرى بلاك أن الوحدة الوطنية هي البوتقة التي انصهرت فيها القوميات والجماعات الثقافية ذات اللغات المتعددة والأديان المختلفة.

وتعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها تعبير يوضح حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن.

ويستفاد مما سبق أن الوحدة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة، وتصنف بأنها أعلى درجاتها، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو دولة معينة لكنه لا يكتسب صفة الوطنية العنصر الأساسي للوحدة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة وتصبح المصلحة العامة أهم من المصالح الخاصة، إذن المواطنة هي نقطة انطلاق للوطنية وليست لحظة وصوله، وعند ذلك يكون الوطن هو المبتدئ والمنتهى.

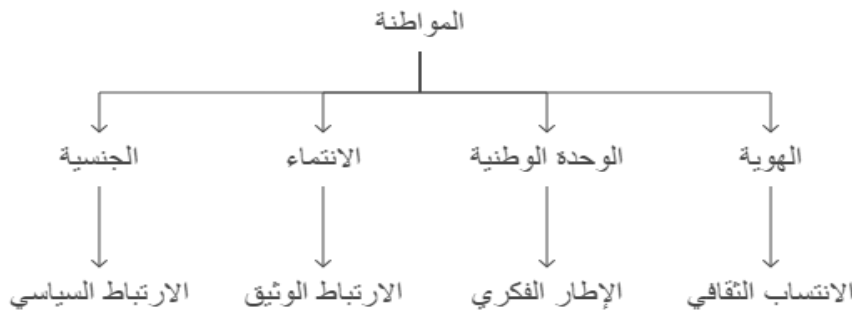
4. الهوية:

يشير مفهوم المواطنة كما أسلفنا سابقاً إلى ذلك الانتساب الجغرافي الذي يربط الأفراد ببقعة جغرافية أما بالمنشأ أو التجنيس، بينما يشير مفهوم الهوية إلى ذلك الانتساب الثقافي أي انتساب إلى قيم ومعتقدات ومعايير معينة تحدها الثقافة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد والتي يكتسبها من خلال الولادة وعملية التنشئة الاجتماعية السوية التي يمر بها في حياته. فالهوية لازمة للمواطنة لأن المواطنين لا بد لهم من نظام سياسي وعلاقات اقتصادية واجتماعية وقوانين تضبط هذه العلاقات وكل هذا انما يبني على معتقدات وقيم ومعايير أي على هوية معينة.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

إذا لا مواطنة بدون هوية حيث تشكل الهوية بعداً مهماً من أبعاد المواطنة والمرتبطة بشعور الولاء والانتماء. فالهوية إذا هي النظرة التي يرى من خلالها المواطنون ما هو مناسب أو غير مناسب صالح أو غير صالح لوطنهم فإن اختلفت النظرات اختلف تقويم الناظرين إلى ما ينظرون إليه وإن اتفقوا على الحقائق الحسية".¹⁷⁶

العلاقة بين المواطنة والمفاهيم المشابهة



شكل رقم (5): العلاقة بين المواطنة والمفاهيم المشابهة

المصدر: من إعداد الطالبة

الفرع الثالث: أسس المواطنة

1. التأسيس الدستوري للمواطنة:

ليست المواطنة مجرد حقوق وحرّيات يتم الاعتراف بها، وإقرارها في الدساتير فحسب. إنها أعمق من ذلك بكثير، فهي حالة من الوعي والنضج المجتمعيين، تحول الفرد بتعبير سبينوزا، من مجرد " عبد أو ابن إلى مواطن. لذلك، تحتاج المواطنة كي تصبح قيماً وممارسات متوطنة في الدولة والمجتمع معاً إلى ثقافة سياسية ديمقراطية، تنزع عنها الطابع المعياري Normatif والأدواتي Instrumental الذي غالباً ما يجعلها عرضة للاستغلال والتوظيف الإيديولوجيين، أكثر مما يفتح لها آفاق الاستقرار والاستقامة في الحياة العامة للأفراد والجماعات.

¹⁷⁶ جميلة طيب، "المواطنة، الهوية، وإشكالية الاندماج الاجتماعي". مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (2022): 267-271.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

لعب التأسيس الدستوري للمواطنة دوراً بارزاً ومقرراً في النظم السياسية الحديثة، بل تقنعنا الثورات الكبرى الناجحة في التاريخ، كيف شكلت " إعلانات حقوق الإنسان والمواطن نصوصاً تأسيسية متزامنة ومكاملة لبيانات الثورات وموثيقها. غير أن ما هو أهم في عملية التأسيس، أن تكون الدساتير نتاج توافق مؤسس على حوار مجتمعي، يتيح للناس، أو من يمثلونهم بنزاهة، إمكانيات التعبير عن آراءهم بحرية، والمشاركة الجماعية في صياغة الوثائق الدستورية. ثم إن المواطنة، علاوة على حاجتها إلى دساتير توافقية، تستلزم جهداً كبيراً لتمثل قيمها، واستيعاب مضامينها وأبعادها، وهو ما يشترط بالضرورة عملية بيداغوجية وتربوية منتظمة وناجعة كي يستطبخها الناس، ويمتلكون كفاءة إعمالها في الممارسة دون تردد.

2. الوعاء الديمقراطي المواطنة:

ليست العلاقة تلازمية بين المواطنة والديمقراطية فحسب، بل هي أكبر وأعمل من هذا، إنها علاقة وجود، واستمرار، والعمومية، والواقع أن تاريخ المواطنة غير مفصول عن تاريخ الديمقراطية، فهما معا نتاج مسار واحد، لذلك، تعتبر الديمقراطية الوعاء الذي يحضن المواطنة، ويبسر لها شروط الاستقرار والتوطين في الثقافة السياسية،

تحتاج المواطنة، بحبها طريقاً سالكة للاندماج في ثلاثة مستويات من دوده المفرطة يتعلق أولها ديمقراطية السلطة، ثانيها ديمقراطية المشاركة السياسية، والمستوى الثالث بإقرار نظام المساءلة والمحاسبة.

أولوية ديمقراطية السلطة:

تشكل ديمقراطية السلطة حلقة مفصلية في صياغة العقد الاجتماعي الجديدة الذي تشكل المواطنة الكاملة مبتداه ومنتهاه فالديمقراطية، من حيث هي منهج وقيم التدبير الشأن العالمية تسمح بتكريس ثقافة المؤسسة عوض نزعات الشخصية وتميز المجال العام عن الخاص، وتوطد حيادية الدولة، وتعزز التنافس بين الفاعلين على قاعدة البرامج والاستراتيجيات والسياسات العمومية)، وتعرضهم للمساحة والمحاسبة.

2.2 عن ضرورة ديمقراطية المشاركة:

ليست الانتخابات سوى الوجه الأبرز للمشاركة السياسية فالمواطنة لا تتيح لصاحبها التصويت والترشيح فقط بل تمده بكل الوسائل والآليات التي تجعل إرادته جزءاً من الإرادة العامة بتعبير جاك روسو. ومع ذلك تظل الانتخابات في عموم البلدان الديمقراطية أقوى اللحظات السياسية، وأكثرها جاذبية للاهتمام واستقطاباً للرهانات.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

بيد أن الانتخابات كي تكون ديمقراطية تحتاج إلى جملة من المتطلبات أبرزها في تكون فعالة، وحرّة ونزيهة فيسمح معيار الفعالية Efficacité من تمثيل كافة مكونات المجتمع وتعبيراته من أعراق، وأجناس، ومناطق وجهات، وطوائف، ولعل هذا هو جوهر المواطنة الكاملة.

3.2. الحاجة إلى المساءلة والمحاسبة:

يشكل نظام المساءلة والمحاسبة آلية فعالة للدمقرطة، بل يعتبر أقوى وأعمق مؤشرات قياس الديمقراطية، فبقدر ما تنتشر ثقافة المساءلة والمحاسبة، ويتعمق مفعولها بالقدر نفسه تستقيم الديمقراطية ويتقوى عودها.

ثمة مستويان لإقرار نظام المساءلة والمحاسبة يتعلق أولهما بتغيير البنية الدستورية غير المساعدة على فرض المساءلة والمحاسبة وضمان تفعيلها في الممارسة، في حين يخص ثانيهما البنية المؤسسية غير المؤهلة للسهر على تنفيذ قواعد وآليات المساءلة وإلزام الجميع باحترامها في التطبيق.

3. العدالة الاجتماعية إكسير المواطن:

إن العدالة الاجتماعية ترمز إلى الحاجة الماسة إلى توزيع منصف للثروات والخيرات المتوفرة للمجتمع، والمفترض أن تكون متاحة بتكافؤ لكافة الناس، بغض النظر عن دينهم، أو لونهم، أو جنسهم، أو مكانتهم الاجتماعية. وهناك ثمة تلازم بين المواطنة والعدالة الاجتماعية، بقدر التلازم الحاصل بين الحرية والمواطنة، فقد أثبتت الديناميكيات الجارية العلاقة المتينة والمتداخلة بين هذه الثلاثية (مواطنة حرية عدالة).

وإذا كانت العدالة الاجتماعية مفهوماً حديثاً، اكتملت عناصره وولج دائرة التداول مع منتصف القرن التاسع عشر، فقد تعاضمت الحاجة إليه مع تعاقب أزمت القرن العشرين وتفاقم حداثتها بفعل ما أفرزت حركية العولمة من اختلالات عميقة وخطيرة في الآن معاً.

4. 1. الفساد يفتك بالعدالة:

يعتبر الفساد مصدراً رئيسياً لعدم تحقق العدالة الاجتماعية واتساع فجواتها فالمفسدون لا يتوقفون عند نهب الثروات وتقويتها لحساباتهم الخاصة، بل يفترون كل شيء، ويعوقون إمكانيات توسيع فرص الناس وخياراتهم. ثم إن الفساد يصير أكثر سوءاً حين يتحول إلى ثقافة، أي نمط حياة.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي أشار ابن خلدون إلى التلازم بين العدل وال عمران وانقباض الثاني بغياب الأول، وكانت مقولته الشهيرة والدالة: الظلم مخرب العمران، وأن عائدة الخراب في العمران على الدولة بالفساد والانتقاض.

تكن قيمة الرسائل المستبطنة فيما نبه عليه ابن خلدون منذ قرون في العلاقة التلازمية بين العدل والعدالة من جهة وتلاحم الدولة وتعاضم قوتها من جهة أخرى، وبمفهوم المخالفة، يفسد الظلم العمران، ويصيب سياج الدولة بالوهن والتبدد.

2.3. عن قيم العدالة ولوازمها:

يشترط توطين العدالة منظومة من القيم، أهمها قيم التنوير والحدثة، التي بواسطتها تقدر المجتمعات على تغيير تربة الفساد بتربة العيش المشترك المؤسس على مرجعية المصلحة العامة، والموجه باشتراطاتها.

لعل من نواتج توطين قيمة التنوير والحدثة شروع الناس في الانتصار عن طواعية لفكرة المصلحة العامة، ونضالهم المنتظم للدفاع عنها، وحماية استمرارها حاضرة في العقول والسلوكيات. فحين يتحقق الفصل بين العام والخاص، بين ما له صلة بالجماعة، وما هو مرتبط بالإنسان بحسبه فرداً مستقلاً، تنطلق سيرورة بناء العدالة، وتتطور، لتصبح قيمة مجتمعية مشتركة، والحال أن الفساد يستشري حين تغيب متطلبات هذا التمييز، وتترجع قدرة الدولة على التنظيم والضبط، علاوة على أهمية تعزيز مفهوم المصلحة العامة، هناك بعد آخر يتكامل مع هذا المفهوم ويعضده، ويحتاج بدوره إلى جهود جماعية لرعاية، إنه " المصلحة المشتركة، والحقيقة أن العدالة، علاوة على كونها تتحقق بالإنصاف، أي بالقسمة المتكافئة للفرص الإمكانات تتأكد أيضاً حين يستقيم وعي الناس لها، ويحصل الاقتناع بأهميتها المفصلية في ترقية الناس وصلح حسهم المدني، وجعلهم مواطنين بالجماعة ومن أجل الجماعة.¹⁷⁷

الفرع الرابع: مؤشرات المواطنة

1. المشاركة في الحكم:

من المؤكد أن المشاركة تعتبر أحد أعمدة المواطنة الرئيسية التي لا تستقيم بدونها، ومن أهم عناصر المفهوم الديمقراطي للممارسة السياسية كقيمة عليا، حيث أن المبدأ الديمقراطي يتفق مع مشاركة المواطن في تشكيل وتكوين المجتمع وذلك من خلال الاقتراع الحر لاختيار نواب الشعب في السلطة التشريعية، وتتحد الإرادة المشتركة لتشكيل الديمقراطية من خلال المواطنة، وظهور دور الهيئات والمنظمات الأهلية

¹⁷⁷ جنديّة نهلة محمد مصطفى، مفهوم المواطنة والأسس التي تقوم عليها في ألمانيا ومصر: دراسة مقارنة. ص 15.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

في طلب زيادة المواطنة وهذا يقتضي المشاركة الايجابية من المواطنين جميعاً في صنع الديمقراطية. ومن مظاهرها:

- الحق في التصويت واختيار أعضاء البرلمان والمجالس المحلية.
 - الحق في الإنضمام إلى الأحزاب السياسية.
 - الحق في الإنضمام لنقابات مهنية.
 - الحق في التظاهر والإضراب كوسائل للمعارضة السياسية
- 2. المساواة وتكافؤ الفرص:**

يعد مبدأ المساواة أحد المبادئ الدستورية الحديثة والركيزة الأساسية التي لا وجود للمواطنة بدونها، وقد اكتسبت فكرة المساواة صفة المبدأ القانوني منذ إعلان حقوق الإنسان والمواطن الصادر عام 1789، ووجدت مكانها وراء وضع كل قانون من قبل المشرع، ويقوم مبدأ المساواة على اساس النظرة إلى سائر المواطنين نظرة واحدة في الحقوق والواجبات لكل من يحمل الجنسية الوطنية، ويتمتع بالقيمة الدستورية والقانونية، ومن مظاهرها:

- المساواة أمام القضاء .
- المساواة في الانتفاع بالخدمات العامة.
- المساواة أمام التكاليف العامة.

3. الحرية:

عنى بها الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن الصادر عام 1789 وعرفها بأنها قدرة الفرد إتيان أي عمل لا يضر بالآخرين وأن القيود التي تفرض على هذه الحرية لا تجوز إلا بقانون. ومن مظاهرها:

- حرية التعبير عن الرأي
- حرية العقيدة
- حرية التجمع¹⁷⁸

¹⁷⁸ منال، بوكورو. مطبوعة بيداغوجية في مقياس الحريات العامة. قسنطينة: كلية الحقوق، جامعة الإخوة منتوري، 2019، ص 20.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

4. الشعور بالانتماء:

شكّل الشعور بالانتماء أحد الركائز الأساسية في مفهوم المواطنة، حيث يُعتبر أداة قياسية مركبة تعكس درجة ارتباط الفرد العاطفي والمعرفي والسلوكي بالمجتمع السياسي الذي ينتمي إليه. ويشير "برينر" إلى أن هذا المؤشر لا يقيس فقط المشاعر الإيجابية تجاه الوطن، بل أيضاً الاستعداد الفعلي للمشاركة في بنائه والدفاع عنه.¹⁷⁹ ووفقاً لـ "بومان"، فإن الانتماء هو نتاج تفاعل بين الهوية الفردية والهوية الجماعية، ويؤثر فيه العوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية.¹⁸⁰

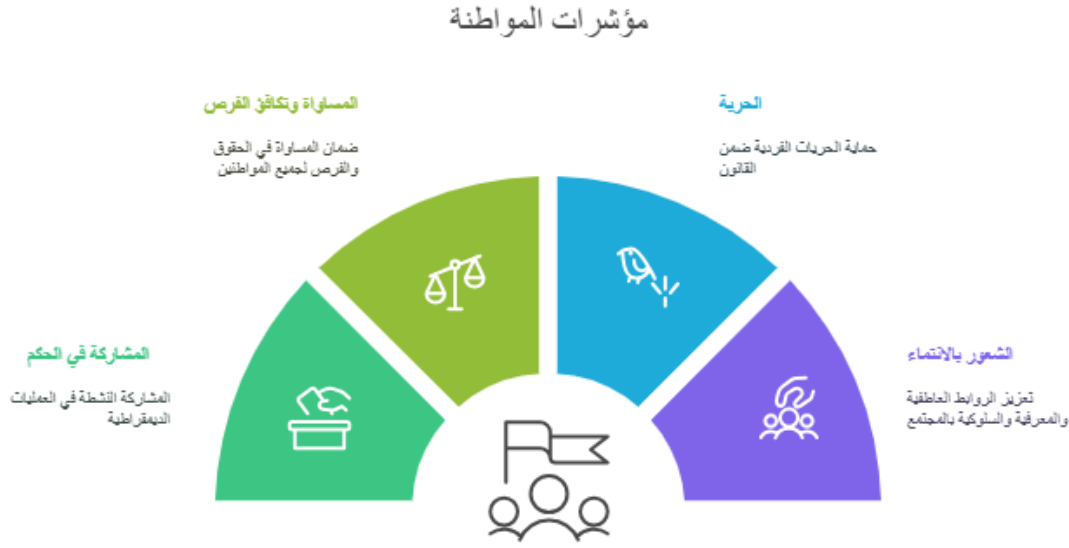
يشكل الشعور بالانتماء أحد الركائز الأساسية في مفهوم المواطنة، حيث يعتبر أداة قياسية مركبة تعكس درجة ارتباط الفرد بالمجتمع السياسي الذي ينتمي إليه. ويشير برينر إلى أن هذا المؤشر لا يقيس فقط المشاعر الإيجابية تجاه الوطن، بل أيضاً الاستعداد الفعلي للمشاركة في بنائه والدفاع عنه. ووفقاً لبومان فإن الانتماء هو نتاج تفاعل بين الهوية الفردية والهوية الجماعية، وتؤثر فيه العوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية. وله ثلاثة أبعاد رئيسية الأ وهي:

- **البعد العاطفي الوجداني:** ويتجلى في المشاعر الإيجابية تجاه الرموز الوطنية، الفخر بالانتماء الوطني والشعور بالأمان والطمأنينة داخل المجتمع.
- **البعد المعرفي:** ويشمل المعرفة بالتاريخ الوطني، الإدراك الصحيح للحقوق والواجبات والفهم العميق لمبادئ العقد الاجتماعي.
- **البعد السلوكي:** ويتمثل في المشاركة في الأنشطة المجتمعية، الالتزام بالقوانين والأنظمة والاستعداد للتضحية من أجل الصالح العام.

¹⁷⁹ Neil Brenner, Spaces of Belonging: Citizenship and Participation in the Global Era (New York: Routledge, 2018), 45.

¹⁸⁰ Zygmunt Bauman, Community: Seeking Safety in an Insecure World (Cambridge: Polity Press, 2001), 72.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً



شكل رقم (6): مؤشرات المواطنة

المصدر: من إعداد الطالبة

العلاقة بين الاندماج الاجتماعي والمواطنة:

يمكن القول بأن الاندماج الاجتماعي هو المادة الخام للمواطنة، فالمدلول السوسيولوجي الحديث لمفهوم المواطنة يرتكز أساساً على الأبعاد الشاملة لهذا المفهوم، حيث يتماشى التصور النظري جنباً إلى جنب مع الممارسة الاجتماعية أي الانتقال من التمثل الثقافي الرمزي إلى الفعل الاجتماعي الحي والمبني على الاندماج والمشاركة، وبالرجوع إلى الموسوعة العربية العالمية نجد أنها تعرف المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن".¹⁸¹

وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي وتعرف دائرة المعارف البريطانية (Encyclopedia Britannica) المواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة. ويعرفها مركز التربية الوطنية بأنها العضوية في الجماعة السياسية، وأعضاء الجماعة السياسية مواطنوها

¹⁸¹ الموسوعة العربية العالمية، مجلد 15 (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 2005)، ص. 212.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

وبذلك فالمواطنة هي أيضاً العضوية في المجتمع، والعضوية تتطلب المشاركة القائمة على الفهم الواعي والتفاهم. وقبول الحقوق والمسؤوليات.¹⁸²

يظهر مما سبق أن الاندماج الاجتماعي يتقاطع مع مفهوم المواطنة كونه يعني العملية الاجتماعية التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم، أفقياً بتمثل قيمها، عاداتها، وأنماط عيشها. وعمودياً باكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم المؤسسة الدولة وتوطد ولاءهم لها فحسب دوركايم الهدف من الاندماج الاجتماعي هو صناعة المواطن الفعال والمشارك في بناء المجتمع.¹⁸³

¹⁸² عبد الباسط حسن، قاموس علم الاجتماع (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2010)، 87.
¹⁸³ إميل دوركايم، تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حسن حنفي (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008)، 156.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

المبحث الثاني: سياسات الهجرة الكندية والاندماج الاجتماعي والمواطنة

ان نجاح نموذج سياسات الهجرة لا يقاس فقط بعدد المهاجرين الذين تستقبلهم الدولة، بل بمدى قدرتها على إدماجهم في النسيج المجتمعي وتحقيق شعور فعلي بالمواطنة الكاملة. من هذا المنطلق، جاءت سياسات الهجرة الكندية لتتجاوز البعد الإداري والتقني، متجهة نحو بناء إطار شمولي يهدف إلى تسهيل اندماج الوافدين الجدد وضمان مشاركتهم الفاعلة في الحياة الوطنية.

في هذا المبحث، سنتناول بالتحليل سياسات الهجرة الكندية وعلاقتها بالاندماج الاجتماعي والمواطنة، من خلال مطلبين:

✓ **المطلب الأول:** سياسات الهجرة والاندماج الاجتماعي، حيث نستعرض آليات تفاعل المهاجرين مع المجتمع الكندي، ودور البرامج الحكومية في تعزيز الاعتراف الثقافي، وإتقان اللغة، وضمان الحريات الأساسية .

✓ **المطلب الثاني:** سياسات الهجرة والمواطنة، من خلال تحليل الإطار القانوني للحصول على الجنسية الكندية، وتحقيقها لمؤشرات المواطنة الفاعلة مثل المشاركة السياسية، وتكافؤ الفرص، والشعور بالانتماء .

من خلال هذا التحليل، نحاول الوقوف على مدى نجاعة السياسات الكندية في تحويل الهجرة إلى مسار تكاملي يعزز التماسك الاجتماعي ويعيد تعريف الهوية الوطنية ضمن إطار تعددي منفتح، دون أن نغفل عن التحديات التي لا تزال تواجه بعض الفئات المهاجرة، والتي تتطلب استجابة سياساتية أكثر دقة واستهدافاً.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

المطلب الأول: سياسات الهجرة الكندية والاندماج الاجتماعي

الفرع الأول: التفاعل الاجتماعي

أدركت الحكومة الكندية ان نجاح عملية الاندماج الاجتماعي يعتمد بشكل أساسي على مدى تفاعل المهاجرين مع المجتمع المضيف. وفي هذا الصدد، تم إطلاق سلسلة من البرامج الهادفة إلى تسهيل عملية التواصل بين الوافدين الجدد مع المجتمعات المحلية. ومن أبرز هذه المبادرات برنامج الجيرة الجيدة، الذي بدأ تطبيقه في عام 2016. ويقوم على مبدأ التطوع لمساعدة العائلات المهاجرة في تأقلمها مع الحياة الكندية، وفقا لتقارير وزارة الهجرة واللاجئين والمواطنة الكندية.¹⁸⁴

وقد ساهم هذا البرنامج في خلق أكثر من 50 ألف علاقة تواصل بين الكنديين والمهاجرين خلال السنوات الخمس الأولى من تطبيقه.

إلى جانب ذلك، تم انشاء شبكة من مراكز الترحيب بالمهاجرين في مختلف المدن الكندية. كما ان هذه المراكز لا تقتصر على تقديم الخدمات الإدارية فحسب، بل تنظم أيضا أنشطة اجتماعية وثقافية منتظمة تهدف إلى كسر الحواجز النفسية بين المجموعات المختلفة. فحسب دراسة اجراها بأودر سنة 2021، أظهرت ان 72% من المشاركين في برامج هذه المراكز أفادوا بتحسّن ملحوظ في علاقاتهم الاجتماعية مع الكنديين بعد سنة واحدة من المشاركة.¹⁸⁵

ومع هذه الإنجازات، تبقى بعض التحديات قائمة، فيما يتعلق بفئة المهاجرين كبار السن، فحسب دراسة اجراها كواك سنة 2019 كشفت ان 35% من المهاجرين الذين تزيد أعمارهم عن 55 عاما يعانون من العزلة الاجتماعية بسبب عوامل متعددة أبرزها الحواجز اللغوية والثقافية. وهذا الواقع يستدعي تطوير برامج مستهدفة تراعي الخصائص الخاصة لهذه الفئة العمرية.¹⁸⁶

¹⁸⁴ Immigration, Refugees and Citizenship Canada, Settlement Program Evaluation, 2021, p. 23

¹⁸⁵ Boudreau, Social Integration of Immigrants, 2021, p. 45

¹⁸⁶ Kwak, K. Aging Immigrants in Canada: Social Isolation and Well-being. Toronto: Kwak Research Institute, 2019, p.45

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

الفرع الثاني: الاعتراف الثقافي

اتخذت كندا خطوات متقدمة في مجال الاعتراف الثقافي، متجاوزة مرحلة السماح إلى مرحلة التقدير الفعلي للاختلافات الثقافية، أي ان سياستها العامة تجاوزت مرحلة السياسة بعدم الفعل الذي يعبر عن الرضى إلى مرحلة الفعل الذي يعني الدعم لهذا المبدأ.

تجلى هذا المنحى في سلسلة من الإصلاحات التربوية التي شملت مراجعة شاملة للمناهج التعليمية. ففي عام 2017، أعلنت وزارة التعليم عن ادراج وحدات تعليمية جديدة تركز على إسهامات المجتمعات المهاجرة في بناء كندا.¹⁸⁷ وهذه الخطوة لم تقتصر على تعزيز ثقة المهاجرين فحسب، بل ساهمت أيضا في تغيير الصور النمطية لدى الطلاب الكنديين.

أما على الصعيد الثقافي، فقد دعمت الحكومة الكندية الفعاليات الفنية التي تعكس تنوع المجتمع، مثل مهرجان كارنيفال الكاريبي في تورونتو، الذي يحظى بدعم حكومي سنوي، وتحول من حدث محلي إلى واحد من اكبر المهرجانات الثقافية في أمريكا الشمالية ويجذب أكثر من مليون زائر سنويا.¹⁸⁸ وهذا النجاح دفع بعدد من المدن الكندية إلى تبني نموذج مماثل، مما وسع دائرة الحوار الثقافي بين مختلف مكونات المجتمع.

ومن حيث الجانب القانوني، فقد عززت الحكومة الكندية اطارها التشريعي لمكافحة التمييز الثقافي، من خلال إصدارها لقانون مكافحة الكراهية العنصرية عام 2021، الذي مثل نقلة نوعية في حماية الحقوق الثقافية بفضل وضعه لآليات واضحة لمحاسبة الممارسات التمييزية في أماكن العمل والمؤسسات التعليمية.¹⁸⁹

ولكن مع ذلك، لا تزال هناك تحيزات خفية ضد بعض المجموعات، خاصة ذوي الأصول الافريقية، مما يدعو إلى تعزيز آليات الرقابة.

¹⁸⁷ Ministry of Education, Curriculum Reform for Diversity. Ottawa: Government of Canada, 2023, p.34

¹⁸⁸ Department of Canadian Heritage, Funding for Cultural Festivals 2023. Ottawa: DCH, 2023, p.12

¹⁸⁹ Canadian Human Rights Commission, Annual Report on Discrimination 2023. Ottawa: CHRC, 2023, p.45

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

الفرع الثالث: إتقان اللغة

أدركت الحكومة الكندية الدور الرئيسي التي تلعبه إتقان اللغات الرسمية في عملية الاندماج الاجتماعي، مما دفعها لتطوير نظاما متكاملًا لتعليم اللغات موجها للمهاجرين، ومن أبرز برامجها نداء برنامج اللغة من أجل الاندماج الذي أطلق سنة 2016، ويقدم دروسا مجانية في اللغة الإنجليزية والفرنسية مصممة حسب احتياجات المهاجرين.¹⁹⁰

كما ربطت بين إتقان اللغة وفرص الهجرة، فأصبحت نتائج اختبارات اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أحد المعايير الأساسية في نظام الدخول السريع كما اشارت الدراسة من قبل. وحسب دراسة اجراها بيكوت وهوي فان هذا الربط أدى إلى تحسن ملحوظ في مستويات اللغة بين المهاجرين قبل وصولهم إلى كندا، مما سهل عملية اندماجهم لاحقا.¹⁹¹

ولكن مع ذلك، لا يزال يوجد تفاوت كبير في جودة تعليم اللغات بين المناطق الحضرية والريفية التي تعاني من نقص في الموارد والمختصين.

الفرع الرابع: الحرية

كفلت كندا للمهاجرين الحريات الأساسية مثل حرية المعتقد والديانة من خلال الإطار الدستوري والقانوني، لا سيما الميثاق الكندي للحقوق والحريات. وقد ظهر ذلك جليًا في سياسات استقبال اللاجئين، فمثلا عند استقبالها للاجئين السوريين، وفرت لهم حقوقا كاملة في العمل والتعليم مع السماح لهم بالاحتفاظ بهوياتهم الثقافية والدينية دون خوف من التمييز، بل ابعد من ذلك تم تعديل بعض القوانين المحلية لاستيعاب احتياجات الأقلية الدينية، مثل السماح بارتداء الحجاب في الوظائف الحكومية.¹⁹²

ورغم هذه الإنجازات، واجه بعض المهاجرين تمييزا غير مباشر، خاصة في سوق العمل حسب دراسة اجراها، ان الأسماء الإسلامية تتلقى ردودا اقل على طلبات التوظيف مقارنة بالأسماء الكندية التقليدية.¹⁹³ وقد حاولت الحكومة معالجة هذه المشكلة عبر ادراجها تدريبا إلزاميا للموظفين الحكوميين حول التنوع والشمول ضمن الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنصرية 2021. وقد أدى التدريب الإلزامي إلى "خفض حالات التمييز في القطاع الحكومي بنسبة 45% خلال عامين.¹⁹⁴

¹⁹⁰ Language Instruction for Newcomers to Canada, Annual Report 2023. Ottawa: LINC, 2023, p.18

¹⁹¹ Picot & Hou, Language Proficiency and Immigration Outcomes. Statistics Canada, 2022, p.67

¹⁹² Canadian Charter of Rights and Freedoms, Annual Implementation Report 2023. Ottawa: Justice Canada, 2023, p.15

¹⁹³ Oreopoulos & Dechief, Why Do Some Employers Prefer One Name Over Another? UBC, 2022, p.112

¹⁹⁴ Public Service Commission, Anti-Racism Training Outcomes 2023. Ottawa: PSC, 2023, p.5

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

المطلب الثاني: سياسات الهجرة الكندية والمواطنة

الفرع الأول: اليات تحقيق المواطنة الرسمية

ان تحقيق المواطنة الرسمية يتم بصفة تلقائية بعد حصول الفرد على الجنسية الكندية والتي يمكن الحصول عليها عبر عدة مسارات حسب قانون الجنسية الكندي:

1. **المواطنة بالولادة:** يعتبر كل شخص ولد على الأراضي الكندية مواطناً كندياً بحكم القانون، بغض النظر عن وضع هجرة أو جنسية والديه، هذا المبدأ المعروف باسم حق التربة *Jus Soli*، يضمن الجنسية تلقائياً للمولودين في كندا.¹⁹⁵
2. **المواطنة عن طريق النسب:** المواطنة عن طريق النسب: يمنح الأفراد المولودين خارج كندا الجنسية إذا كان أحد والديهم على الأقل مواطناً كندياً عند ولادتهم. وهذا النوع من الجنسية يسمى بحق الدم *Jus Sanguinis*، فيسمح بنقل الجنسية من الوالدين إلى الأبناء.¹⁹⁶
3. **المواطنة عن طريق التبني:** يمكن للأطفال المتبنين من قبل مواطنين كنديين الحصول على الجنسية الكندية عبر إجراءات التبني الدولية، والتي تشمل عمليات قانونية واختبارات إضافية لضمان استيفاء الشروط المطلوبة.¹⁹⁷
4. **التجنس:** يعد التجنس المسار الأكثر شيوعاً للمهاجرين الراغبين في الحصول على الجنسية الكندية. وهو يتطلب طلب رسمي إلى الهيئة الكندية للهجرة واللجوء واللاجئين والمواطنة شرط استيفاء معايير محددة منها:
 - **حالة الإقامة الدائمة:** يجب على المتقدمين الحصول على وضع الإقامة الدائمة في كندا وإثبات متطلبات الإقامة كما هو موضح أدناه.
 - **متطلبات الإقامة:** في السنوات الخمس الأخيرة قبل تقديم الطلب، يجب أن يكون المرشحون قد عاشوا فعلياً في كندا لمدة لا تقل عن 1095 يوماً (أي ثلاث سنوات). يوضح هذا الشرط تقاضي مقدم الطلب للمجتمع الكندي.
 - **إتقان اللغة:** يجب على المتقدمين في الفئة العمرية من 18 إلى 54 عاماً إثبات كفاءتهم في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية من خلال تقديم درجات من اختبارات اللغة المقبولة مثل اختبار تقييم اللغة الفرنسية (TEF) للغة الفرنسية أو اللغة الإنجليزية الكندية برنامج مؤشر الكفاءة (CELP) أو نظام اختبار اللغة الإنجليزية الدولي (IELTS) للغة الإنجليزية.

¹⁹⁵ Government of Canada, Citizenship Act (R.S.C., 1985, c. C-29), s. 3(1)(a)

¹⁹⁶ Government of Canada, Citizenship Act (R.S.C., 1985, c. C-29), s. 3(1)(b)

¹⁹⁷ Immigration, Refugees and Citizenship Canada, Adoption Citizenship Process, 2022, p. 12

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

- اختبار المعرفة الكندي: يتعين على المرشحين اجتياز اختبار المواطنة الكندية لإظهار معرفتهم بالتاريخ والقيم والمؤسسات والرموز الكندية. يعتمد الاختبار على معرفة النظام السياسي الكندي والجغرافيا وحقوق المواطنة ومسؤولياتها والتراث المتعدد الثقافات.
- الامتثال لضريبة الدخل: يجب على المتقدمين تقديم إقرارات ضريبة الدخل لمدة ثلاث سنوات ضريبية على الأقل لإثبات امتثالهم للوائح الضريبية الكندية.
- نية الإقامة: بعد الموافقة على الجنسية، يجب على المتقدمين الإعلان عن أنهم سيعيشون في كندا بشكل دائم وأنهم سيشاركون بشكل كامل في المجتمع الكندي.

بعد استيفاء هذه الشروط والحصول على الجنسية، يصبح المهاجر بموجبها يتمتع بكافة الحقوق السياسية والمدنية كمواطن كندي، ما لم يرتكب مخالفات تستدعي سحب الجنسية وفقا للقانون الكندي، مثل: الاحتيال في طلب الجنسية، أو ارتكاب جرائم خطيرة تهدد امن كندا، أو الانتماء إلى منظمات إرهابية أو أنشطة تخريبية.¹⁹⁸

الفرع الثاني: اليات تحقيق المواطنة الفاعلة

في الحقيقة وكما أشرنا من قبل، ان المواطنة تتعدى هذا المفهوم الضيق القائم على الجانب القانوني فقط إلى مفهوم المواطنة الفعالة القائمة على جملة من المؤشرات تتيح لنا قياس مدى نجاح سياسات الهجرة في ترسيخ قيم هذه المواطنة:

1. المشاركة في الحكم:

أدخلت الحكومة الكندية عدة إصلاحات لزيادة مشاركة المهاجرين في الحياة السياسية في هذه الفترة، ففي عام 2017 قامت بتخفيض رسوم طلب الجنسية من 630 دولارا إلى 530 دولار¹⁹⁹.

كما قامت بتقصير فترة الإقامة المطلوبة للتقدم بطلب الجنسية، بتقصير فترة الإقامة المطلوبة للتقدم بطلب الجنسية، هذا ما سمح للمهاجرين بالمشاركة في الانتخابات بشكل أسرع.²⁰⁰

¹⁹⁹ Immigration, Refugees and Citizenship Canada, Annual Report on Citizenship 2018. Ottawa: Government of Canada, 2018, p.23

²⁰⁰ Jedwab, J. The Political Integration of Immigrants in Canada. Montreal: Institute for Research on Public Policy, 2019, p.45

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

إلى جانب ذلك، أطلقت الحكومة برامج تهدف إلى تشجيع المهاجرين على الترشح للمناصب المحلية والاتحادية²⁰¹، مثل برنامج الصوت المحلي الذي تم تطويره بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني، ويقوم بتقديم تدريبات للمهاجرين حول كيفية خوض الانتخابات البلدية.²⁰²

بالإضافة إلى ذلك، تم انشاء مجالس استشارية للمهاجرين في عدة مدن كبرى مثل تورونتو وفانكوفر، وتهدف إلى اشراكهم في صنع القرارات المحلية المتعلقة بالهجرة والخدمات الاجتماعية.²⁰³

أدت هذه السياسات إلى زيادة ملحوظة في التمثيل السياسي للمهاجرين، فحسب احصائيات 2021، ارتفع عدد النواب في البرلمان الكندي من أصول مهاجرة إلى 22% مقارنة ب 15% عام 2015.²⁰⁴ كما زادت نسبة المهاجرين المشاركين في الانتخابات الفدرالية من 60% في 2015 إلى 70% في 2023.²⁰⁵

ومع ذلك، لا تزال هناك بعض التحديات مثل انخفاض نسبة المهاجرين من بعض المجتمعات كالأفارقة واللاتينيين في المناصب السياسية، مما يشير إلى ضرورة تكثيف البرامج الموجهة لهذه المجموعات.²⁰⁶

2. المساواة وتكافؤ الفرص:

ركزت كندا على ضمان تكافؤ الفرص الاقتصادية للمهاجرين عبر نظام الدخول السريع للهجرة القائم على الكفاءة، فهو يقيم المهاجرين بناء على مهاراتهم وخبراتهم بدلا من اصولهم العرقية.²⁰⁷

كما تم توسيع برامج الاعتراف بالشهادات الأجنبية، خاصة في المجالات الهندسية، مما ساعد المهاجرين على العودة إلى مهنهم الاصلية.

²⁰¹ Institute for Urban Studies, Local Political Engagement Programs. Toronto: IUS, 2022, p.34

²⁰² Federation of Canadian Municipalities, Municipal Diversity Report 2023. Ottawa: FCM, 2023, p.12

²⁰³ UBC Centre for Migration Studies, Immigrant Advisory Councils Impact Assessment. Vancouver: UBC Press, 2023, p.56

²⁰⁴ Elections Canada, Diversity in Parliament Report 2022. Ottawa: Elections Canada, 2022, p.7

²⁰⁵ Statistics Canada, Voter Turnout Among Immigrants 2023. Ottawa: StatCan, 2023, p.23

²⁰⁶ Canadian Centre for Social Justice, Racial Equity in Politics Report 2023. Toronto: CCSJ, 2023, p.45

²⁰⁷ Employment and Social Development Canada, Express Entry Year-End Report 2022. Ottawa: ESDC, 2023, p.12

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

كما أظهرت الإحصائيات انخفاضاً ملحوظاً في فجوة الأجور بين المهاجرين والكنديين بالولادة، حيث تقلصت النسبة من 20% في 2015 إلى 15% في 2023 وارتفع عدد المهاجرين في مناصب إدارية عليا من 12% إلى 18% خلال نفس الفترة.²⁰⁸

3. الشعور بالانتماء:

في هذا الإطار، أطلقت الحكومة الكندية سلسلة من المبادرات الهادفة إلى تعزيز الهوية الوطنية المشتركة، ومن أبرز الأمثلة حملة كن كندا التي بدأت في 2018،²⁰⁹ التي مثلت نموذجاً ناجحاً للتواصل الحكومي من خلال تركيزها على قيم المواطنة الفاعلة بدلاً من الانتماءات العرقية أو الثقافية الضيقة. حيث أظهرت الدراسات أن 78% من المشاركين في الحملة أبدوا تحسناً في شعورهم بالانتماء للهوية الكندية.²¹⁰

إن تسهيل عملية منح الجنسية شكل محورياً آخر لتعزيز الانتماء، فالتعديلات التي أدخلت على قانون الجنسية في 2017 شملت تقليص فترة الانتظار المطلوبة وتخفيض الرسوم، مما أدى إلى زيادة بنسبة 40% في عدد طلبات التجنيس خلال ثلاث سنوات. هذه السياسات ساهمت في تحويل العلاقة بين المهاجرين والدولة من مجرد إقامة مؤقتة إلى مشاركة كاملة في الحياة الوطنية.²¹¹

كما شكل تسهيل عملية منح الجنسية محورياً آخراً لتعزيز الانتماء ضمن التعديلات التي أدخلت على قانون الجنسية في 2017، فإدى إلى زيادة في عدد طلبات التجنيس بنسبة 40% خلال ثلاث سنوات.²¹² هذه السياسات ساهمت في تحويل العلاقة بين المهاجرين والدولة من مجرد إقامة مؤقتة إلى مشاركة كاملة في الحياة الوطنية.²¹³

في الجانب النفسي الاجتماعي، أولت البرامج الحكومية اهتماماً خاصاً بالأجيال الشابة مثل إطلاقها لمشروع "شباب من أجل المستقبل" الذي وفر منصات حوارية تمكن الشباب من خلفيات مهاجرة من التعبير عن هوياتهم المزدوجة (الكندية والأصلية) دون شعور بالتناقض.²¹⁴ وبذلك أصبح 78% من الشباب المهاجرين يشعرون بأنهم "كنديون تماماً" بعد خمس سنوات من الإقامة.²¹⁵

²⁰⁸ Statistics Canada, Labour Market Outcomes of Immigrants 2023. Ottawa: StatCan, 2023, p.34

²⁰⁹ Immigration, Refugees and Citizenship Canada, Citizenship Promotion Campaigns 2018-2023. Ottawa: IRCC, 2023, p.15

²¹⁰ Environics Institute, National Identity Survey 2023. Toronto: Environics, 2023, p.28

²¹¹ (Canadian Citizenship Act 2017)

²¹² Statistics Canada, Citizenship Acquisition Trends 2021. Ottawa: StatCan, 2021, p.9

²¹³ Reitz, J.G. The Integration of Immigrants in Canadian Society. Montreal: McGill-Queen's University Press, 2022, p.112

²¹⁴ Department of Canadian Heritage, Youth Engagement Programs Evaluation 2023. Ottawa: DCH, 2023, p.45

²¹⁵ Community Foundations of Canada, Youth Civic Participation Report 2023. Toronto: CFC, 2023, p.18

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

لكن هذه الصورة المشرقة لا تخلو من بعض البقع الداكنة. فئة اللاجئين، خاصة الناجين من الحروب والاضطهاد، تواجه تحديات نفسية كبيرة في تطوير شعور قوي بالانتماء، حيث ان 45% من اللاجئين السوريين الذين وصلوا بين 2015-2017 ما زالوا يعانون من صعوبات في التكيف النفسي والاجتماعي، مما يستدعي تعزيز برامج الدعم النفسي المتخصصة.²¹⁶

²¹⁶ Canadian Psychological Association, Recommendations for Refugee Mental Health Services 2023. Ottawa: CPA, 2023, p.2

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

المبحث الثالث: نموذج الجالية الجزائرية

يأتي هذا المبحث لدراسة المسار التاريخي لهجرة الجزائريين إلى كندا وتحليل عمليات اندماجهم في المجتمع الكندي، حيث ينقسم إلى مطلبين رئيسيين:

- ✓ **المطلب الأول:** يهدف إلى تتبع التطور التاريخي لموجات الهجرة الجزائرية نحو كندا منذ مراحلها الأولى في ستينيات القرن الماضي، مروراً بالتحويلات الكبرى التي شهدتها هذه الهجرة في تسعينيات القرن العشرين، وصولاً إلى خصائصها المعاصرة في القرن الحادي والعشرين.
- ✓ **المطلب الثاني:** ويسعى إلى تحليل أنماط اندماج هذه الجالية في المجتمع الكندي من خلال دراسة مظاهر هذا الاندماج وأبرز التحديات التي تواجهه.

من خلال هذا التحليل الشامل، نسعى إلى تقديم رؤية متكاملة للعوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية التي شكلت مسار الهجرة الجزائرية إلى كندا، وكيفية تفاعل الجالية الجزائرية مع متطلبات الاندماج في المجتمع الكندي بمختلف أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

المطلب الأول: تاريخ هجرة الجالية الجزائرية إلى كندا

الفرع الأول: الموجة الأولى: 1960-1970

1. قبل الاستقلال:

بدأت أولى موجات هجرة الجزائريين إلى كندا بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن بإعداد محدودة جدا حيث تشير احصائيات وزارة الجاليات الثقافية والهجرة في كيبك إلى ان عدد الجزائريين قبل عام 1961 لم يتجاوز 400.²¹⁷

تميزت هذه الموجة بان المهاجرين كانوا أما طلابا أو من النخبة المثقفة، وكان ذلك جزءا من سياسة الهجرة الكندية آنذاك التي كانت تستهدف هذه الفئة.

2. بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال عام 1962، بدأ الجزائريون بالبحث عن فرص خارج البلاد وكانت الوجهة الرئيسية الأولى هي فرنسا بسبب الروابط التاريخية، الثقافية واللغوية. ولكن السلطات الكندية، على وجه الخصوص هامش معين من الجهات الفاعلة السياسية من أقلية كيبك هي التي استهدفت استقطاب الجالية الجزائرية الذين رأوا في النضال الجزائري من أجل الاستقلال، في أوائل 1960، مثالا للتحرير ونموذجا للاحتجاج والتحرر من لورنتيان. وبالفعل، فقد أدرجوا نضالهم في حركة إنهاء استعمار مماثلة لحركة جبهة التحرير الوطني الجزائرية.²¹⁸

في 1960 و1970، وضعت كندا برامج المساعدات للبلدان الأفريقية الناطقة بالفرنسية. في عام 1964، على سبيل المثال، "أرسلت" كندا إلى الجزائر بروتوكولا كاملا لإقامة العلاقات التجارية، وابتداء من عام 1967، أنشأت الوكالة الكندية للتنمية الدولية (الوكالة الكندية للتنمية الدولية) برنامجا للمعونة الغذائية. في عام 1973، أصبحت هذه العلاقات أكثر كثافة وتنوعا لتشمل مجالات مثل الصحة والتدريب والتعليم العالي. ومع ذلك، فإن عدد المواطنين الجزائريين المقيمين في كندا خلال هذه السنوات، أي بين عامي 1964 و 1970، لم يكن ضئيلا فحسب، بل أظهر من الناحية الإحصائية، انخفاضا كبيرا. من 38 في عام 1970، انخفض إلى 34 في عام 1971 ثم إلى 27 في عام 1972. ليتم ضربه فجأة بثلاثة (72 مواطنا).²¹⁹

²¹⁷ Ministère des Communautés culturelles et de l'Immigration du Québec 1961, 12

²¹⁸ Smith, John. Migration and Identity in Canada. Montréal: McGill Press, 2005, 45

²¹⁹ Statistics Canada. Annual Immigration Report 1973. Ottawa: Government of Canada, 1973, 7

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

الفرع الثاني: الموجة الثانية 1980 - 1990

أدت سياسة " المؤسسة " و " التحديث الاجتماعي " التي دعا إليها الشاذلي بن جديد، بدعم وتشجيع من ارتفاع أسعار الهيدروكربونات، إلى تكاثر وتوسع شركاء الجزائر الاقتصاديين الذين تحولوا إلى دول أخرى كما يتضح من الاستيراد الهائل وغير المسبوق للمركبات الصناعية من اليابان وإيطاليا والبرازيل ويوغوسلافيا وكذلك وجود الشركات الإيطالية والإسبانية والكندية في مجال الهندسة المدنية (الطرق والمباني والجسور). ومن المثير للاهتمام كذلك بناء نصب الشهداء (مقام شهيد)، أحد الرموز العظيمة للجزائر في أوائل عام 1980 تم تكليفها أيضا لشركة كندية. وفي عام 1980 أيضا، وقعت الجزائر وكندا مذكرة تفاهم بشأن إنشاء لجنة مشتركة للإعفاء من رسوم التسجيل الجامعي لجميع الطلاب الجزائريين الذين حولوا جميعهم تقريبا، بعد بضع سنوات، وضعهم الطلابي إلى وضع مقيم.²²⁰

1. أزمة النفط واحداث أكتوبر 1988:

تسبب انخفاض أسعار الهيدروكربونات في عام 1986 الذي كان شكل النشاط الاقتصادي الرئيسي للبلاد إلى أزمة اقتصادية هزت الوطن وشعبه، مما أدى إلى أزمة اجتماعية بسبب تدهور أحوال المعيشة وارتفاع معدلات البطالة، التي انفجرت في احداث 5 أكتوبر 1988. دفع هذا الوضع الجزائريين إلى البحث عن فرص اقتصادية أفضل في الخارج وكانت كندا من الوجيهات الرئيسة لهم.

2. الازمة الأمنية في الجزائر 1992:

ان التحول الأبرز في مسار الهجرة الجزائرية إلى كندا حدث في التسعينات، وذلك راجع للازمة الأمنية التي شهدتها الجزائر. حيث اسفرت تلك الأوضاع إلى هجرة جماعية للجزائريين خاصة المثقفين والطلبة والأساتذة الجامعيين والصحفيين الذين كانوا المستهدفين بسبب آرائهم السياسية.

وفي هذه الفترة أصبحت كندا الوجهة المفضلة لهم بفضل سياساتها الأكثر انفتاحا تجاه الهجرة، خاصة بتزامنها مع اتفاقية كندا وكيبك عام 1991، التي تتيح للمقاطعة الفرنكوفونية السيطرة على سياستها الخاصة بالهجرة، فاستغلت كيبك هذه الاتفاقية لجذب المهاجرين الناطقين بالفرنسية، وكان الجزائريون من بين الفئات التي استفادت من هذه السياسات الجديدة.

²²⁰ Ben Halima, Ahmed. L'immigration algérienne au Canada: Histoire et politiques. Alger: Dar El Huda, 2010,

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

كما يجدر الإشارة إلى ان المهاجرين الجزائريين في تلك الفترة كانوا طالبي لجوء، وبذلك تحصلوا فوراً على الجنسية الكندية وأصبحوا بمقتضاها مواطنون كنديون.²²¹

الفرع الثالث: الموجة الثالثة 2000-2025

1. احداث سبتمبر 2001:

مع دخول القرن الواحد والعشرين استمرت هجرة الجزائريين إلى كندا بوتيرة ثابتة، لكن احداث 11 سبتمبر 2001 أدت إلى تغيير سياسات الهجرة الكندية، مما أثر بشكل خاص على المهاجرين القادمين من الدول ذات الغالبية المسلمة، بما في ذلك الجزائر. حيث أصبح التدقيق في طلبات الهجرة واللجوء أكثر صرامة، مما أدى إلى تراجع عدد المهاجرين الجزائريين.

ولكن رغم هذه العقبات الا ان كندا استمرت في استقبال المهاجرين الجزائريين حيث وفي الوقت نفسه، أصبحت الجزائر "الشريك الاقتصادي الرائد لكندا في أفريقيا والشرق الأوسط مع تجارة أكثر من 2.7 مليار دولار في عام 2003، بما في ذلك 350 مليون دولار في الصادرات و2.4 مليار دولار في الواردات".²²²

ثم ان هذه التبادلات الاقتصادية والدبلوماسية بين الجزائر وكندا، والتي أدت، من بين أمور أخرى، إلى ظهور وتوطين الجزائريين في المقاطعات الناطقة باللغة الإنجليزية في غرب البلاد، قللت أيضاً بشكل كبير من قوة جهود كيبك للحفاظ على احتكار الهجرة الفرنكوفونية إلى كندا.²²³

2. الازمة الاقتصادية العالمية 2007:

شهدت الهجرة إلى كندا تغييرات كبيرة نتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية لعام 2007-2008، التي كانت من بين أسوأ الأزمات الاقتصادية منذ الكساد الكبير. كان لهذه الأزمة تأثير عميق على اقتصاديات الدول الكبرى، بما في ذلك كندا، حيث أشارت التقارير إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الكندي انخفض بنسبة 3.3% في الربع الأول من 2009.²²⁴ وذلك أثر بشكل مباشر على سياسات الهجرة وسوق العمل للمهاجرين.

واجه المهاجرون الذين وصلوا إلى كندا خلال الأزمة أو بعدها عدة تحديات، بما في ذلك ارتفاع معدلات البطالة، خاصة بين العمال المهاجرين الجدد الذين واجهوا صعوبة في العثور على وظائف تناسب

²²¹ Bouchaib, Mohamed. Migration et asile au XXe siècle. Québec: Presses de l'Université du Québec, 2015, 93

²²² Banque canadienne du commerce. Rapport sur les échanges commerciaux 2003. Ottawa, 2003, 22

(CAMARASA 2007)²²³

²²⁴ Statistics Canada. Canadian Economic Observer. Ottawa: Minister of Industry, 2009, 12

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

مؤهلاتهم. وحتى المهاجرون الذين حصلوا على وظائف اضطروا للعمل برواتب أقل أو في وظائف مؤقتة وغير مستقرة. كما واجه المهاجرون منافسة شديدة مع الكنديين الباحثين عن العمل.

هذه الظروف لم تكن مشجعة لهجرة الجزائريين إلى كندا، خاصة كونها دولة ليبرالية ما جعلها تتأثر بالأزمة الاقتصادية العالمية بشكل أحد من الجزائر. وقد انعكس هذا في الإحصاءات التي أظهرت "انخفاضاً ملحوظاً في إعداد المهاجرين الجزائريين إلى كندا خلال الفترة 2008-2010".²²⁵

3. جائحة كورونا:

استجابة لكوفيد 19، فرضت السلطات الكندية قيوداً صارمة للحد من هذا الفيروس ومن بينها إغلاق الحدود في مارس 2020، إلا السفر الضروري²²⁶، مع تعليق برامج الهجرة مؤقتاً وتأجيل معالجة الطلبات،²²⁷ مما أدى إلى تأخر المهاجرين في القدوم إلى كندا، كما لا تغفل عن تأثير الجائحة على الاستقرار المالي للشعوب بشكل عام ما جعلهم غير قادرين على تحمل تكاليف عملية الهجرة، خاصة كندا مما أسفر إلى تراجع نسب الهجرة بشكل عام، فانخفض عدد المقيمين الدائمين الجدد بنسبة 45.9% في النصف الأول من 2020 مقارنة بالفترة نفسها من 2019.²²⁸ وهجرة الجزائريين إلى كندا لم تكن استثناء، بل وكما أشارت التقارير فقد كان الجزائريين من بين الجنسيات الأكثر تأثراً بهذا الانخفاض.²²⁹

وبعد زوال الجائحة، عادت الأمور لمجراها ولا تزال كندا من الوجهات المفضلة للمهاجرين الجزائريين وهذا بفضل حسن العلاقات الجزائرية الكندية ونشاطها التي لا تزال في استمرار. فمؤخراً وفي 30 جويلية 2024، وقع مجمع سوناطراك مذكرة تفاهم مع الشركة الكندية ستريم فلو إنداستريز ليميتد لتقييم إمكانية إنشاء شركة مشتركة لتصنيع رؤوس الآبار ومعدات الإنتاج الخاصة بإنتاج الغاز والنفط. وهذا ما يعزز هجرة الجزائريين إلى كندا في إطار تبادل الخبرات.²³⁰

²²⁵ Citizenship and Immigration Canada. Facts and Figures 2010. Ottawa: Minister of Public Works and Government Services, 2011, 34

²²⁶ Government of Canada. "Travel restrictions and exemptions." March 16, 2020

²²⁷ Immigration, Refugees and Citizenship Canada. "Coronavirus disease (COVID-19): Visitors, workers and students." April 2020

²²⁸ Statistics Canada. "The impact of COVID-19 on immigration to Canada." The Daily, October 28, 2020

²²⁹ Abdelmalek, Karim. "Les effets de la pandémie sur la migration algérienne." Revue Migrations, no. 142 (2021): 23

²³⁰ Sonatrach. "Communiqué de presse sur l'accord avec Stream Flo Industries". 30 juillet 2024, 1

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

استنتاج:

في الواقع، يمكننا تفسير اختيار المهاجرين الجزائريين لكندا كوجهة رئيسية من خلال عدة عوامل، فهذا راجع بالأساس للهجرة الجزائرية إلى فرنسا، والتي يمكن اعتبارها اللاوعي أو الفكر التاريخي والسياسي لجميع المهاجرين الجزائريين منذ النصف الثاني من القرن العشرين. فتعتبر كيبك بمثابة فرنسا الثانية الأكثر تفتحاً والأقل عنصرية. فيستفيد المهاجرون الجزائريون من نفس مزايا الروابط اللغوية والثقافية التي تقدمها فرنسا، ومن الفرص الاقتصادية التي تقدمها كندا، بالإضافة إلى حسن العلاقات الجزائرية الكندية التي أضفت إلى تاريخ هذه الهجرة تعزيراً وقوة.

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

المطلب الثاني: اندماج الجالية الجزائرية في كندا

الفرع الأول: ملامح اندماج الجالية الجزائرية في كندا

1. الجنسية المزدوجة للجزائريين في كندا:

على الرغم من الجانب "الشاب" للهجرة الجزائرية إلى كندا، يجب القول إن مسألة الجنسية المزدوجة هي واحدة من الخصائص المميزة لهذه الحركة المهاجرة .

ان الحصول على الجنسية الكندية هو عمل شائع بالنسبة للمهاجرين الجزائريين، ويحدث ذلك منذ السنوات الأولى من استقرارهم.²³¹ حيث أن أكثر من 150,000 جزائري يحصلون سنويًا على الجنسية الكندية خلال فترة إقامة تقدر بـ 3.80 سنوات في المتوسط.²³² وتعتبر هذه المدة قصيرة جدًا مقارنةً بالمجتمعات الأخرى، نظرًا للمشاكل المتعلقة بالاندماج الاجتماعي والمهني التي تم الإشارة إليها سابقًا .

2. حالة السكن للمهاجرين الجزائريين في كندا:

مسألة السكن في كندا، تتعلق بسياستين، واحدة فدرالية والأخرى إقليمية، ونظرًا للوجود الغالب للمهاجرين الجزائريين في مقاطعة كيبيك، ستكون تحليلاتنا بالضرورة محدودة ببرامج السكن في كيبيك.

يُرتبط قطاع الإسكان باسمين من الشركات، وهما الشركة الكندية للرهن العقاري والإسكان (SCHL) وشركة الإسكان في كيبيك (SHQ)، ساهمت هاتان الشركتان منذ تأسيسهما في تحقيق وبناء القطاع السكني الكندي والكيبيكي الحالي. على الرغم من الجهود التي بذلها كل من الدولة الفيدرالية ودولة كيبيك لتلبية الطلبات على الإسكان الاجتماعي، سواء من السكان المحليين أو من السكان المهاجرين، يبقى القطاع الخاص للإسكان، بلا منازع، هو الأكثر أهمية. في هذا السياق، "تسكن الغالبية العظمى من الأسر المهاجرة، مثل الأسر المكونة من أشخاص ولدوا في كندا، في سوق الإسكان الخاص" وهم إما مستأجرون أو مالكون. ويجب أن نذكر أنه في مدينة مونتريال، وعلى سبيل المثال، "تكون نسبة مالكي المنازل أعلى تاريخياً بين المهاجرين مقارنة بمونترياليين المولودين في كندا".

²³¹ Mohamed Bouderalah, La double nationalité des Algériens au Canada : étude socio-juridique. Ottawa : Presses de l'Université d'Ottawa, 2023, p.45

²³² Statistique Canada, Caractéristiques des communautés immigrantes au Canada. Ottawa : Ministère de l'Industrie, 2022, p.12

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

تشير البيانات إلى أن "نسبة ملكية المساكن بين الجزائريين في مونتريال تصل إلى 58%²³³، وهي أعلى من المعدل العام للمهاجرين (52%). ويعزى ذلك إلى الاستقرار النسبي والرغبة في الاستثمار في العقارات.²³⁴

مع ذلك، تواجه العائلات الجزائرية الجديدة "صعوبات في الوصول إلى سوق الإسكان بسبب ارتفاع الأسعار، حيث ينفقون في المتوسط 42% من دخلهم على السكن.²³⁵

1. المهاجر الجزائري والتكاثر في كندا:

إن تأثير وإسهام الهجرة في التركيبة السكانية الإجمالية، الذي أكد عليه SAYAD في تحليله المقارن، يجد معناه أيضاً في حالة كندا. وفقاً لتعداد 2021، وُلد 8,361,505 شخص، أي 23.0% من السكان الكنديين، في الخارج (مهاجرون). هذه الفئة من المهاجرين هي التي أدت إلى النمو السكاني الذي جعل عدد السكان الكنديين، ولأول مرة في تاريخهم، يصل إلى 40,097,761 نسمة في 1 يوليو 2023.²³⁶

وهذا النمو السكاني الملحوظ، الذي تغذيه جزئياً الهجرة الدولية، يسمح لنا بالقول، استناداً إلى عنصرين رئيسيين، إن الهجرة الجزائرية قد ساهمت في هذه الديناميكية، وما يعزز هذه الأطروحة في المقام الأول هو وصول عدد كبير من العائلات بدءاً من الموجة الثانية. أدت مغادرة العائلات إلى مغادرة الأطفال، وكذلك إلى ولادات جديدة. أما العنصر الثاني الذي يؤكد هذا الإسهام هو المكانة التي تحتلها الجالية الجزائرية في تصنيف المجتمعات حسب أصلها العرقي. فغالباً ما تحتل المراتب الثلاثة الأولى في التصنيف. فالجالية الجزائرية ساهمت بنسبة 3.2% من إجمالي النمو السكاني في كيبك.²³⁷

²³³ Société d'habitation du Québec, Rapport annuel sur le logement 2023. Québec : SHQ, 2023, p.23

²³⁵ Société canadienne d'hypothèques et de logement, Rapport sur les dépenses de logement des immigrants. Ottawa : SCHL, 2023, p.89

²³⁶ Abdelmalek Sayad, L'immigration et les transformations démographiques. Paris : Éditions de l'Université de Paris, 1998, p.112

²³⁷ Institut de la statistique du Québec, Bilan démographique 2021. Québec : Gouvernement du Québec, 2022, p.15

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

الفرع الثاني: معوقات اندماج الجالية الجزائرية في كندا

1. **الحنين والانقطاع عن الوطن:** انقطاع مكتمل ومكرس في كندا ولتوضيح هذا الانقطاع، تقدم دراستنا ثلاثة عوامل أساسية؛ الوسائل المالية، البعد الجغرافي، وقانون العمل في كندا الذي يسبب هذا الانقطاع.

نقصد هنا بالوسائل المالية القدرات المالية للمهاجرين الجزائريين لتأمين إقامة في الجزائر وتأمل العودة إلى الوطن كل عام. التكاليف المرتفعة للسفر والميزانية الكبيرة لمثل هذه الإقامة للعائلات تؤدي إلى عودات محسوبة ومتباعدة لفترات طويلة، مما يعزز بالتالي الانقطاع عن الوطن، الإقليم وسكانه. على الرغم من الحنين، فإن المسافة التي تفصل الجزائر عن كندا تظل عائقاً آخر يعيق الحركة الجغرافية للجالية الجزائرية. وهذا يحرم الغالبية من مشاركة لحظات الحياة الاجتماعية المكثفة مع مجتمعاتهم الأصلية.²³⁸

العامل الثالث الذي يصر عليه جميع المهاجرين هو قانون العمل في جزئه المتعلق بالعطلات السنوية. إنه بالتأكيد أكثر مرونة من النظام الجزائري، لكنه يظل متطلباً من حيث المدة. ليس من السهل دائماً أو مضموناً الاستفادة من 04 أسابيع متواصلة من الإجازة، وأقل من هذه المدة، يصبح من الصعب على المهاجرين التوفيق بين الإقامة بين الاسترخاء والالتزام تجاه العائلة، أو تجاه المجتمع الأصلي هذه العوامل تعمق أكثر الانقطاع تجاه الوطن، إقليمه وسكانه.²³⁹

2. **البطالة وانخفاض المؤهلات في كندا:** فيما يتعلق بالعمل، شهدت الجالية الجزائرية حالتين مختلفتين خلال موجتين مختلفتين.

يقدر كاماراسا بيلوب أن "خلال السبعينيات والثمانينيات، كانت عملية الإدماج المهني لقلّة من الجزائريين المقيمين في كندا تسير بشكل جيد نسبياً وأن "معظم الجزائريين يشغلون وظائف" يمكن العثور عليهم في مجالات مختلفة وفي مؤسسات تعليمية وبحثية مرموقة (جامعات، مراكز أبحاث، إلخ). للأسف، تتلاشى هذه الحالة الاجتماعية والمهنية المواتية للمهاجرين الجزائريين، واعتباراً من سنوات 1986-1988، بدأت صعوبات العمل تظهر للمهاجرين الجدد" من الموجة الثانية. على الرغم من تعليمهم العالي، فإن "معدل

²³⁸ Camarasa Bilou, L'immigration algérienne au Canada : une étude anthropologique. Montréal : Presses de l'Université de Montréal, 2019, p.78

²³⁹ Ministère du Travail du Canada, Loi sur le travail et les congés annuels au Canada. Ottawa : Gouvernement du Canada, 2023, p.34

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

البطالة الذي يزيد أربع مرات عن المتوسط بين الجالية الجزائرية" يعكس الصعوبات في الوصول إلى سوق العمل²⁴⁰.

على الرغم من أن معدل البطالة يميل إلى الانخفاض في السنوات الأخيرة، إلا أن الحصول على الوظيفة الأولى التي تتناسب مع تطلعاتهم لا يزال حلاً يطاردهم، خاصة خلال السنوات الأولى من استقرارهم. بالنسبة للأكثر حظاً بينهم الذين ينجحون في الحصول على عمل، فإن "إدماجهم المهني يتميز بـ"انخفاض كبير في المؤهلات".

حول أسباب هذه الإقصاء، يؤكد حاشمي العلوي أن ذلك يُفسر بثلاثة عوامل رئيسية؛ وهي التقليل من قيمة الشهادات المكتسبة في الخارج، ومتطلبات الخبرة العملية الكندية، والحواجز التي تضعها الهيئات المهنية. ويضيف أن هذا الإقصاء هو في تناقض مع التأهيل الجامعي والتقني المفرط للمهاجرين الجزائريين، مما يشكل عائقاً في سوق العمل الكيبكي. وأخيراً، يضيف غرمح إدير أن القدرات اللغوية الضعيفة للمهاجرين في اللغة الإنجليزية تُعتبر نقطة ضعف تؤثر سلباً على طالبي العمل.

3. ارتفاع حالات الطلاق:

يرى أستاذ المعلوماتية والمدون السياسي الكندي من أصول جزائرية رابح مولى أن الاختلاف الثقافي بين المجتمع الكيبكي والجزائري ساهم في رفع معادلات الطلاق، جراء الحرية التي يمنحها هذا البلد للمرأة والتي لا تلقى قبولا من الرجل الذي عاش كامل حياته في بلد محافظ²⁴¹، كما أن ارتفاع نسبة ظاهرة الطلاق بهذا المجتمع الغربي بنسبة 50 في المائة بعد كل ثلاث سنوات زواج، وفق دراسة لمعهد "كيبك" للإحصاء حول عدد حالات الطلاق والتي اطلع عليها "العربي الجديد" بعنوان *Nombre de divorces et indice synthétique de divortialité, Québec, 1969-2008*، "أثر سلباً على الجاليات العربية التي تعيش في هذا المناخ إذ يرى المقبولون على الانفصال أنهم ليسوا أول أو آخر من سيتطلق، ولا قيود عائلية تعرقل ذلك، ناهيك أن القانون الكيبكي يسهل عملية التكفل بالأطفال وحمايتهم بعد الانفصال كما يقول²⁴².

كما أن عامل التقليل من الشهادات يلعب دوراً مهماً في هذا الأمر، ويسبب الشقاق بين الزوجين لأنه في كثير من الأحيان يجد الرجل نفسه عاطلاً عن العمل، وتحرر المرأة نفسها وتحاول إعالة الأسرة من خلال قبول وظائف مثل الصرافين، وهذا الوضع يسبب الإحباط وغالباً ما ينتهي بالطلاق.

²⁴⁰ Hashemi Alaoui, L'intégration des immigrants sur le marché du travail canadien. Québec : Presses de l'Université Laval, 2021, p.56

²⁴¹ Rabah Moula, L'impact culturel sur les relations familiales. Québec : Éditions Francophones, 2022, p.112

²⁴² Institut de la statistique du Québec, Nombre de divorces et indice synthétique de divortialité, Québec, 1969-2008. Québec : ISQ, 2020, p.45

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

4. **نوعية الإسكان:** صحيح ان مسألة الحصول على السكن للجزائريين لم تعد مشكلة، لكن أي سكن؟ إذا أردنا التحدث عن نوعية السكن التي يتحصل عليها الجزائريون وخاصة في بداية مشوارهم فإننا نجد ان الأسر الجزائرية المقيمة في كندا تواجه تحدي الحصول على منزل مناسب لتربية الأطفال في بيئة صحية، ومتوازنة، كما تقول الباحثة نعيمة أحمد لافتة إلى أن قلة الحيلة تجبر العائلات على العيش في مساكن ضيقة وغير صحية في الأحياء الفقيرة، من دون تأمين، ما يولد ضغوطاً جعلت نحو 90 في المائة من الجزائريين الذين بحثت حالتهم ضمن دراستها يفكرون في بادئ الأمر في العودة إلى وطنهم الأم.²⁴³

5. **عامل المناخ:** هناك عوامل أخرى تؤدي أحياناً إلى تقادم هذا التغيير في الحياة، الشتاء الأول مخيف ولكن غالباً ما يُنظر إليه على أنه غريب، سحر الثلج، ودوامه الرقائق في العواصف، كل شيء يبدو جديداً تماماً، ومتغيراً تماماً. ومع ذلك، فإن فصول الشتاء الأخرى تكون أكثر تعقيداً في تحملها، ويختفي التأثير المفاجئ وكل ما تبقى هو البرد والكثير من الإزعاج؛ إن قلة الشمس والسقف السحابي اليومي تقريباً يدفعانك بعيداً عن شواطئ البحر الأبيض المتوسط.²⁴⁴

6. **الصدمة الثقافية:** حسب نفس الدراسة السابقة، صرح الجزائريون أنهم لا يعتقدون أنهم باختيارهم كيبك سيكتشفون مجتمعاً أمريكياً بالكامل. لقد تصوروا أنهم يستطيعون العثور على بعض الآثار القوية جداً للثقافة الأوروبية، وخاصة الفرنسية. لقد أرادوا إحياء نوع من العالم الصغير الناطق بالفرنسية. مجتمع كيبك هو أولاً وقبل كل شيء مجتمع أمريكا الشمالية، والذي يمكن أن نصفه بأنه مجتمع ناطق بالفرنسية وليس أمريكا الفرنسية. وهذا التمييز الدلالي لم يُلاحظ في الترجمة المجتمعية لهؤلاء المهاجرين. وكانت مفاجأتهم أكثر أهمية.

إن القيم الأميركية الشمالية، المبنية على الفردية والربح، لها تأثير عميق على العلاقات الإنسانية. على الرغم من أنهم يريدون أن يكونوا "الأكثر لاتينية في أمريكا الشمالية"، فقد اعتمد سكان كيبك هذا الأسلوب في إدارة العلاقات الإنسانية. إن وجود المال في كل مكان وقيمه وعمله ينقل إلى الخلفية القيم

²⁴³ Naïma Ahmed, Les conditions de logement des nouveaux immigrants. Montréal : Presses de l'Université Concordia, 2023, p.67

²⁴⁴ Centre météorologique canadien, L'impact du climat sur les immigrants. Toronto : Ministère de l'Environnement canadien, 2021, p.34

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجا

الإنسانية والأبيقوري التي يفترق إليها مجتمع كيبك. من الصعب جدًا إنشاء صداقات في كيبك، حيث تعمل على استبدال أشياء كثيرة. ثم تفاجأ الجزائريون تماما ولاحظوا هذه السلوكيات بعين هورون.²⁴⁵

إن الوصول إلى مدينة كبيرة مثل مونتريال يؤدي بالفعل إلى تغييرات كبيرة؛ ويتم التعبير أحيانًا عن فقدان المعالم التقليدية من خلال بعض الغموض الذي يحيط بالروح. فمثلا، تشكل الأسرة أحد ركائز الهوية الجزائرية، فهي تتمحور حول عائلة ممتدة لعدة أجيال، وتؤدي روابط القرابة إلى أواصر تضامن واضحة للغاية. ثم يبتعد المهاجر عن هذه البيئة العائلية ويميل الكثير من الناس إلى إعادة بناء هذه الشبكة من خلال رعاية ومساعدة وجلب الأفراد معينين من أسرهم.

²⁴⁵ Sarah Bouaziz, L'adaptation culturelle des communautés maghrébines. Québec : Presses de l'Université de Sherbrooke, 2022, p.89

الفصل الثاني: الاندماج الاجتماعي والمواطنة: الجالية الجزائرية نموذجاً

خاتمة الفصل:

يقدم هذا الفصل تحليلاً شاملاً لسياسات الاندماج الاجتماعي والمواطنة في كندا، مع التركيز على تجربة الجالية الجزائرية. فبرز البحث تطوراً مهماً في المفاهيم النظرية، حيث انتقلت النماذج من فكرة الاستيعاب الكلاسيكي إلى مقاربات أكثر تعديدية تعترف بالهويات المركبة. وفي هذا السياق نجد ان كندا تتبنى نموذجاً تفاعلياً يجمع بين الحفاظ على الهوية الثقافية الأصلية والمشاركة الفعالة في المجتمع المضيف، وهو ما يعكس فهماً متقدماً لعملية الاندماج.

وعلى صعيد المواطنة، تظهر الدراسة كيف تجاوزت كندا المفهوم القانوني الضيق لتبني رؤية شاملة تجمع بين الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية. حيث تميزت السياسات الكندية ببرامج عملية ناجحة في تعليم اللغات، ومكافحة التمييز، وتسهيل الاعتراف بالشهادات الأجنبية، مما ساهم في تعزيز اندماج المهاجرين.

ولكن رغم هذه النجاحات، تواجه الجالية الجزائرية تحديات خاصة، أبرزها صعوبات الاعتراف بالمؤهلات الأكاديمية، والفجوة بين المهارات ومتطلبات سوق العمل، إضافة إلى التحديات النفسية والثقافية المرتبطة بالهجرة. وتظهر هذه التحديات الحاجة إلى سياسات أكثر دقة لمعالجة الفروق بين المجتمعات المهاجرة المختلفة، مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للنموذج الكندي القائم على التنوع والشمولية.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

تمهيد:

يضم هذا الفصل الدراسة الميدانية بكندا والتي تعتبر تدعيماً للخلفية النظرية بهدف الإجابة عن التساؤلات المطروحة والوقوف على مدى تحقق فرضيات البحث أو دحضها، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تحقيق سياسات الهجرة الكندية الاندماج الاجتماعي والمواطنة للجالية الجزائرية. وهذا من خلال الإلمام بأراء ووجهات نظر عينة عشوائية من الجالية الجزائرية في كندا حول مدى تحقيق سياسات الهجرة الكندية للاندمج الاجتماعي والمواطنة.

وسيتم التطرق في هذا الفصل إلى عرض إجراءات الدراسة المتمثلة في وصف المنهج المستخدم، مجتمع الدراسة وكذلك أداة الدراسة وكيفية إعدادها وصدقها وثباتها، كما يتضمن هذا الفصل المعالجات الإحصائية التي تم اعتمادها في التحليل، ليتم عرض خصائص العينة وأراء المبحوثين تجاه فقرات محاور الاستبيان، وتصنيف الإجابات عن الأسئلة المفتوحة، وكذلك نتائج التحليل الإحصائي من خلال المؤشرات الأولية للإجابات المتحصل عليها وفق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل المتغيرات وصولاً لاختبار الفرضيات والدلالات الإحصائية الخاصة بكل منها. وذلك وفق الخطة التالية:

- | | |
|---|---|
| المبحث الأول: منهجية وأدوات الدراسة الميدانية | ✓ |
| المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبيان | ✓ |
| المبحث الثالث: اختبار ومناقشة الفرضيات | ✓ |

المبحث الأول: منهجية وأدوات الدراسة الميدانية

يهدف هذا المبحث إلى توضيح الأسس المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة، حيث يتضمن ثلاثة مطالب رئيسية تكشف عن الإطار المنهجي الذي تم اتباعه في البحث:

- ✓ **المطلب الأول:** ويتضمن المنهج العلمي المعتمد، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين وصف الظواهر وتحليلها بعمق، مما يتيح فهم أبعادها وتفسير علاقاتها المختلفة.
- ✓ **المطلب الثاني:** ويشمل تحديداً دقيقاً لمجتمع البحث المتمثل في الجالية الجزائرية المقيمة في كندا، مع توضيح آلية اختيار العينة التي تكونت من 100 فرد من أفراد هذه الجالية.
- ✓ **المطلب الثالث:** ويأتي لعرض أدوات جمع البيانات، حيث تم استخدام أداتين رئيسيتين هما الملاحظة العلمية المنظمة والاستبيان الإلكتروني، مع بيان خصائص كل أداة ومميزاتها في جمع البيانات المطلوبة.

تمثل هذه الإجراءات المنهجية الإطار العام الذي تحركت ضمنه الدراسة، حيث توفر الأسس العلمية اللازمة لضمان دقة النتائج وموثوقيتها، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية موضوع البحث وطبيعة العينة المستهدفة.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

المطلب الأول: منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة؛

وذلك باعتبار أن المنهج الوصفي التحليلي جزء من المنهج الوصفي لكنه ذو بعد تحليلي، أي أنه لا يكتفي بوصف الظاهرة أو مجموعة الظواهر محل الدراسة كما هي نوعياً وكمياً فقط، وإنما يقوم بتحليل ذلك الواقع، حيث يسعى هذا المنهج إلى تبويب المعلومات والبيانات وتحليلها بعمق. كما يعرف بأنه وصف الظاهرة موضوع الدراسة، ومن ثم القيام بتحليلها والتعمق في فهمها وتوضيحها وتفسيرها على النحو الذي لا يحقده مجرد وصفها كما هي ظاهرة في الواقع المعتاد²⁴⁶.

كما يعرف بأنه مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف ظاهرة أو موضوع، اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة²⁴⁷.

المطلب الثاني: مجتمع وعينة الدراسة

أولاً: مجتمع الدراسة

هو جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى تعميم نتائج الدراسة عليها. لذا، فإن الباحث يسعى إلى إشراك جميع أفراد المجتمع، لكن الصعوبة تكمن في أن عدد أفراد المجتمع قد يكون كبيراً بحيث لا يستطيع الباحث إشراكهم جميعاً²⁴⁸.

²⁴⁶ زيد محمد المقبل، "تعلم إعداد الأبحاث والدراسات العلمية: مدخل لتسهيل فهم مكونات ومناهج وأدوات البحث العلمي وتبسيط إجراءات تنفيذها"، دار الكتاب الثقافي، ط1، مصر، 2019، ص73-74.

²⁴⁷ فؤاد سايحي وآخرون، "مناهج البحث العلمي واستخدامها في المذكرات الجامعية بكلية العلوم الاجتماعية

والإنسانية"، مجلة آفاق للعلوم، المجلد06، العدد04، 2021، ص124.

²⁴⁸ مهدي محمد جميل محمد أبو عال، "مجتمع البحث وعينته"، محاضرة لقسم العلوم بكلية التربية الإسلامية، على الموقع: <https://basiceducation.uobabylon.edu.iq>، تاريخ النشر: 2018/10/23.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

لذلك، من الضروري أن يحدد الباحث المجتمع الأصلي الذي تنطبق عليه الدراسة تحديداً دقيقاً، أي أن يعرف العناصر الداخلة فيه، وذلك لأن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تقتصر دلالتها على المجتمع الذي اختيرت منه عينة البحث، وعلى المجتمعات التي تمثل متغيراتها المجتمع الأصلي.

تُعتبر مرحلة تحديد مجتمع الدراسة من أهم الخطوات المنهجية، وهي تتطلب من الباحثين دقة بالغة. ومجتمع دراستنا هو الجالية الجزائرية في كندا.

ثانياً: عينة الدراسة

تشكل العينة في البحث العلمي دعامة أساسية لا مناص منها كمصدر لاستقاء المعلومات والمعطيات من الواقع، وانطلاقاً من أن العينات تسمح بالحصول، في حالات كثيرة، على المعلومات المطلوبة مع الاقتصاد في الوقت والموارد البشرية، مع تجنب الابتعاد عن الواقع المراد معرفته²⁴⁹.

العينة هي جزء من المجتمع، حيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسه. والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه، في كثير من الأحيان، يستحيل إجراء الدراسة على جميع أفراد المجتمع، فيكون اختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع، ويصبح ذلك ممكناً إذا كانت خصائص العينة تمثل خصائص المجتمع من حيث أكبر عدد ممكن من المتغيرات²⁵⁰.

ولا شك أن صحة هذه العينة تعتمد على موضوعية الباحث ومعرفته الدقيقة بخصائص مجتمع البحث وميزات الوحدات التي يختارها، ولهذا لا يمكن استعمالها إلا في الحالات التي يعرف فيها الباحث معالم المجتمع الأصلي معرفة تامة، كما لا يمكن قبول نتائجها إلا إذا توفر المحك الذي يؤكد سلامة الاختيار.

وقد تم اختيار عينة تمثلت في 100 فرد من الجالية الجزائرية في كندا، وتم اختيارها عشوائياً بعد توزيع الاستبيان الإلكتروني عبر شبكة العلاقات الاجتماعية، وعلى صفحات ومجموعات موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك".

²⁴⁹ دليو فضيل، "التحليل الإحصائي للبيانات في العلوم الاجتماعية"، يوم دراسة يحول مذكرات التخرج قسم علم الاجتماع، جامعة منتروي، 2000، ص142.

²⁵⁰ بشير صالح الرشيد، "مناهج البحث التربوي (رؤية تطبيقية مبسطة)"، دار الكتاب الحديثة، الكويت، 2000، ص149.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

المطلب الثالث: أدوات الدراسة

أولاً: الملاحظة

تعد الملاحظة أداة جمع المعطيات والمعلومات، حيث تسمح بالحصول على الكثير من البيانات، وهي توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه، ويمكن تعريف الملاحظة على أنها: "طريقة مهمة من طرق تجميع البيانات يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة"²⁵¹؛

ويعرفها عمار بخيوش بأنها "توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه"²⁵².

ثانياً: الاستبيان

تعد استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً في البحوث الاجتماعية، وهذا ما يدفع الباحث إلى بذل الجهد من أجل صياغة استمارة البحث بصورة تؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة.

فمصطلح الاستبانة يشير إلى أداة جمع البيانات، وهي عبارة عن استمارة بحث، ويعرفها فاخر عاقل بأنها: "أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق، والتوصل إلى الوقائع، والتعرف على الظروف والأحوال، ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء"²⁵³.

"تمتاز هذه الطريقة بكونها تساعد على جمع معلومات جديدة ومستمدة مباشرة من المصدر، والاستبيان قد يُرسل بطريقة البريد إلى الأفراد المعنيين، والأسلوب المثالي هو أن يملأ المستجيب الاستبيان بحضور الباحث، الذي يسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تنثري البحث فيما بعد"²⁵⁴.

²⁵¹ أحمد أنور بدر، "أصول البحث العلمي ومناهجه"، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973، ص129.

²⁵² عمار بوحوش ومحمود الذنبيات، "مناهج البحث العلمي أسس وأساليب"، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1989، ص129.

²⁵³ فاخر عاقل، "أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية"، دار العلم للملايين، ط03، بيروت، 1988، ص225.

²⁵⁴ عمار بوحوش، "دليل الباحث في منهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط02، الجزائر، ص38.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

وهي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة تُرسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يُجرى تسليمها باليد تمهيداً للحصول على إجابات²⁵⁵

²⁵⁵ فوزي عبد الله العكش، "البحث العلمي (المناهج والإجراءات)"، مطبعة العين الحديثة، ط01، الإمارات العربية، 1986، ص210

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

ويتم إختبار صدق وثبات الاستبيان من خلال معامل ألفا كرونباخ كما يلي:

صدق وثبات الإستبيان

لتحديد درجة ثبات وصدق الاستبيان، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach، والذي يعتبر أكثر المعاملات شيوعاً واستخداماً وفي هذه الدراسات، وظهرت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (1) معامل ثبات وصدق المقياس ككل

عدد العناصر	معامل الثبات (الفا كرونباخ)	معامل الصدق
43	0.710	0.842

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على نتائج Spss

نلاحظ من الجدول أن مقياس يتمتع بدرجة عالية جداً، فهو يتجاوز 0.6 حيث قدر بـ 0.710، يعني أن المقياس إذا تم استخدامه مرة أخرى فسيعطي نفس النتائج. كما يلاحظ أن معامل الصدق قدر بـ 0.842 وهو معامل صدق عالي، ويحسب بالجزر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبيان

في هذا المبحث سيتم التركيز على النقاط الأساسية المتمثلة في تحليل النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية وعرض وتحليل نتائج الدراسة.

المطلب الأول: تحليل النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية

في هذا المطلب سيتم تحديد خصائص أفراد عينة الدراسة من خلال تحليل الجزء الأول الذي يضم البيانات الشخصية (الجنس، السن، الوضعية الإجتماعية، مكان الإقامة الحالي، مدة الإقامة في كندا، الوضعية القانونية في كندا).

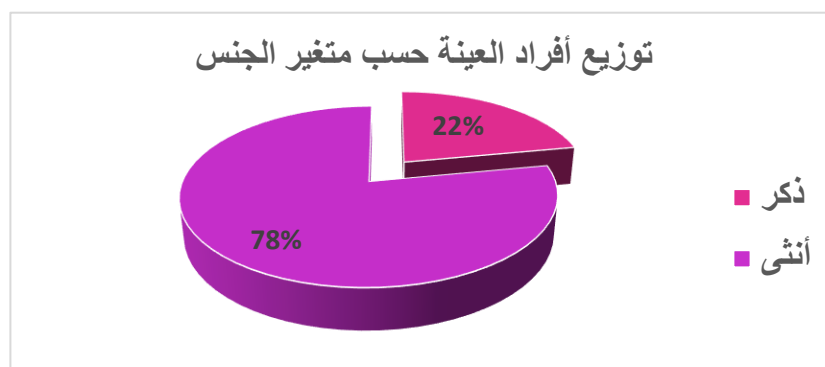
الفرع الأول: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

جدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

النسبة %	التكرار	البيان
22	22	ذكر
78	78	أنثى
100	100	المجموع

المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Spss v27.

شكل رقم (7): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس



المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Excel.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة إناث وذلك بنسبة 78%، بينما النسبة المتبقية 22% فهي عبارة عن ذكور.

قد يعكس هذا التفاوت توجهًا ثقافيًا لدى الجالية الجزائرية، حيث تكون الإناث أكثر استجابة للدراسات الاستقصائية، أو ربما يعكس أن الإناث هن الأكثر اهتمامًا بقضايا الاندماج بسبب أدوارهن في الأسرة والمجتمع. كما قد يكون التوزيع غير المتوازن ناتجًا عن طريقة جمع البيانات.

الفرع الثاني: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السن

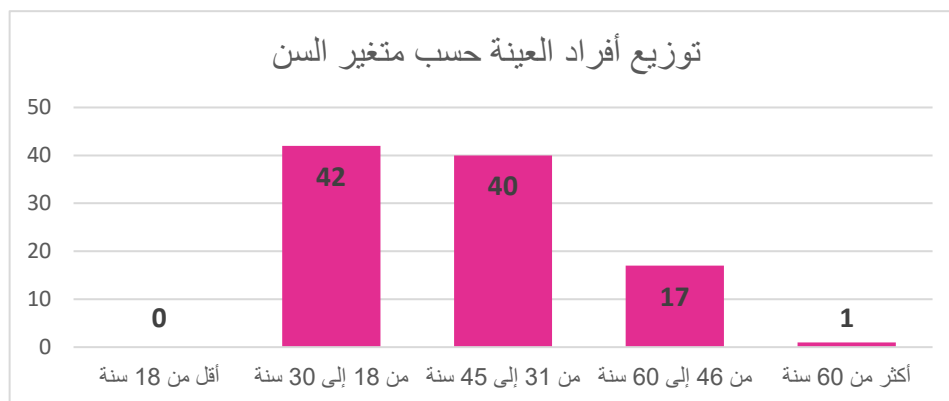
جدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

النسبة	التكرار	البيان
00	00	أقل من 18 سنة
42	42	من 18 إلى 30 سنة
40	40	من 31 إلى 45 سنة
17	17	من 46 إلى 60 سنة
01	01	أكثر من 60 سنة
100	100	المجموع

المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Spss v27.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

شكل رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب متغير السن



المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Excel .

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن أغلب الأفراد تتراوح أعمارهم من 18 إلى 30 سنة وذلك بنسبة 42%، ثم تليها نسبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 31 إلى 45 سنة بنسبة 40%، بينما نسبة 17% وجهت للأفراد الذين بلغت أعمارهم أكثر من 46 إلى 60 سنة، وأخيرا نسبة الأفراد الذين بلغت أعمارهم أكثر من 60 سنة بنسبة 1%، بينما لا توجد أفراد أعمارهم أقل من 18 سنة في عينة دراستنا.

وهذا قد يشير إلى أن فئة الشباب والشباب البالغين هم الأكثر اهتمامًا بالهجرة، ربما بسبب سعيهم لفرص عمل أو تعليم أفضل. كما قد يعكس أن سياسات الهجرة الكندية تستهدف هذه الفئات العمرية، خاصةً عبر برامج الهجرة الاقتصادية (مثل Express Entry).

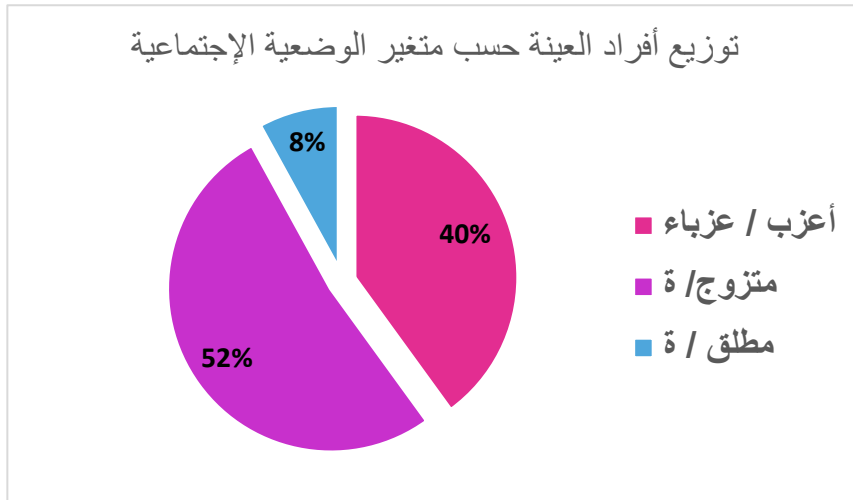
الفرع الثالث: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الوضعية الإجتماعية

جدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب متغير الوضعية الإجتماعية

النسبة %	التكرار	البيان
40	40	أعزب / عزباء
52	52	متزوج/ة
08	08	مطلق /ة
100	100	المجموع

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27 .

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة



شكل رقم (9): توزيع أفراد العينة حسب متغير الوضعية الإجتماعية

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Excel

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن أغلب الأفراد متزوجون وذلك بنسبة 52%، ثم تليها نسبة الأفراد العزاب بنسبة 40%، وأخيرا نسبة 8% وجهت للأفراد المطلقين.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

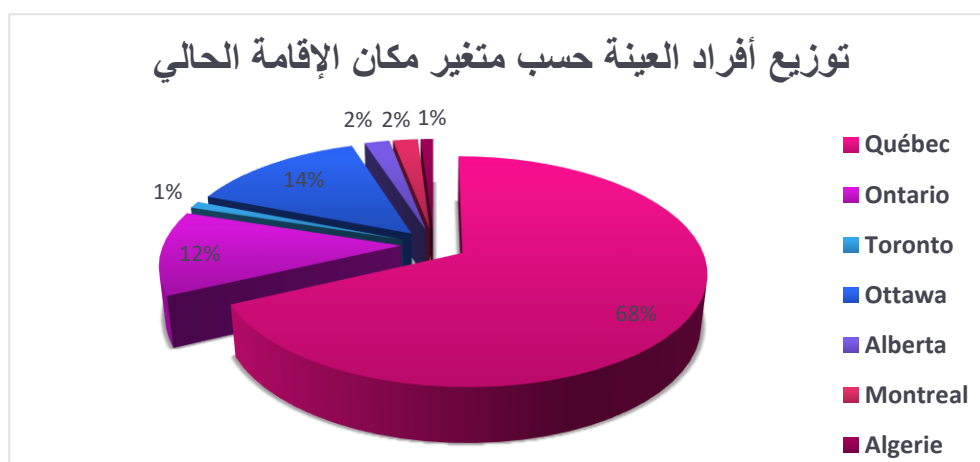
الفرع الرابع: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير مكان الإقامة الحالي

جدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة الحالي

النسبة %	التكرار	البيان
68	68	Québec
12	12	Ontario
01	01	Toronto
14	14	Ottawa
02	02	Alberta
02	02	Montreal
01	01	Algerie
100	100	المجموع

المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Spss v27.

شكل رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة الحالي



المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Excel.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يقيمون بمنطقة Québec وذلك بنسبة 68%، ثم تليها نسبة الأفراد المقيمين بـ Ottawa بنسبة 14%، بينما نسبة 12% وجهت للأفراد المقيمين بـ Ontario، ثم تليها نسبة 02% وجهت بالتساوي بين الأفراد المقيمين بكل من Alberta و Montreal، وأخيرا نسبة 1% وجهت بالتساوي لكل من الأفراد المقيمين بـ Toronto و Algeria.

الفرع الخامس: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير مدة الإقامة في كندا

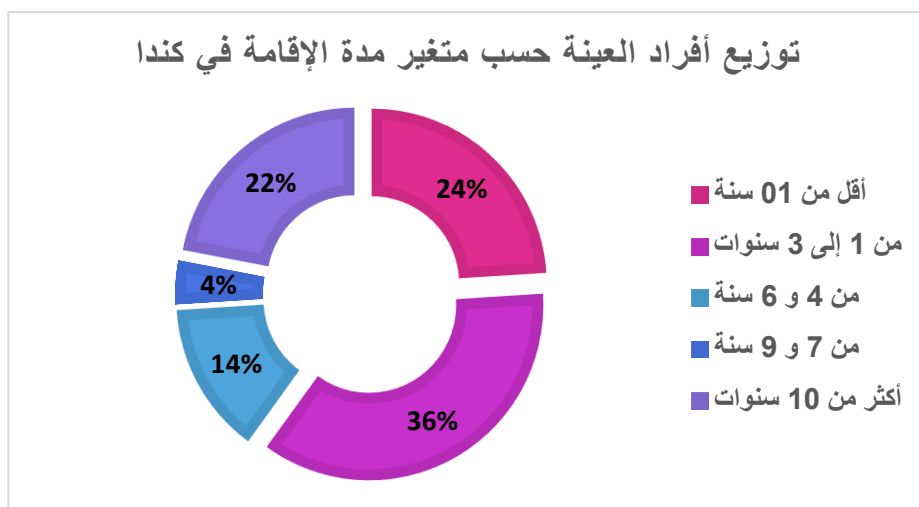
جدول رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الإقامة في كندا

النسبة %	التكرار	البيان
24	24	أقل من 01 سنة
36	36	من 1 إلى 3 سنوات
14	14	من 4 و 6 سنة
04	04	من 7 و 9 سنة
22	22	أكثر من 10 سنوات
100	100	المجموع

المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Spss v27.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

شكل رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة الإقامة في كندا



المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Excel

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن أغلب الأفراد تتراوح عدد مدة إقامتهم في كندا من 1 إلى 3 سنوات وذلك بنسبة 36%، ثم تليها نسبة 24% وجهت الأفراد تتراوح عدد مدة إقامتهم في كندا أقل من 1 سنة، تليها أيضا نسبة 22% وجهت الأفراد تتراوح عدد مدة إقامتهم في كندا أكثر من 10 سنوات، بينما الأفراد تتراوح عدد مدة إقامتهم في كندا من 4 إلى 6 سنوات كان بنسبة 14%، وأخيرا نسبة الأفراد الذين كان عدد مدة إقامتهم في كندا من 7 إلى 9 سنوات بنسبة 4%.

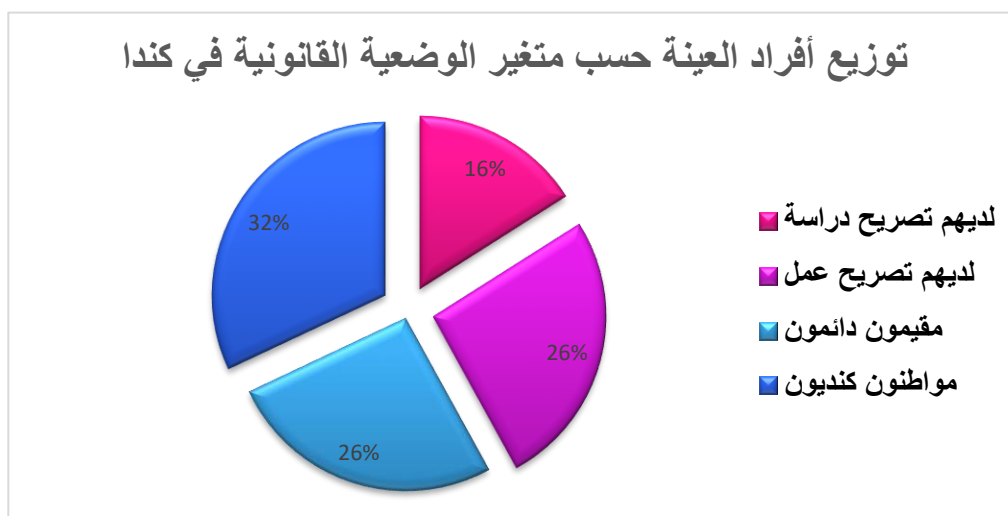
الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

الفرع السادس: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الوضعية القانونية في كندا

جدول رقم (7): توزيع أفراد العينة حسب متغير الوضعية القانونية في كندا

النسبة %	التكرار	البيان
16	16	لديهم تصريح دراسة
26	26	لديهم تصريح عمل
26	26	مقيمون دائمون
32	32	مواطنون كنديون
100	100	المجموع

المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Spss v27.



شكل رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب متغير الوضعية القانونية في كندا

المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Excel.

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة مواطنون كنديون وذلك بنسبة 32%، بينما الأفراد الذين لديهم تصريح عمل، والمقيمون الدائمون بكندا وذلك بنسبة متساوية لكل منهم بلغت 26%، وأخيرا نسبة 16% وجهت للأفراد الذين لي.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

ان النسبة المرتفعة للمواطنين والمقيمين الدائمين تشير إلى نجاح سياسات كندا في منح الإقامة الدائمة والجنسية، خاصةً للجاليات الناشطة اقتصادياً.

بينما نسبة 16% الحاصلين على تصريح دراسة قد تعكس صعوبات في الانتقال من الإقامة المؤقتة إلى الدائمة.

المطلب الثاني: تحليل البيانات الخاصة بمحاور الدراسة

الفرع الأول: سياسات الهجرة

1. هجرة امنة ومنظمة:

العبارة 07: الأهداف الرئيسية من الهجرة إلى كندا

جدول رقم (8): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 07

النسبة المتراكمة	النسبة %	التكرار	البيان
44	31.9	44	البحث عن فرص عمل أفضل
08	5.8	08	إكمال الدراسة
08	5.8	08	لم شمل الأسرة
77	55.8	77	تحسين جودة الحياة
01	0.7	01	تعليم (تدريس) الأولاد
138	100	138	المجموع

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 07: من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يرون بأن هدفهم الرئيسي من الهجرة إلى كندا هو تحسين جودة الحياة وذلك بنسبة 55.8%، ثم تليها نسبة الأفراد الذين يرون أن البحث عن فرص عمل أفضل هو ثاني أهدافهم من الهجرة إلى كندا وذلك بنسبة 31.9%، بينما نسبة 5.8%

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

وجهت بالتساوي بين الأفراد الذين يرون إكمال الدراسة ولم شمل الأسرة من أهدافهم الأساسية أيضا في الهجرة، وأخيرا نسبة 0.7% يرون أن هدفهم هو تدريس أولادهم.

ان التفسير النفسي-اجتماعي لهذه النتائج هو انها تعكس سعي المهاجرين لبيئة مستقرة وآمنة، مما يدل على أن كندا تُدرك كـ "دولة رفاهية

اما التفسير الاقتصادي، فقد ترتبط بضعف الفرص في البلد الأصلي (الجزائر) في مجالات مثل الرعاية الصحية والتعليم.

العبارة 08: تقييم معايير قبول المهاجرين

الجدول رقم (9): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 08 .

العبارات	1	2	3	4	5	متوسط انحراف	معياري
-	نجمة	نجمتين	نجوم	نجوم	نجوم	حسابي	معياري
8. تقييم معايير قبول المهاجرين	ت	12	22	32	26	3.56	1.225
	%	08	12	32	26		

المصدر: من اعداد الطلبة بناءا على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 08: من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون معايير قبول المهاجرين بمتوسط الحسابي بلغ 3.56، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً ويميل إلى 4 نجوم، وانحراف معياري قدره 1.225، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم لمعايير قبول المهاجرين.

وهذا يشير إلى أن المعايير ليست مثالية، خاصة في: الاعتراف بالشهادات الأجنبية وتعقيد الإجراءات البيروقراطية (34% من العينة نكرت ذلك).

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

العبارة 09: التحديات التي يواجهونها خلال عملية الهجرة إلى كندا.

جدول رقم (10): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 09

البيان	التكرار	النسبة %	متوسط حسابي	انحراف معياري
تعقيد بيروقراطي	34	34	1.97	0.822
أسعار مكلفة	36	36		
كوفيد 19 كان طويلا	01	01		
لم أواجه أي تحديات	29	29		
المجموع	100	100		

المصدر: من اعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 09: من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يرون أن أولى التحديات التي تواجههم خلال عملية الهجرة هي الأسعار المكلفة وذلك بنسبة 36%، ثم تليها نسبة الأفراد الذين يرون أن ثاني التحديات التي تواجههم هي التعقيد البيروقراطي وذلك بنسبة 34%، بينما نسبة 29% من الأفراد يرون أنها لم تواجههم أي تحديات، وأخيرا نسبة 1% يرون أن كوفيد 19 كان طويلا.

بالنسبة للأسعار المكلفة، فإن النتائج قد تكون راجعة لغلاء رسوم التأشيرات، وتكاليف السكن المرتفعة خاصة في المدن الكبرى في كندا.

أما بالنسبة للتعقيد البيروقراطي، فإن النتائج تعكس بطء معالجة الطلبات أو صعوبة الحصول على وثائق مثل "شهادة عدم الممانعة" من البلد الأصلي.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

العبارة 10 - 11-12-13:

الجدول رقم (11): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 10-11-12-13

		العبارة						
		5	4	3	2	1		
		متوسط انحراف	نجوم	نجوم	نجوم	نجمتين	نجمة	-
		حسابي معياري	نجوم	نجوم	نجوم	نجمتين	نجمة	
1.208	3.58	30	24	24	18	04	ت	10. تقييم المعلومات
		30	24	24	18	04	%	المتوفرة حول سياسات الهجرة قبل مغادرة بلدك
1.328	3.06	18	24	24	14	20	ت	11. مدى رضاهم عن سرعة معالجة طلبات الهجرة.
		18	24	24	14	20	%	
1.328	3.12	16	26	26	12	18	ت	12. رأيهم في سياسات الرقابة على الحدود
		16	26	26	12	18	%	
1.127	3.68	22	46	18	06	08	ت	13. تقييم عملية الهجرة
		22	46	18	06	08	%	

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 10: من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون المعلومات المتوفرة حول سياسات الهجرة قبل مغادرة بلدكم بمتوسط الحسابي بلغ 3.58، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً ويميل إلى 4 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.208، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم للمعلومات المتوفرة حول سياسات الهجرة قبل مغادرة بلدكم.

وهذه النتائج قد تكون راجعة الى تناقض بين التوقعات والواقع. فبينما يتوقع المهاجرون المحتملون الحصول على معلومات شاملة وواضحة، يصطدمون بواقع مؤسسي معقد. هذا التفاوت المعرفي ليس مجرد

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

مسألة تقنية، بل يعكس إشكالية أعمق في التواصل بين المؤسسات الحكومية والجمهور المستهدف. التقييم المتدني من قبل 46% من المشاركين يشير إلى فجوة منهجية في سياسات الإعلام والتواصل، حيث تتركز المعلومات غالباً في قنوات رسمية قد لا تكون في متناول الجميع، خاصة ذوي المهارات اللغوية المحدودة أو القادمين من خلفيات تعليمية مختلفة.

العبارة 11: من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون مدى رضاهم عن سرعة معالجة طلبات الهجرة بمتوسط الحسابي بلغ 3.06، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان متوسط ويميل إلى 3 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.328، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم لمدى رضاهم عن سرعة معالجة طلبات الهجرة.

الانحراف المعياري المرتفع (1.328) يسلط الضوء على التباين الشديد في تجارب المعالجة، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء التمايز المؤسسي الكندي. فالنظام الهجري الكندي يعمل وفق مسارات متعددة تختلف بشكل جذري في سرعتها وكفاءتها. البيانات تشير إلى أن حاملي تأشيرات "الخبرة الكندية" (Canadian Experience Class) ضمن نظام الدخول السريع (Express Entry) يميلون إلى منح تقييمات أعلى، حيث تتم معالجة طلباتهم عادة خلال 6 أشهر. بالمقابل، يواجه طالبو اللجوء وأفراد لم تشمل فترات انتظار أطول بشكل ملحوظ، تصل إلى 24 شهراً في بعض الحالات، مما يفسر التقييمات السلبية من هذه الفئة.

هذا التباين ليس مجرد مسألة إدارية، بل يعكس أولويات سياسية عميقة. فكندا، شأنها شأن العديد من الدول المتقدمة، تتبنى سياسة هجرة انتقائية تفضل العمالة الماهرة التي يُنظر إليها على أنها تساهم بشكل فوري في الاقتصاد. هذا التوجه يخلق نظاماً ذو مسارين: مسار سريع وفعال للمهاجرين "المرغوب فيهم" اقتصادياً، ومسار أبطأ وأكثر تعقيداً للفئات الأخرى. هذه الازدواجية تثير أسئلة حول العدالة في نظام الهجرة الكندي، وتناقض الخطاب الرسمي حول الترحيب والاندماج.

ومن الناحية النظرية، هذه النتائج تتماشى مع نموذج "الهجرة الإدارية (Administrative Migration Model) الذي يفترض أن أنظمة الهجرة الحديثة تطور آليات معقدة للفرز والتصنيف تخدم في النهاية المصالح الاقتصادية للدولة المضيفة. التباين في التقييمات ليس عشوائياً، بل هو نتاج متوقع لسياسات هجرة مصممة لتحقيق أهداف ديموغرافية واقتصادية محددة.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

العبارة 12: من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون رأيهم في سياسات الرقابة على الحدود بمتوسط الحسابي بلغ 3.12، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان متوسط ويميل إلى 3 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.328، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم لرأيهم في سياسات الرقابة على الحدود.

ان تقييم سياسات الرقابة على الحدود (العبارة 12) يكشف عن تناقض صارخ بين الخطاب الرسمي حول الانفتاح وتجارب المهاجرين على الأرض. فبينما تروج كندا لصورة دولة ترحب بالتنوع، يواجه العديد من القادمين، خاصة من مناطق معينة إجراءات مشددة قد تصل إلى حد التمييز. هذا التناقض ليس مجرد إشكالية إدارية، بل هو نتاج لصراع أعمق بين متطلبات الأمن القومي وقيم الانفتاح التي تدعي كندا التمسك بها.

العبارة 13: من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون عملية الهجرة بمتوسط الحسابي بلغ 3.68، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً ويميل إلى 4 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.127، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم لعملية الهجرة.

ان التقييم العام لعملية الهجرة (العبارة 13) يشير إلى رضا نسبي لكنه غير متجانس. هذا الرضا متفاوت يعكس بشكل أساسي اختلاف التجارب حسب الوضع القانوني والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهاجر. إنه يشير إلى نظام هجرة يعمل بشكل جيد للمهاجرين "المطلوبين" (أي ذوي المهارات العالية)، بينما يقدم تجربة أقل كفاءة للفئات الأخرى.

2. فعالية سياسات الهجرة

العبارات 14: إعتقادهم أن السياسات الحالية للهجرة تلبى احتياجات المهاجرين في كندا

جدول رقم (12): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 14

العبارات	نعم	لا	ربما	متوسط حسابي	انحراف معياري
14. إعتقادهم أن السياسات الحالية للهجرة تلبى احتياجات المهاجرين في كندا	ت	15	23	62	2.47
	%	15	23	62	
					0.745

المصدر: من اعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

العبارة 14: من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يعتقدون أن السياسات الحالية للهجرة ربما تلبي احتياجات المهاجرين في كندا وذلك بنسبة 62%، بينما 23% يرون أنها لا تلبي احتياجات المهاجرين، وأخيرا النسبة المتبقية 15% يرون أنها تلبي احتياجاتهم.

ان التقييم العام حول مدى تلبية السياسات لاحتياجات المهاجرين (العبارة 14) يكشف عن شكوك عميقة. فنسبة 62% الذين اختاروا خيار "ربما" تعكس حالة من عدم اليقين المؤسسي، حيث يشعر المهاجرون بأن النظام يعمل ولكن ليس لصالحهم بالضرورة. هذا التردد في التقييم ليس مجرد نقص في المعلومات، بل هو رد فعل على سياسات تبدو جيدة على الورق ولكن تطبيقها العملي يعاني من قصور واضح.

العبارة 15: تم حذفها نظرا لعدم الإجابات الواضحة لأفراد عينة الدراسة.

العبارة 16: تقييم السياسات الحالية للهجرة في كندا

الجدول رقم (13): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 16

العبارة	1	2	3	4	5	متوسط انحراف	معيارى
	نجمة	نجمتين	نجوم	نجوم	نجوم	حسابي	معياري
16. تقييم السياسات الحالية للهجرة في كندا	16	14	44	16	10	2.90	1.159
	16%	14%	44%	16%	10%		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 16: من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون السياسات الحالية للهجرة في كندا بمتوسط الحسابي بلغ 2.90، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان متوسط ويميل إلى 3 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.159، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم للسياسات الحالية للهجرة في كندا.

هذه النتائج تكشف عن موقف متحفظ إلى حد ما من قبل أفراد الجالية الجزائرية تجاه فعالية سياسات الهجرة الكندية. التوزيع غير المتكافئ للتقييمات، يعكس تجارب متنوعة ومعقدة مع النظام. فالانحراف

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

المعياري المرتفع (1.159) يسلط الضوء على حقيقة أن سياسات الهجرة تؤثر بشكل مختلف على أفراد الجالية حسب ظروفهم الفردية.

من الجدير بالذكر أن 16% من المشاركين أعطوا تقييماً منخفضاً جداً (نجمة واحدة)، مما قد يشير إلى وجود مجموعة فرعية داخل الجالية واجهت صعوبات استثنائية مع النظام. هذه النسبة، وإن كانت غير كبيرة، تثير تساؤلات حول وجود ثغرات أو ممارسات تمييزية غير ظاهرة في تطبيق السياسات. في المقابل، فإن 26% الذين أعطوا تقييماً إيجابياً (4 أو 5 نجوم) قد يمثلون أولئك الذين وجدوا في النظام الكندي مرونة وشفافية تفوق أنظمة الهجرة في دول أخرى.

من الناحية العملية، تشير هذه النتائج إلى أن تحسين تجربة المهاجرين مع النظام يتطلب معالجة أكثر دقة للفروق بين أنواع التأشيرات وبرامج الهجرة المختلفة، بدلاً من اعتماد مقاربة موحدة. كما تبرز الحاجة إلى مزيد من الشفافية في الإجراءات وتبسيط للعمليات، خاصة للقادمين من خلفيات ثقافية ولغوية مختلفة.

العبارة 17: التغييرات التي يرونها ضرورية في سياسات الهجرة الكندية.

جدول رقم (14): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 17

النسبة %	التكرار	البيان
01	01	تسريع آجال المعالجة، والاعتراف بالكفاءات الأجنبية، والمزيد من المرونة في الهجرة المؤقتة
01	01	تقليل عدد المهاجرين
01	01	شباك موحد لجميع الإجراءات بعد الوصول إلى كندا
97	97	لم يجيبوا
100	100	المجموع

المصدر: من اعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

العبارة 17: من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يرون أن التغييرات الضرورية في سياسات الهجرة الكندية تكمن في ثلاث عناصر وهي أولاً تسريع آجال المعالجة، والاعتراف بالكفاءات الأجنبية، والمزيد من المرونة في الهجرة المؤقتة، ثانياً تقليل عدد المهاجرين، و ثالثاً أن هناك شبك موحد لجميع الإجراءات بعد الوصول إلى كندا، وهذا بنسبة 3% مقسمة بالتساوي بينهم، بينما نسبة 97% لم يجيبو حول هذه العبارة.

الفرع الثاني: الإدماج الاجتماعي

العبارة 18: سبق لهم الاستفادة من برامج الإدماج

الجدول رقم (15): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 18

العبارات	-	نعم	لا	متوسط حسابي	انحراف معياري
18. سبق لهم الاستفادة من برامج الإدماج	ت	50	50	1.50	0.503
	%	50	50		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 18: من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن النسبة قسمت بالتساوي بنسبة 50%، بين الأفراد الذين سبق لهم الاستفادة من برامج الإدماج والذين لم يسبق لهم ذلك.

تقدم نتائج العبارة 18، التي تتناول استفادة أفراد الجالية الجزائرية في كندا من برامج الاندماج، صورة معقدة تكشف عن تفاوت كبير في تجارب الاندماج. حيث تظهر البيانات انقسامًا واضحًا في العينة، مع نسبة متساوية تمامًا (50% لكل طرف) بين الذين استفادوا من هذه البرامج والذين لم يستفيدوا منها.

من الناحية الاجتماعية، يعكس هذا الانقسام تباينًا في القدرة على الوصول إلى موارد الاندماج، حيث تشير الدراسات إلى أن المهاجرين الجدد، وخاصة أولئك الذين لا يتقنون اللغتين الرسميتين، غالبًا ما يواجهون صعوبات في التعرف على البرامج المتاحة أو التأهل لها. كما أن التوزيع الجغرافي يلعب دورًا مهمًا، حيث تتركز معظم برامج الاندماج في المراكز الحضرية الكبرى، مما قد يحرم المقيمين في المناطق النائية من فرص الاستفادة.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

اما من الناحية الهيكلية، فتكشف هذه النتائج عن قصور في نظام الإعلام والتوجيه للمهاجرين، حيث تفشل القنوات الرسمية في الوصول إلى شرائح مهمة من المستفيدين المحتملين. وهذا التباين في التغطية يخلق فجوة واضحة في تجارب الاندماج بين مختلف شرائح الجالية الجزائرية.

العبارة 19: تقييم الخدمات المقدمة من خلال برامج الاندماج

الجدول رقم (16): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 19.

العبارات	-	1 نجمة	2 نجمتين	3 نجوم	4 نجوم	5 نجوم	متوسط انحراف معياري
19. تقييم الخدمات المقدمة من خلال برامج الاندماج	ت	10	14	23	29	24	3.43
	%	10	14	23	29	24	1.273

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 19: من خلال الجدول رقم (16) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون الخدمات المقدمة من خلال برامج الاندماج بمتوسط الحسابي بلغ 3.43، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً ويميل إلى 4 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.273، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم للخدمات المقدمة من خلال برامج الاندماج.

ان التوزيع غير المتكافئ للإجابات يكشف عن انقسام في الرأي بين أفراد العينة. هذا التباين يمكن تفسيره من خلال عدة عوامل هيكلية، منها اختلاف جودة الخدمات المقدمة بين المقاطعات الكندية، حيث تميل المناطق الحضرية الكبرى إلى تقديم برامج اندماج أكثر تطوراً من المناطق الريفية. كما أن نوع البرنامج نفسه يلعب دوراً حاسماً، حيث تشير الدراسات إلى أن برامج تعليم اللغة والتدريب المهني تحظى بتقييمات أعلى من البرامج الاجتماعية البحتة.

من المثير للاهتمام ملاحظة أن التقييمات الإيجابية ترتبط بشكل واضح بمدى تخصيص البرامج لاحتياجات الجالية. فالبرامج التي تأخذ في الاعتبار الخلفية الثقافية واللغوية للمشاركين، وتقدم معلومات عملية عن سوق العمل الكندي، تحظى بتقدير أعلى. في المقابل، تعاني البرامج العامة التي تقدم محتوى

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

موحداً لجميع المهاجرين من تقييمات أقل، مما يشير إلى أهمية تبني مقاربات أكثر تخصيصاً في سياسات الاندماج.

وتشير هذه النتائج إلى أن تحسين جودة برامج الاندماج يتطلب نهجاً أكثر تمايزاً، يأخذ في الاعتبار خصوصيات المجموعات المهاجرة المختلفة. كما تؤكد على ضرورة تعزيز الجوانب العملية في هذه البرامج، وربطها بشكل أوثق باحتياجات سوق العمل، مع الحفاظ على الحساسية الثقافية التي تزيد من فعاليتها وتقبلها من قبل أفراد الجالية.

1. التفاعل الاجتماعي

العبرة 20: الأنشطة التي يشاركون فيها

جدول رقم (17): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبرة 20

البيان	التكرار	النسبة %	النسبة المتراكمة
المشاركة في الفعاليات الثقافية	50	42.7	50
التطوع في المجتمع	43	36.8	43
الإنضمام إلى الجمعيات المحلية	08	6.8	08
الدراسة	05	4.3	05
العمل	03	2.6	03
لا شيء	08	6.8	08
المجموع	117	100	117

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبرة 20: من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يرون بأن الأنشطة التي يشاركون فيها تتمثل أولاً في المشاركة في الفعاليات الثقافية وذلك بنسبة 42.7%، ثم تليها التطوع في المجتمع وذلك بنسبة 36.8%، بينما نسبة 6.8% وجهت بالتساوي بين الإنضمام إلى الجمعيات المحلية والأفراد الذين أجابوا بلا شيء، وأخيراً نسبتي 4.3% و 2.6% على الترتيب الدراسة والعمل.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

يمكن ملاحظة أن نسبة المشاركة في العمل التطوعي (36.8%) تفوق بكثير المشاركة في الجمعيات المحلية (6.8%). هذا التفاوت قد يعكس تفضيلاً للتفاعلات غير الرسمية على الانتماءات المؤسسية الرسمية، أو ربما يعود إلى وجود حواجز لغوية أو ثقافية تحول دون الانخراط الكامل في المؤسسات الكندية. كما يمكن أن يشير إلى أن أفراد الجالية يجدون في العمل التطوعي وسيلة أكثر مرونة ويسراً للمساهمة في المجتمع مع الحفاظ على استقلاليتهم الثقافية.

ثم إن النسب المنخفضة للأنشطة السياسية أو الانضمام للجمعيات قد تعكس عدة عوامل، منها قصر مدة الإقامة لبعض أفراد الجالية، أو وجود حواجز نظامية تحول دون المشاركة الكاملة، أو ربما اختلافاً في أولويات المشاركة المدنية بين الثقافة الجزائرية والمجتمع الكندي.

تشير هذه النتائج إلى أن برامج الدمج التي تعتمد على الجانب الثقافي والتطوعي قد تجد صدى أكبر لدى أفراد الجالية الجزائرية مقارنة بالبرامج التي تركز على الانخراط المؤسسي أو السياسي.

العبارة 21 - 22

الجدول رقم (18): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 21-22

العبارات	-	نعم	لا	متوسط حسابي	انحراف معياري
21. لديهم أصدقاء كنديون	ت	72	28	1.28	0.451
	%	72	28		
22. متزوج/ة من كندي/ة	ت	04	96	1.96	0.197
	%	04	96		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 21: من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن أفراد العينة لديهم أصدقاء كنديون بنسبة 72%، بينما النسبة المتبقية 28% ليس لديهم أصدقاء كنديون.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

العبارة 22: من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أيضا أن أفراد العينة ليسوا متزوجون من كنديون بنسبة 96%، بينما النسبة المتبقية 4% متزوجون من كنديون.

هذا يدل على ان الجالية الجزائرية في كندا قد بنت جسور الصداقة مع الكنديين، لكن ليس الى حد المصاهرة، وذلك قد يرجع الى العامل الديني بشكل أساسي.

العبارة 23: تقييم التواصل مع المجتمع المحلي

الجدول رقم (19): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 23.

العبارات	1	2	3	4	5	متوسط	انحراف معياري
-	نجمة	نجمتين	نجوم	نجوم	نجوم	حسابي	
23. تقييم التواصل مع المجتمع المحلي	04	10	18	34	34	3.84	1.126
	04	10	18	34	34		
	%						

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 23: من خلال الجدول رقم (19) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون تقييم تواصلهم مع المجتمع المحلي بمتوسط الحسابي بلغ 3.84، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً ويميل إلى 4 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.126، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم لتواصلهم مع المجتمع المحلي.

وهذا يشير إلى تقبل المجتمع الكندي للتنوع، خاصةً في المدن الكبرى. بينما قد يواجه المهاجرون في المناطق الريفية عزلاً.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

2. الإعراف الثقافي

العبارة 24 - 25:

الجدول رقم (20): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 24-25.

العبارات	-	نعم	لا	متوسط حسابي	انحراف معياري
24. مواجهة التمييز والعنصرية	ت	24	76	1.76	0.429
	%	24	76		
25. شعورهم بأن ثقافتهم محترمة ومقدرة في كندا	ت	82	18	1.18	0.386
	%	82	18		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 24: من خلال الجدول رقم (20) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لا يواجهون التمييز والعنصرية وذلك بنسبة 76%، بينما النسبة المتبقية 24% يرون أنهم يواجهون التمييز والعنصرية.

ان النسبة التي تعرضت للتمييز (24%) تشير إلى وجود تحديات حقيقية يواجهها جزء من أفراد الجالية، ومن ناحية أخرى، النسبة الأعلى (76%) التي لم تواجه التمييز تعكس الجانب الإيجابي للتجربة الكندية في استقبال المهاجرين. هذا الرقم المرتفع يمكن تفسيره بعدة عوامل، منها السياسات الكندية الفعالة نسبياً في مكافحة التمييز، وطبيعة المجتمع الكندي المتعددة الثقافات.

كما السياق الجغرافي يلعب دوراً مهماً في تفسير هذه النتائج. فمعظم أفراد العينة (68%) يقيمون في كيبك، حيث السياق الثقافي واللغوي المختلف عن بقية كندا قد يؤثر على طبيعة وتكرار حالات التمييز. كما أن الوضع القانوني للمشاركين (32% مواطنون، 26% مقيمون دائمون) قد يكون عاملاً مؤثراً، حيث أن الحاصلين على وضع قانوني مستقر قد يواجهون تمييزاً أقل من أولئك الذين لا يزالون في مراحل انتقالية. فتجارب التمييز تختلف بشكل كبير حسب عوامل متعددة تشمل المظهر الخارجي، الطلاقة اللغوية، الوضع الاقتصادي، والمنطقة الجغرافية. كما تثير تساؤلات حول فعالية آليات الإبلاغ عن التمييز ومدى وعي أفراد الجالية بحقوقهم في هذا الصدد.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

تشير هذه النتائج إلى الحاجة لتعزيز سياسات مكافحة التمييز مع مراعاة الخصوصيات الثقافية للجاليات المختلفة، وتطوير آليات أكثر حساسية لتسجيل وشكاوى التمييز، خصوصاً تلك التي قد لا تكون واضحة أو صريحة ولكنها تؤثر بشكل تراكمي على تجربة الاندماج.

العبارة 25: من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أيضاً أن أغلب أفراد العينة يشعرون بأن ثقافتهم محترمة ومقدرة في كندا وذلك بنسبة 82%، بينما النسبة المتبقية 18% يرون عكس ذلك أي أنهم لا يشعرون بأن ثقافتهم محترمة ومقدرة في كندا.

ان النسبة المرتفعة للرضا (82%) تشير إلى أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة يشعرون بتقدير المجتمع الكندي لثقافتهم وهويتهم. هذا الشعور الإيجابي يمكن تفسيره من خلال عدة عوامل هيكلية، أبرزها السياسات الرسمية الكندية التي تتبنى خطاباً واضحاً حول التنوع الثقافي والتعددية.

ومن الناحية الاجتماعية، قد يعكس هذا التقييم الإيجابي طبيعة المجتمع الكندي المنفتح نسبياً، فالتفاعلات اليومية الإيجابية مع أفراد المجتمع المضيف، وغياب الممارسات التمييزية الصريحة في معظم الأحيان، يساهمان في تعزيز هذا الإحساس بالاحترام الثقافي. كما أن وجود مساحات عامة تتيح التعبير عن الهوية الثقافية، مثل المطاعم والمحال التجارية والمهرجانات الثقافية الخاصة بالجالية الجزائرية، يعزز بدوره هذا الشعور الإيجابي.

ومع ذلك، فإن نسبة الـ 18% التي لا تشعر بأن ثقافتها تحظى بالتقدير الكافي تكشف عن وجود تحديات تحت السطح. هذه النسبة قد تمثل أفراداً واجهوا تجارب سلبية معينة، أو يعيشون في مناطق أقل انفتاحاً من غيرها، أو هم أشخاصاً يواجهون صعوبات أكبر في التوفيق بين هويتين ثقافيتين. ومن المهم أيضاً ملاحظة أن مفهوم "التقدير الثقافي" نفسه قد يكون محل تفسيرات مختلفة بين أفراد الجالية. فبينما قد يرى البعض أن غياب العداء الصريح كافٍ للشعور بالتقدير، قد يطالب آخرون باعتراف أكثر فعالية وإيجابية بثقافتهم من قبل المجتمع المضيف.

كما تشير هذه النتائج إلى أن معظم أفراد الجالية الجزائرية في كندا قد نجحوا إلى حد كبير في تحقيق ما يسمى بـ"التوازن الثقافي"، حيث يشعرون بالاحتفاظ بهويتهم الأصلية مع الاعتراف بقيم المجتمع المضيف. هذا التوازن وكما ذكرت الدراسة من قبل هو عنصر أساسي التكيف الثقافي الناجح للمهاجرين.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

3. اللغة والحرية

العبارة 26-27-28-29-30:

الجدول رقم (21): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 26-27-28-29-30

العبارات	-	1 نجمة	2 نجمتين	3 نجوم	4 نجوم	5 نجوم	متوسط انحراف حسابي معياري	متوسط انحراف معياري
26. مدى إيجادهم للغة المحلية	ت	02	02	08	34	54	4.36	0.871
	%	02	02	08	34	54		
27. مدى محافظتهم على لغتهم الأم	ت	02	00	02	10	86	4.78	0.675
	%	02	00	02	10	86		
28. مدى شعورهم بالحرية في الإعتقاد	ت	02	06	12	10	70	4.40	1.044
	%	02	06	12	10	70		
29. مدى شعورهم بالحرية في ممارسة الشعائر الدينية	ت	02	02	22	16	58	4.26	1.001
	%	02	02	22	16	58		
30. مدى شعورهم بالحرية في التعبير عن رأيهم	ت	04	08	12	28	48	4.08	1.134
	%	04	08	12	28	48		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 26: من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون مدى إيجادهم للغة المحلية بمتوسط الحسابي بلغ 4.36، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً جداً ويميل إلى 5 نجوم، وبانحراف معياري قدره 0.871، مما يعني أن ضعف تشتت آراء الأفراد حول تقييمهم لمدى إيجادهم للغة المحلية.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

تظهر نتائج تقييم إيجاد اللغة المحلية مؤشرات دالة على تجربة اندماج لغوي ناجحة نسبياً بين أفراد الجالية الجزائرية في كندا. وتشير إلى إجماع كبير حول سهولة الوصول إلى اللغة المحلية سواء كانت الإنجليزية أو الفرنسية حسب المقاطعة.

هذه النتائج الإيجابية يمكن تفسيرها من خلال عدة عوامل رئيسية، فهي تعكس السياسات اللغوية الكندية الفعالة التي توفر دورات تعليم اللغة للمهاجرين. كما يشير التركيز الديموغرافي للعينة في كيبك (68%) إلى أن العديد من المشاركين قد طوروا كفاءة جيدة في الفرنسية كلغة ثانية، مدعومة ببرامج الاندماج الخاصة بالمقاطعة. ومن الناحية الاجتماعية، تكشف هذه النتائج عن نجاح سياسات كندا في تعزيز التعددية اللغوية، حيث يشعر المهاجرون بقدرة على التواصل الفعال في المجتمع المضيف. ومع ذلك، يمكن ملاحظة أن 2% فقط أعطوا تقييماً منخفضاً (نجمة واحدة)، مما قد يعكس وجود تحديات لدى فئة محدودة، ربما من كبار السن أو ذوي التعليم المحدود.

العبارة 27: من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون مدى محافظتهم على لغتهم الأم بمتوسط الحسابي بلغ 4.78، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً جداً ويميل إلى 5 نجوم، وبانحراف معياري قدره 0.675، مما يعني عدم تشتت آراء الأفراد حول تقييمهم لمدى محافظتهم على لغتهم الأم.

ان هذه النسبة المرتفعة تعكس ظاهرة لغوية-اجتماعية عميقة الجذور، حيث تبدو اللغة الأم بمثابة حصن ثقافي تحافظ من خلاله الجالية على هويتها في بيئة مغايرة. يمكن تفسير هذه النتائج من خلال منظور نظريتين متكاملتين: نظرية "التماسك العرقي" التي تؤكد على تمسك المجموعات المهاجرة برموز هويتها الأصلية كوسيلة للتكيف مع بيئة جديدة، ونظرية "الرأس مال اللغوي" التي ترى في اللغة مورداً ثقافياً يستثمره الأفراد للحفاظ على روابطهم المجتمعية.

كذلك ان التوزيع العمري للمشاركين في هذه النتيجة جدير بالملاحظة، فبينما قد يتوقع المرء أن الأجيال الأكبر سناً هي الأكثر تمسكاً باللغة الأم، تظهر البيانات أن الشباب (18-30 سنة) يحافظون على لغتهم الأصلية بمستويات مشابهة. هذا الأمر يناقض التوقعات التقليدية حول مسار التثاقف، ويدعو إلى إعادة النظر في فرضية "فقدان اللغة عبر الأجيال" التي تروج لها بعض النماذج الكلاسيكية في دراسات الهجرة.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

من الناحية السوسولوجية، يمكن تفسير هذه الظاهرة من خلال عدة عوامل، منها كثافة الشبكات الاجتماعية داخل الجالية التي توفر بيئة داعمة لاستخدام اللغة الأم، انتشار وسائل الإعلام والمنصات الرقمية الناطقة بالعربية، والاهم سياسات التعددية الثقافية الكندية التي تشجع على الحفاظ على اللغات الأصلية.

اما على المستوى الأسري، فتشير النتائج إلى ممارسات لغوية مكثفة للحفاظ على اللغة الأم، مثل: تفضيل التحدث باللغة العربية في المنزل، و تشجيع الأبناء على تعلم القراءة والكتابة بالعربية.

ونلاحظ ان بينما تظهر الجالية الجزائرية درجة عالية من التكيف مع المجتمع المضيف، فإنها تحافظ بشكل ملحوظ على رصيدها اللغوي الأصلي. هذا التوازن الدقيق بين الحفاظ على الهوية والاندماج في المجتمع المضيف يقدم نموذجاً مثيراً لدراسة ظاهرة "التثاقف الانتقائي" في سياقات الهجرة المعاصرة.

العبارة 28: من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون مدى شعورهم بالحرية في الإعتقاد بمتوسط الحسابي بلغ 4.40، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً جداً ويميل إلى 5 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.044، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم لمدى شعورهم بالحرية في الإعتقاد.

هذه النتائج تعكس بشكل جلي مبدأ التعددية الثقافية الذي تشتهر به كندا، حيث تمنح السياسات العامة مساحة واسعة للتعبير عن الهويات الدينية والثقافية المختلفة. الارتفاع الملحوظ في التقييم الإيجابي يمكن تفسيره من خلال عدة عوامل هيكلية، منها الإطار القانوني الكندي الذي يحمي حرية المعتقد، والبيئة المجتمعية التي تتسم بقدر كبير من التسامح الديني. كما أن هذه النتائج تتسجم مع سمعة كندا كمجتمع منفتح يتقبل التنوع الديني، خاصة بالمقارنة مع دول أخرى تستقبل أعداداً كبيرة من المهاجرين.

من الناحية السوسولوجية، يشير هذا التقييم الإيجابي إلى نجاح نسبي لنموذج "الفسيفساء الثقافية" الكندي، الذي يختلف عن نموذج "البوتقة الانصهارية" السائد في بعض المجتمعات الأخرى. فبدلاً من مطالبة المهاجرين بالتخلي عن معتقداتهم أو ممارساتهم الدينية، يوفر النظام الكندي مساحة للحفاظ على هذه الجوانب مع الاندماج في المجتمع الأوسع. هذا النهج يبدو ناجحاً في تعزيز شعور الأفراد بالأمان والحرية في التعبير عن معتقداتهم.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

ومع ذلك، فإن وجود نسبة 6% من المشاركين الذين أعطوا تقييماً منخفضاً (نجمة واحدة أو نجمتين) يذكرنا بأن التجربة ليست موحدة للجميع. هذا التباين قد يعكس وجود بعض التحديات التي تواجهها أقلية من أفراد الجالية، ربما بسبب عوامل مثل الموقع الجغرافي فبعض المناطق قد تكون أقل انفتاحاً من غيرها.

العبارة 29: من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون مدى شعورهم بالحرية في ممارسة الشعائر الدينية بمتوسط الحسابي بلغ 4.26، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً جداً ويميل إلى 5 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.001، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم لمدى شعورهم بالحرية في ممارسة الشعائر الدينية.

هذه النتائج الإيجابية بشكل عام تعكس البيئة التعددية التي توفرها كندا لمختلف الأديان والممارسات الدينية. يمكن تفسير هذا الشعور بالحرية الدينية من خلال عدة عوامل هيكلية، منها الإطار القانوني الكندي الذي يحمي حرية المعتقد بشكل صريح، والثقافة المجتمعية التي تقبل التنوع الديني كأحد ركائز الهوية الوطنية. كما أن وجود مساجد ومراكز إسلامية في معظم المدن الكبرى يوفر بنية تحتية داعمة للممارسة الدينية للمسلمين.

من المثير للاهتمام ملاحظة أن تقييم الحرية الدينية جاء أعلى من بعض الجوانب الأخرى للانتماء التي تم قياسها في الدراسة. هذا قد يشير إلى أن السياسات الكندية في مجال الحرية الدينية أكثر نجاحاً

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي للدراسة

من غيرها من جوانب سياسات الاندماج، أو أن الجالية المسلمة في كندا قد طورت آليات ناجحة للحفاظ على هويتها الدينية رغم تحديات الاندماج في المجتمع المضيف.

هذه النتائج تكتسب أهمية خاصة في السياق العالمي الحالي، حيث تشهد العديد من الدول الغربية جدلاً حول مكانة الإسلام والممارسات الإسلامية في الفضاء العام. أن يشعر أكثر من نصف المشاركين بحرية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية في كندا هو مؤشر إيجابي على نجاح النموذج الكندي في إدارة التنوع الديني، رغم وجود مجال للتحسين، خاصة فيما يتعلق بتجارب الأقليات التي لا تزال تواجه بعض التحديات في هذا المجال.

العبارة 30: من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن أفراد العينة يقيمون مدى شعورهم بالحرية في التعبير عن رأيهم بمتوسط الحسابي بلغ 4.08، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً ويميل إلى 4 نجوم، وبانحراف معياري قدره 1.134، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول تقييمهم لمدى شعورهم بالحرية في التعبير عن رأيهم.

هذه النتائج تعكس بشكل جلي القيم الليبرالية التي تشكل أساس المجتمع الكندي، حيث يبدو أن مبدأ حرية التعبير ليس مجرد شعار دستوري، بل هو واقع معاش من قبل أفراد الجالية.

ومع ذلك، فإن الانحراف المعياري البالغ 1.134 يشير إلى وجود تباين ملحوظ في التجارب الفردية. هذا التباين قد يعكس عدة ظواهر اجتماعية: فروقاً في الخلفيات التعليمية والاجتماعية بين أفراد الجالية، اختلافاً في مدة الإقامة في كندا، أو ربما تبايناً في درجة التكيف مع القيم الكندية. كما قد يشير إلى أن بعض أفراد الجالية يواجهون حواجز غير مرئية في التعبير عن آرائهم، ربما بسبب انتماءاتهم الثقافية أو الدينية، أو بسبب الصور النمطية السائدة. فإن 8% من المشاركين أعطوا تقييماً سلبياً ("نادراً" أو "أبداً") لهذه الحرية. هذه النسبة، وإن كانت صغيرة، تطرح تساؤلات حول التجارب السلبية التي قد يواجهها بعض أفراد الجالية.

من الناحية النظرية، يمكن تفسير هذه النتائج من خلال عدسة نظرية "التثاقف" (Acculturation) التي تشير إلى أن المجموعات المهاجرة تطور أساليب مختلفة للتفاعل مع المجتمع المضيف. فالتقييم الإيجابي العام لحرية التعبير قد يعكس نجاحاً في عملية الاندماج حيث يحتفظ الأفراد بهويتهم الثقافية مع المشاركة الكاملة في المجتمع المضيف.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

الفرع الثالث: المواطنة

1. الشعور بالإنتماء

العبارة 31 - 32 - 33 :

الجدول رقم (22): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 31 - 32 - 33

العبارات	نعم	لا	ربما	متوسط انحراف حسابي معياري
31. شعورهم بالإنتماء للمجتمع الكندي	ت 48	16	36	1.88
	% 48	16	36	0.913
32. لا يزال يشعرون بأنهم غرباء	ت 34	44	22	1.88
	% 34	44	22	0.742
33. يرون أنفسهم جزءاً من المجتمع الكندي على المدى الطويل	ت 70	08	22	1.52
	% 70	08	22	0.835

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 31: من خلال الجدول رقم (22) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يشعرون بالإنتماء للمجتمع الكندي وذلك بنسبة 48%، بينما 36% يرون أنهم ربما يشعرون بالإنتماء للمجتمع الكندي، وأخيراً النسبة المتبقية 16% لا يشعرون بالإنتماء للمجتمع الكندي.

النسبة الأكبر (48%) التي عبرت عن شعورها بالانتماء تشير إلى نجاح نسبي للنموذج الكندي للتعددية الثقافية. هذا الشعور الإيجابي قد يكون نتاجاً لعوامل متعددة، أهمها السياسات الرسمية الداعمة للتنوع الثقافي، وفرص المشاركة الاقتصادية المتاحة، بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية الأكثر انفتاحاً مقارنة ببلدان الهجرة الأخرى. كما يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال طول مدة الإقامة، حيث تظهر الدراسات أن مشاعر الانتماء تتعزز مع مرور الوقت وتراكم الخبرات الإيجابية في المجتمع المضيف.

في المقابل، فإن نسبة 16% التي لم تشعر بالانتماء تستحق تحليلاً متعمقاً. هذه النسبة قد تمثل أفراداً يواجهون عوائق حقيقية في عملية الاندماج، مثل صعوبات اللغة، أو التمييز في سوق العمل، أو العزلة الاجتماعية. كما يمكن أن تعكس هذه النتيجة ما يسمى بـ"الصدمة الثقافية العكسية"، حيث يحتفظ

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

المهاجرون بروابط قوية مع وطنهم الأم مما يجعل تقبل الهوية الكندية أمراً صعباً. ومن المهم الإشارة إلى أن هذه النسبة تتفاوت حسب العمر والجنس والمستوى التعليمي، حيث تظهر الدراسات أن الشباب والنساء والأكثر تعليماً يميلون إلى تبني هوية انتمائية أكثر إيجابية.

أما نسبة 36% التي اختارت "ربما" فتمثل حالة مثيرة للاهتمام من التردد والهوية الهجينة. هذا الموقف الوسطي قد يعكس ما وصفه علماء الاجتماع بـ"الهوية الحدودية" (Borderline Identity)، حيث يطور المهاجرون شعوراً بالانتماء إلى كلا المجتمعين (الوطن الأم والمجتمع المضيف) دون أن يقطعوا بشكل كامل مع أي منهما. هذه المجموعة قد تشعر بالانتماء في بعض الجوانب (مثل الانتماء القانوني أو الاقتصادي) ولكنها تحتفظ بمسافة نفسية وثقافية في جوانب أخرى.

هذه النتائج تبرز أهمية تصميم برامج تستوعب فكرة "الهوية المركبة" التي تسمح للمهاجرين بالشعور بالانتماء لكندا دون التخلي عن ارتباطهم بجذورهم الثقافية.

العبارة 32: من خلال الجدول رقم (27) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لا يشعرون بأنهم غرباء وذلك بنسبة 44%، بينما 34% لا زالو يشعرون بأنهم غرباء، وأخيراً النسبة المتبقية 22% يشعرون ربما بأنهم غرباء.

هذا التوزيع الثلاثي يكشف عن تجارب متنوعة للانتماء تعكس تعقيد عملية التأقلم في مجتمع جديد. فالشعور بالغربة الذي أعرب عنه أكثر من ثلث المستجيبين (34%) يشير إلى تحديات نفسية تتجاوز مجرد التكيف مع نظام جديد. هذا الشعور قد ينبع من عوامل متعددة، منها الحواجز اللغوية التي تحد من التفاعل الاجتماعي العميق، أو الاختلافات الثقافية الجوهرية في قيم التواصل وأنماط العلاقات الاجتماعية. كما يمكن أن يعكس صعوبات في تكوين شبكات اجتماعية ذات معنى خارج دائرة الجالية الجزائرية، مما يخلق إحساساً بالعزلة داخل المجتمع الأوسع.

من ناحية أخرى، النسبة الكبيرة نسبياً (44%) التي لا تشعر بالغربة تشير إلى نجاح جزئي لسياسات الاندماج الكندية، خاصة في المدن الكبرى متعددة الثقافات حيث يكون التنوع مقبولاً بل ومحتمقاً به. هؤلاء الأفراد قد استطاعوا بناء هوية هجينة تسمح لهم بالشعور بالانتماء لكلا المجتمعين دون تناقض، أو ربما وجدوا في الأحياء متعددة الثقافات مساحة مريحة للتعبير عن هويتهم المزدوجة.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

اما الفئة المترددة (22%) تمثل حالة مثيرة للاهتمام، حيث يعكس ترددهم طبيعة الاندماج كعملية ديناميكية غير مكتملة. قد يشعر هؤلاء بالانتماء في بعض السياقات مثل مكان العمل أو المدرسة بينما يعانون من الغربة في سياقات أخرى مثل المناسبات الاجتماعية أو التفاعلات المؤسسية. كما تصف هذه النتائج الحالة النفسية للمهاجر الذي يعيش على حدود ثقافتين دون أن ينتمي كلياً لأي منهما. كما تبرز أهمية العوامل الزمنية، حيث يميل الشعور بالغربة إلى الانخفاض مع طول مدة الإقامة وتراكم الخبرات الإيجابية في المجتمع المضيف.

ومن الناحية العملية، تشير هذه النتائج إلى حاجة سياسات الاندماج إلى التركيز أكثر على الجوانب النفسية والاجتماعية، إلى جانب التركيز التقليدي على الجوانب الاقتصادية والقانونية. برامج الدعم النفسي والاجتماعي، وفرص التفاعل العميق بين الثقافات، وتعزيز التعددية الثقافية كقيمة مجتمعية، قد تكون جميعها عناصر أساسية في تخفيف الشعور بالغربة وتعزيز الانتماء لدى أفراد الجاليات المهاجرة.

العبارة 33: من خلال الجدول رقم (27) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يرون أنفسهم كنديين على المدى الطويل وذلك بنسبة 70%، بينما 22% ربما يرون أنهم جزءاً من المجتمع الكندي على المدى الطويل، وأخيراً النسبة المتبقية 8% لا يرون أنفسهم جزءاً من المجتمع الكندي على المدى الطويل.

هذه النتائج تكشف عن تحول تدريجي في الهوية لدى أفراد الجالية، حيث يبدو أن الغالبية قد بدأت تتبنى شعوراً بالانتماء للمجتمع الكندي مع الحفاظ على روابطها الثقافية الأصلية. فالنسبة المرتفعة (70%) تعكس نجاحاً نسبياً لسياسات التعددية الثقافية الكندية في تعزيز هذا النوع من الهويات المركبة.

ومن اللافت أن نسبة 22% التي اختارت خيار "ربما" تعكس حالة من التردد والحيرة التي قد تعود إلى عدة عوامل. فقد يشعر بعض أفراد الجالية بأن قبولهم الكامل في المجتمع الكندي مشروط بمدى استيعابهم للقيم والممارسات الكندية. كما قد يعكس هذا التردد مخاوف من فقدان الروابط مع الثقافة الجزائرية الأصلية. هذه الفئة "المترددة" تمثل مجموعة انتقالية مهمة في عملية الاندماج، حيث يمكن أن تتطور اتجاهاتها نحو مزيد من القبول أو الرفض بناءً على تجاربها المستقبلية.

اما النسبة الصغيرة (8%) التي رفضت فكرة الانتماء للمجتمع الكندي على المدى الطويل قد تمثل أفراداً يعانون من صدمة ثقافية، أو ربما يحتفظون بهوية جزائرية أحادية قوية. وجود هذه الأقلية يذكرنا بأن عملية الاندماج ليست خطية أو عالمية، بل تخضع لتأثير عوامل فردية وجماعية معقدة.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

1. المشاركة في الحوكمة

العبرة 34: يصوتون في الانتخابات

الجدول رقم (23): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبرة 34.

العبارات	_	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	ليس لدي الحق بعد	متوسط انحراف معياري	
								متوسط حسابي	انحراف معياري
34. يصوتون في الانتخابات	ت	26	02	02	02	12	56	4.40	2.165
	%	26	02	02	02	12	56		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبرة 34: من خلال الجدول رقم (22) نلاحظ أن أفراد العينة حول عبارة تصويتهم في الانتخابات بمتوسط الحسابي بلغ 4.40، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان مرتفعاً جداً ويميل إلى أنهم ليس لديهم الحق بعد، وبانحراف معياري قدره 2.165، مما يعني أن هناك تبايناً شديداً في آراء الأفراد حول عبارة تصويتهم في الانتخابات.

تظهر نتائج العبرة 34 المتعلقة بمشاركة أفراد الجالية الجزائرية في الانتخابات الكندية صورة معقدة، فتشير البيانات إلى أن 56% من المشاركين في الدراسة لا يتمتعون بحق التصويت بعد، وهي نسبة تعكس الواقع الديموغرافي للعينة حيث أن جزءاً كبيراً منها لا يزال في مراحل مبكرة من مسار الهجرة، إما كمقيمين دائمين أو حاملين لتأشيرات مؤقتة.

من بين الـ 44% المتبقين الذين يحق لهم التصويت، نلاحظ توزيعاً مثيراً للاهتمام: 26% يصوتون دائماً، بينما 12% لا يصوتون أبداً. هذا التفاوت الكبير في أنماط المشاركة السياسية يمكن تفسيره من خلال عدة عوامل. أولاً، هناك عامل التجربة السياسية السابقة في الوطن الأم، حيث قد يكون بعض أفراد الجالية غير معتادين على ثقافة المشاركة الانتخابية الفاعلة. ثانياً، تبرز مسألة الثقة في النظام السياسي الكندي ومدى إيمان المهاجرين بقدرتهم على إحداث فرق من خلال التصويت.

ثم إن الانحراف المعياري المرتفع (2.165) يشير إلى تباين كبير في المواقف والسلوكيات الانتخابية داخل الجالية نفسها. هذا التباين قد يعكس اختلافاً في مستويات الاندماج السياسي، حيث نجد جزءاً من الجالية منخرطاً بشكل كامل في الحياة السياسية الكندية، بينما يظل جزء آخر على هامش هذه العملية.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

من الجدير بالذكر أن نسبة 26% الذين يصوتون دائماً تفوق المتوسط الوطني الكندي للمشاركة الانتخابية والذي بلغ حوالي 62% في الانتخابات الفيدرالية الأخيرة، مما قد يشير إلى أن الجزائريين الذين يحصلون على حق التصويت يصبحون أكثر مشاركة من المواطنين المولودين في كندا. هذه الظاهرة يمكن أن تعكس رغبة قوية في ممارسة حقوقهم الجديدة بعد عملية الهجرة الطويلة.

العبارة 35-36-37:

الجدول رقم (24): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 35-36-37

العبارات	-	نعم	لا	ليس لدي الحق بعد	متوسط حسابي	انحراف معياري
35. عضو في حزب سياسي	ت	04	68	28	2.24	0.515
	%	04	68	28		
36. عضو في منظمة مهنية	ت	06	74	20	2.14	0.493
	%	06	74	20		
37. سبق لهم الترشح لرئاسة نقابة	ت	02	80	18	2.16	0.420
	%	02	80	18		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 35: من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة ليسوا أعضاء في أحزاب سياسية وذلك بنسبة 68%، بينما 28% ليس لديهم الحق بعد، وأخيراً النسبة المتبقية 4% وهم أعضاء في الأحزاب السياسية.

تعكس النسبة العالية لغير المنتمين (68%) نمطاً من العلاقة مع النظام السياسي الكندي يتسم بالحياد أو الابتعاد. قد يعود هذا إلى عدة عوامل منها: غياب ثقافة المشاركة الحزبية لدى بعض أفراد الجالية القادمين من بيئة سياسية مختلفة، أو عدم وجود أحزاب كندية تتبنى أجندة تتوافق مع اهتمامات

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

الجالية الجزائرية بشكل خاص، أو ربما أولوية الاهتمامات الاقتصادية والمعيشية على المشاركة السياسية في السنوات الأولى من الهجرة.

هذه النتائج لها تداعيات مهمة على سياسات الاندماج. فهي تشير إلى أن الاندماج السياسي للمهاجرين لا يحدث تلقائياً مع مرور الوقت، بل يحتاج إلى جهود ممنهجة من قبل الأحزاب السياسية الكندية لجذب المهاجرين، ومن قبل مؤسسات الجالية لتعزيز الوعي السياسي. كما تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في الفترة الانتقالية قبل حصول المقيمين الدائمين على الحقوق السياسية الكاملة، والتي قد تطول أحياناً لسنوات، مما يؤخر اندماجهم السياسي الفعال.

العبارة 36: من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة ليسوا أعضاء في منظمات مهنية وذلك بنسبة 74%، بينما 20% ليس لديهم الحق بعد، وأخيراً النسبة المتبقية 6% وهم أعضاء في المنظمات المهنية.

العبارة 37: من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لم يسبق لهم الترشح لرئاسة نقابة وذلك بنسبة 80%، بينما 18% ليس لديهم الحق بعد، وأخيراً النسبة المتبقية 2% وهم الأفراد الذين سبق لهم الترشح لرئاسة نقابات.

هذه النتائج تكشف عدة طبقات من التحليل. تعكس النسبة المرتفعة لغير المرشحين (80%) محدودية المشاركة في المناصب القيادية الرسمية داخل المؤسسات المهنية الكندية. قد يعزى ذلك إلى عوامل متعددة تشمل قصر مدة الإقامة لبعض أفراد الجالية، أو وجود حواجز نظامية في آليات الترشيح والانتخاب، أو ربما اختلافاً في ثقافة المشاركة النقابية بين البلد الأصلي والمجتمع المضيف .

بينما تشير النسبة الصغيرة للمرشحين السابقين (2%) إلى أن هناك حاجزاً غير مرئي يعيق وصول أفراد الجالية إلى مراكز صنع القرار داخل المؤسسات المهنية. هذا الحاجز قد يكون لغوياً أو ثقافياً أو مؤسسياً، ويستدعي مزيداً من البحث لفهم طبيعته بدقة .

هذه النتائج مجتمعة تقدم صورة عن التحديات التي تواجه المهاجرين في الوصول إلى مراكز القيادة المهنية، وتسلط الضوء على الحاجة إلى سياسات أكثر شمولاً لتسهيل مشاركة الجاليات المهاجرة في الحياة النقابية والمهنية في كندا.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

العبارة 38: سبق لهم المشاركة في مظاهرة أو إضراب

الجدول رقم (25): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 38

العبارات	-	نعم	لا	متوسط حسابي	انحراف معياري
38. سبق لهم المشاركة في مظاهرة أو إضراب	ت	14	86	1.86	0.349
	%	14	86		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 38: من خلال الجدول رقم (24) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لم يسبق لهم المشاركة في مظاهرة أو إضراب وذلك بنسبة 86%، بينما 14% سبق لهم المشاركة في مظاهرة أو إضراب.

هذا التوزيع غير المتكافئ في النتائج يكشف عن عدة طبقات من التفسير. فمن ناحية، يعكس انخفاض نسبة المشاركة في الاحتجاجات السياسية نمطاً عاماً من الحذر أو ربما اللامبالاة تجاه النشاط الاحتجاجي، وهو ما يمكن أن يُعزى لعوامل متعددة. فالكثير من أفراد الجالية الجزائرية قد يكونون من المهاجرين الجدد الذين لا يزالون في مرحلة التكيف مع المجتمع الكندي، ويركزون على تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي قبل الانخراط في النشاط السياسي. كما أن الخلفية السياسية للقادمين من الجزائر، حيث النشاط الاحتجاجي غالباً ما يكون محفوفاً بالمخاطر، قد تسهم في هذا النمط من التحفظ.

ومن ناحية أخرى، فإن نسبة الـ 14% التي أقرت بالمشاركة في المظاهرات تشكل مؤشراً مهماً. فهذه النسبة، وإن كانت محدودة، إلا أنها تكشف عن وجود شريحة من الجالية تمارس حقها في التعبير السياسي، وهو ما قد يعكس درجة من الثقة في النظام السياسي الكندي وقدرته على استيعاب المطالب الاحتجاجية. كما يمكن أن تكون هذه المشاركة موجهة لقضايا محددة، كالمعلقة بوضع الجالية في كندا.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

2. المساواة وتكافؤ الفرص

العبارة 39: المعاملة بنفس الطريقة التي يعامل بها أفراد المجتمع المحلي

الجدول رقم (26): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 39.

متوسط انحراف حسابي معياري		العبارات						
		دائماً	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا		
1.267	2.36	ت	30	32	20	08	10	39. المعاملة بنفس الطريقة التي يعامل بها أفراد المجتمع المحلي (في مجالي العمل والدراسة)
		%	30	32	20	08	10	

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 39: من خلال الجدول رقم (25) نلاحظ أن أفراد العينة يعاملون بنفس الطريقة التي يعامل بها أفراد المجتمع المحلي بمتوسط الحسابي بلغ 2.36، مما يعني أن مستوى الاستجابة كان منخفض ويميل إلى غالبا، وبانحراف معياري قدره 1.267، مما يعني أن هناك تبايناً ملحوظاً في آراء الأفراد حول عبارة المعاملة بنفس الطريقة التي يعامل بها أفراد المجتمع المحلي.

من الملفت للنظر أن متوسط التقييم العام يبلغ 2.36 مع انحراف معياري 1.267، مما يشير إلى توزيع غير متجانس للآراء حول هذه المسألة. هذا التباين الكبير في الإجابات يعكس حقيقة أن تجارب التمييز تختلف بشكل جذري بين أفراد الجالية الواحدة، حيث يعتمد ذلك على عوامل مثل المظهر الخارجي، الطلاقة اللغوية، طبيعة العمل، والمكان الجغرافي داخل كندا. كما قد يعكس هذا التباين اختلافاً في التصورات الذاتية لما يشكل "معاملة متساوية"، حيث قد يختلف تعريف العدالة والمساواة بين الأفراد بناء على توقعاتهم وخبراتهم السابقة.

من الناحية النظرية، يمكن تفسير هذه النتائج من خلال عدسة "نظرية التمثيل الاجتماعي"، حيث أن تصورات المهاجرين للمعاملة تتشكل من خلال تفاعل معتقداتهم المسبقة مع التجارب الواقعية في المجتمع المضيف. كما تلعب "نظرية الهوية الاجتماعية" دوراً في تفسير هذه النتائج، حيث أن شعور الفرد بالانتماء أو الاستبعاد قد يؤثر على تفسيره لتفاعلاته اليومية. النتائج تشير أيضاً إلى أن عملية الاندماج في كندا،

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

رغم نجاحها النسبي مقارنة بدول أخرى، لا تزال تواجه تحديات في ضمان معاملة عادلة ومتساوية لجميع المقيمين بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الإثنية.

العبارة 40-41-42:

الجدول رقم (27): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 40-41-42

العبارة	-	نعم	لا	ربما	متوسط حسابي	انحراف معياري
40. إعتقادهم أن هناك تمييز في الحصول على الوظائف	ت	26	30	44	2.18	0.821
	%	26	30	44		
41. إعتقادهم أن هناك تمييز في تقديم الخدمات العامة	ت	08	68	24	2.16	0.545
	%	08	68	24		
42. مدى نجاح سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة حسب رأيهم	ت	50	20	30	1.80	0.876
	%	50	20	30		

المصدر: من اعداد الطلبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

العبارة 40: من خلال الجدول رقم (26) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة ربما يعتقدون أن هناك تمييز في الحصول على الوظائف وذلك بنسبة 44%، بينما 30% يرون أنهم لا يعتقدون أن هناك تمييز في الحصول على الوظائف، وأخيراً النسبة المتبقية 26% يعتقدون أن هناك تمييز في الحصول على الوظائف.

هذا التوزيع في الآراء يعكس تعقيداً كبيراً في تجارب التوظيف لدى أفراد الجالية. النسبة الكبيرة (44%) التي اختارت خيار "ربما" تشير إلى حالة من عدم اليقين والشك، حيث قد يواجه الأفراد مواقف غامضة يصعب تصنيفها بوضوح كتمييز صريح، لكنها تترك إحساساً بعدم الإنصاف. هذا النمط يتوافق مع ما يسمى بـ "التمييز الخفي" أو "التمييز الهيكلي" الذي يصعب إثباته رسمياً لكنه حاضر في الممارسات اليومية.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

ومن الجدير بالذكر أن 26% من المشاركين أكدوا وجود تمييز، وهذه النسبة المرتفعة نسبياً تثير تساؤلات حول فعالية آليات مكافحة التمييز في سوق العمل الكندي. قد يعكس هذا إشكاليات متعددة، بدءاً من التحيز ضد الأسماء الأجنبية في عمليات الفرز الأولى للسير الذاتية، وصولاً إلى معايير غير واضحة للترقية أو تحديد الرواتب. وهذه النتائج تتفق مع تناولته الدراسة سابقاً حول "عقوبة الاسم الأجنبي" في سوق العمل الكندي.

في المقابل، فإن نسبة 30% الذين نفوا وجود أي تمييز قد تعكس عدة احتمالات: إما أنهم من فئة المهاجرين المهرة الذين وجدوا فرصاً مناسبة، أو أنهم عملوا في قطاعات أقل عرضة للتمييز، أو ربما أنهم لم يكونوا على دراية بوجود تحيز لأنهم لم يتعرضوا له شخصياً. هذا الانقسام في التجارب الشخصية يؤكد أن خبرات التمييز في سوق العمل ليست موحدة، بل تختلف حسب عوامل متعددة مثل المستوى التعليمي، والخبرة العملية، وقطاع العمل، وحتى المنطقة الجغرافية داخل كندا.

هذه النتائج مجتمعة تقدم صورة دقيقة لتحديات الاندماج الاقتصادي للجالية الجزائرية في كندا، حيث يشكل التمييز في سوق العمل عائقاً أمام تحقيق المساواة الكاملة في الفرص. كما تثير أسئلة مهمة حول فعالية السياسات الحالية لمكافحة التمييز في التوظيف، وضرورة تطوير آليات أكثر دقة لتحديد ومعالجة هذه الممارسات، خاصة تلك التي تقع في المنطقة الرمادية بين التمييز الصريح والممارسات المؤسسية التي قد تؤدي دون قصد إلى إقصاء بعض المجموعات.

العبارة 41: من خلال الجدول رقم (26) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لا يعتقدون أن هناك تمييز في تقديم الخدمات العامة وذلك بنسبة 68%، بينما 24% يرون أنهم ربما يعتقدون أن هناك تمييز في تقديم الخدمات العامة، وأخيراً النسبة المتبقية 8% يعتقدون أن هناك تمييز في تقديم الخدمات العامة.

هذه النتائج تكشف تناقضاً مثيراً للاهتمام في تجربة الجالية الجزائرية مع الخدمات العامة الكندية. فمن ناحية، يشير التقييم الإيجابي الغالب إلى نجاح النظام الكندي في تقديم خدمات عامة تتسم بقدر كبير من المساواة والعدالة، وهو ما يتوافق مع الصورة الدولية لكندا كدولة رفاهية تعامل جميع المقيمين على قدم المساواة. هذا الجانب الإيجابي قد يعكس فعلاً كفاءة الآليات الرقابية والمؤسسية التي تمنع التمييز المنهجي في تقديم الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

غير أن نسبة "ربما" المرتفعة نسبياً (24%) تطرح تساؤلات عميقة حول طبيعة التجارب اليومية لأفراد الجالية. فهذه النسبة تشير إلى وجود شكوك أو تجارب سلبية غير حاسمة، قد تعكس مواقف تمييزية خفية أو غير مباشرة يصعب إثباتها.

ومن الجدير بالذكر أن نسبة 8% التي تعتقد بوجود تمييز واضح، رغم ضآلتها، تشكل مؤشراً خطراً لا يمكن تجاهله، خاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار أن التمييز في الخدمات العامة غالباً ما يكون له تأثير مضاعف على حياة الأفراد والأسر.

العبارة 42: من خلال الجدول رقم (27) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يرون أن سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة ناجحة وذلك بنسبة 50%، بينما 30% يرون أن سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة أن ربما تكون ناجحة ، وأخيراً النسبة المتبقية 20% لا يرون أنها ناجحة.

تقدم نتائج العبارة 42 رؤية ثاقبة حول تصورات أفراد الجالية الجزائرية لنجاح سياسات الهجرة الكندية في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة. فهذا التوزيع الثلاثي يكشف عن واقع معقد يتجاوز التقييمات الثنائية البسيطة.

ان النسبة الأكبر (50%) التي تؤيد نجاح السياسات قد تكون مستمدة من المقارنة مع تجارب الهجرة في دول أخرى، أو من الإنجازات الواقعية لنظام الهجرة الكندي في مجالات مثل الحصول على الخدمات الأساسية والاعتراف القانوني. في المقابل، النسبة الحرجة (20%) التي تنفي النجاح قد تعبر عن تجارب سلبية معينة، مثل صعوبات الاعتراف بالشهادات الأكاديمية أو المهارات المهنية المكتسبة في الخارج، أو مواجهة أشكال من التمييز في سوق العمل.

أما اختيار 30% لخيار "ربما" يضيف بُعداً آخر للتحليل، حيث يشير إلى وجود شريحة كبيرة من أفراد الجالية تدرك الإنجازات ولكنها تلاحظ أيضاً القصور. هذا الموقف الواسطي قد يعكس وعياً بوجود تباين بين السياسات كما تُعلن رسمياً وكما تُطبق على الأرض.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

تقدم هذه النتائج أيضاً فرصة للتفكير في تطوير سياسات الهجرة المستقبلية. ففي حين أن نسبة 50% الإيجابية تشير إلى جوانب القوة في النموذج الكندي، فإن النسبة المتبقية (50% بين رافض ومتردد) تلفت الانتباه إلى الحاجة لتحسينات مستمرة، خاصة في مجالات مثل الاعتراف بالمؤهلات الأجنبية، ومكافحة التمييز الخفي، وتسهيل المشاركة الاقتصادية والاجتماعية الكاملة.

العبارة 43: سبب نجاح وفشل سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة.

أولاً: أسباب النجاح

جدول رقم (28): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 1-43

البيان
المساواة في الفرص والإنصاف في السلوكيات
لقد وضعت كندا سياسات فعالة لدمج المهاجرين، لا سيما من خلال برامج الدعم اللغوي والمهني. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات قائمة، مثل الاعتراف بالشهادات والوصول إلى سوق العمل. بشكل عام، تعمل عملية الاندماج بشكل جيد، لكنها يمكن أن تتحسن لضمان شمولية عادلة
تضمن سياسات الهجرة اختيار مجتمع متطور من حيث التعليم والثقافة، مما يسهل الاندماج الاجتماعي.

المصدر: من اعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

من خلال الجدول رقم (28) نلاحظ أن أفراد العينة يرون أن سبب نجاح سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة يعود إلى:

أولاً: المساواة في الفرص والإنصاف في السلوكيات، و ثانياً: تضمن سياسات الهجرة اختيار مجتمع متطور من حيث التعليم والثقافة، مما يسهل الاندماج الاجتماعي، وثالثاً: لقد وضعت كندا سياسات فعالة لدمج المهاجرين، لا سيما من خلال برامج الدعم اللغوي والمهني.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات قائمة، مثل الاعتراف بالشهادات والوصول إلى سوق العمل. بشكل عام، تعمل عملية الاندماج بشكل جيد، لكنها يمكن أن تتحسن لضمان شمولية عادلة. لقد وضعت كندا سياسات فعّالة لدمج المهاجرين، لا سيما من خلال برامج الدعم اللغوي والمهني. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات قائمة، مثل الاعتراف بالشهادات والوصول إلى سوق العمل. بشكل عام، تعمل عملية الاندماج بشكل جيد، لكنها يمكن أن تتحسن لضمان شمولية عادلة؛ وهذا بنسبة 3% مقسمة بالتساوي بينهم.

ثانياً: سبب فشل سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة.

جدول رقم (29): توزيع توجهات أفراد العينة حول العبارة 2-43

البيان
أزمة السكن والبطالة
هم لا يستطيعون إدارة التدفق الكبير للمهاجرين.

المصدر: من اعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

من خلال الجدول رقم (29) نلاحظ أن أفراد العينة يرون أن سبب فشل سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة يعود إلى:

أولاً: أزمة السكن والبطالة، وثانياً: أنهم لا يستطيعون إدارة التدفق الكبير للمهاجرين. وهذا بنسبة 2% مقسمة بالتساوي بينهم، بينما نسبة 95% لم يجيبوا حول هذه العبارة.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

المبحث الثالث: اختبار ومناقشة الفرضيات

المطلب الأول: إختبار الفرضية الرئيسية

الفرضية الرئيسية: تؤثر سياسات الهجرة على الإندماج الإجتماعي والمواطنة

الجدول رقم (30): نتائج إختبار بيرسون للفرضية الرئيسية

محور 03 المواطنة	محور 02 الإندماج الإجتماعي	محور 01 سياسات الهجرة	معامل الإرتباط بيرسون	
-0.099	0.323*	1	قيمة معامل الإرتباط R	سياسات الهجرة
0.330	0.001	/	مستوى الدلالة Sig	
100	100	100	حجم العينة N	

المصدر: من اعداد الطالبة بناءا على مخرجات برنامج Spss v27.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ما يلي:

أولاً: العلاقة بين سياسات الهجرة والإندماج الإجتماعي

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.001$ وهو أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو ما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين سياسات الهجرة والإندماج الإجتماعي عند مستوى الدلالة 0.05.

ونلاحظ أيضاً أن قيمة $R=0.323$ موجبة مما يعني أن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين طردية، أي كلما زادت سياسات الهجرة زادت فعالية الإندماج الإجتماعي.

ثانياً: العلاقة بين سياسات الهجرة والمواطنة

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.330$ وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهو ما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين سياسات الهجرة والمواطنة عند مستوى الدلالة 0.05.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

المطلب الثاني: اختبار الفرضيات الفرعية

إختبار الفرضية الفرعية الأولى

الفرضية الفرعية الأولى: تأثير سياسات الهجرة على أبعاد الإدماج الاجتماعي

الجدول رقم (31): نتائج إختبار بيرسون للفرضية الفرعية الأولى

بعد4: اللغة والحرية	بعد3: اعتراف ثقافي	بعد2: تفاعل اجتماعي	بعد1: اندماج اجتماعي	معامل الارتباط بيرسون	
0.120	-0.177	0.025	0.571*	قيمة معامل الارتباط R	سياسات الهجرة
0.235	0.078	0.807	0.001	مستوى الدلالة Sig	
100	100	100	100	حجم العينة N	

المصدر: من اعداد الطالبة بناء على مخرجات برنامج Spss v27.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ما يلي:

أولاً: العلاقة بين سياسات الهجرة وبعد1: الإدماج الاجتماعي

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.001$ وهو أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهو ما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين وسياسات الهجرة وبعد1: الإدماج الاجتماعي عند مستوى الدلالة 0.05.

ونلاحظ أيضاً أن قيمة $R=0.571$ موجبة مما يعني أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين طردية، أي كلما زادت فعالية سياسات الهجرة زاد بعد1: الإدماج الاجتماعي.

ثانياً: العلاقة بين سياسات الهجرة و بعد2: تفاعل اجتماعي

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.807$ وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهو ما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين سياسات الهجرة وبعد2: تفاعل اجتماعي عند مستوى الدلالة 0.05.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

ثالثا: العلاقة بين سياسات الهجرة وبعد3: اعتراف ثقافي

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.078$ وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهو ما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين سياسات الهجرة وبعد3: اعتراف ثقافي عند مستوى الدلالة 0.05.

رابعا: العلاقة بين سياسات الهجرة وبعد4: اللغة والحرية

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.235$ وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهو ما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين سياسات الهجرة وبعد4: اللغة والحرية عند مستوى الدلالة 0.05.

إختبار الفرضية الفرعية الثانية

الفرضية الفرعية الثانية: تأثير سياسات الهجرة على أبعاد المواطنة

الجدول رقم (32): نتائج إختبار بيرسون الفرضية الفرعية الثانية

بعد3: مواساة وتكافؤ الفرص	بعد2: المشاركة في الحوكمة	بعد1: الشعور بالإنتماء	معامل الإرتباط بيرسون	
-0.170	0.101	-0.143	قيمة معامل الإرتباط R	سياسات الهجرة
0.091	0.319	0.155	مستوى الدلالة Sig	
100	100	100	حجم العينة N	

المصدر: من اعداد الطالبة بناءا على مخرجات برنامج Spss v27.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ما يلي:

أولا: العلاقة بين سياسات الهجرة و بعد1: الشعور بالإنتماء

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.155$ وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهو ما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين بعد1: الشعور بالإنتماء وسياسات الهجرة عند مستوى الدلالة 0.05.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

ثانيا: العلاقة بين سياسات الهجرة و بعد2: المشاركة في الحوكمة

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.319$ وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05 ، وهو ما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين بعد2: المشاركة في الحوكمة وسياسات الهجرة عند مستوى الدلالة 0.05 .

ثالثا: العلاقة بين سياسات الهجرة و بعد3: مواساة وتكافؤ الفرص

نلاحظ قيمة مستوى الدلالة $Sig = 0.091$ وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05 ، وهو ما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين بعد3: مواساة وتكافؤ الفرص وسياسات الهجرة عند مستوى الدلالة 0.05 .

خاتمة الفصل:

يختتم هذا الفصل بتحليل شامل للنتائج التي كشفت عنها الدراسة الميدانية، والتي قدمت رؤى عميقة حول تجربة الجالية الجزائرية في كندا في سياق سياسات الهجرة والاندماج الاجتماعي والمواطنة. تُظهر النتائج أن نظام الهجرة الكندي يحقق نجاحًا نسبيًا في جذب المهاجرين وتوفير فرص الاندماج، خاصة في الجوانب الاقتصادية والقانونية، حيث أبدى كثير من المشاركين رضا عن جودة الحياة والحريات الفردية. ومع ذلك، تبرز تحديات واضحة في مجالات مثل سرعة معالجة الطلبات، والاعتراف بالكفاءات الأجنبية، والتميز الخفي في سوق العمل، مما يشير إلى فجوة بين الأهداف المعلنة للسياسات الكندية وتطبيقها العملي.

كما كشفت الدراسة أيضا عن تباين كبير في تجارب أفراد الجالية، حيث تختلف آراؤهم حسب العمر، الوضع القانوني، ومدة الإقامة. فبينما يرى المهاجرون القدامى والمواطنون الكنديون من أصل جزائري أن سياسات الاندماج ناجحة إلى حد كبير، يواجه القادمون الجدد، خاصة حاملو تصاريح الدراسة والعمل، صعوبات أكبر في التأقلم. كما أظهرت النتائج أن المشاركة المجتمعية للجالية تتركز في الأنشطة الثقافية والتطوعية، بينما تظل المشاركة السياسية والمؤسسية محدودة، مما يطرح تساؤلات حول مدى إتاحة الفرص الكاملة للمهاجرين للمساهمة في الحياة العامة.

الخاتمة

والاستنتاجات العامة

خاتمة:

من خلال تحليل سياسات الهجرة الكندية في الفترة الممتدة من 2015 إلى 2025، ومدى تحقيقها لاندماج الجالية الجزائرية ومواطنتها الفعلية، يتضح أن هذه السياسات قد حققت بعض النجاحات من حيث الأهداف المعلنة، لكنها في ذات الوقت كشفت عن مجموعة من التحديات التي لا تزال تعيق هذه السياسة في تحقيق نتائج شاملة وعادلة.

فعلى مستوى الفاعلية، يمكن القول إن كندا استطاعت أن توفر إطاراً عاماً يدعم الاندماج والمشاركة، غير أن النتائج المحققة على أرض الواقع تبقى جزئية وغير مكتملة، خاصة في ظل وجود تفاوتات داخل الجالية الجزائرية نفسها تبعاً لمتغيرات اللغة، المؤهلات، والفئات العمرية.

أما من حيث الكفاءة، فقد أظهرت الدراسة أن الجهود المبذولة، سواء من خلال البرامج الحكومية أو المبادرات المجتمعية، لا تتناسب دوماً مع النتائج المنتظرة، مما يعكس أحياناً ضعفاً في التنسيق أو بطئاً في الاستجابة البيروقراطية. وفيما يتعلق بالكفاية، فإن كندا، رغم ما تمتلكه من إمكانيات قانونية ومؤسسية معتبرة، لم تتمكن بالكامل من تسخير هذه الموارد بشكل فعال لمعالجة الإشكالات الخاصة بالجالية الجزائرية، لا سيما على مستوى الاعتراف بالمؤهلات التعليمية والاندماج المهني.

أما مبدأ العدالة، فقد بينت المعطيات الميدانية أن توزيع المنافع المتأتية من سياسات الهجرة ليس دائماً منصفاً، حيث تظهر تفاوتات في فرص الوصول إلى التعليم والعمل والخدمات بين مختلف فئات الجالية. كما أن المسؤولية، بوصفها مدى قدرة السياسة على تلبية حاجات الفئات المستهدفة ودعم قيمها، تبقى محل تساؤل، حيث أن العديد من الأفراد الجالية لا يشعرون بأن السياسات الكندية تأخذ بعين الاعتبار خصوصيتهم الثقافية والدينية، ما يضعف من شعورهم بالانتماء والمواطنة الفاعلة.

أخيراً، وبالنظر إلى مؤشر الملاءمة، فإن السياسات الكندية، رغم خطابها الداعم للتعددية والتعايش، لا تزال تفتقر في بعض الجوانب إلى القدرة على التكيف مع الواقع الموضوعي والمعيش للجالية الجزائرية. فالفجوة بين التصورات النظرية والممارسات التطبيقية تعكس حاجة ملحة لإعادة النظر في الأدوات المعتمدة، بما يضمن مواءمة أفضل بين الأهداف المعلنة والسياسات الفعلية.

التوصيات:

بناءً على ما سبق، فإن الدراسة توصي بضرورة:

- تعزيز فعالية برامج الاندماج الاجتماعي من خلال اعتماد مقاربات مخصصة تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية واللغوية للجالية الجزائرية، وذلك بإدراج برامج موجهة لمتحدثي اللغة العربية والفرنسية بشكل خاص، نظراً لخصوصية هذه الجالية.
- إعادة النظر في آليات تقييم المؤهلات الأجنبية والعمل على تسهيل الاعتراف بالشهادات والخبرات المهنية للمهاجرين الجزائريين، لما لهذا الاعتراف من أثر مباشر على فرصهم في العمل والاستقرار وتحقيق المواطنة الاقتصادية.
- دعم مبادرات المجتمع المدني الجزائري في كندا، وتعزيز دور الجمعيات الثقافية والتعليمية والدينية، باعتبارها فاعلاً وسيطاً بين الجالية والدولة، ومساهماً مهماً في خلق فضاءات للحوار والانتماء.
- مكافحة التمييز والإقصاء الرمزي والمؤسساتي من خلال فرض رقابة أكثر صرامة على سوق العمل والسكن والتعليم، وضمان تمثيل أفضل للأقليات، ومنها الجالية الجزائرية، في المؤسسات العامة
- توسيع دائرة المشاركة السياسية لأبناء الجالية الجزائرية عبر تسهيل مسارات التجنيس، وتنظيم حملات تحسيسية حول الحقوق السياسية وأهمية الانخراط في الحياة العامة، بهدف تعزيز المواطنة الفاعلة لا الشكلية فقط.
- تحسين الشفافية في السياسات العمومية الخاصة بالهجرة عبر تعميم المعلومات القانونية والإجرائية بلغة واضحة وسهلة، وضمان وصولها لجميع فئات الجالية، وخاصة المهاجرين الجدد.
- إدماج البعد الثقافي في رسم السياسات العامة للهجرة من خلال التعاون مع خبراء من أصول مهاجرة وفتح المجال للأبحاث الأكاديمية المتخصصة.
- تشجيع الدراسات المقارنة بين الجاليات المختلفة لتحديد مكامن القوة والقصور في السياسات الحالية، والاستفادة من التجارب الناجحة في تحسين نماذج الاندماج.
- دعم التنسيق بين الحكومة الفيدرالية والمقاطعات والبلديات لضمان تكامل السياسات، وتقادي تكرار الجهود أو تعارضها، خاصة فيما يتعلق بخدمات الاستقبال، التكوين اللغوي، والسكن.
- تحفيز الدولة الجزائرية على لعب دور أكثر فاعلية في مرافقة مواطنيها في دول المهجر، من خلال تطوير برامج التعاون الثنائي مع كندا، وتفعيل دور القنصليات في المتابعة والدعم الاجتماعي والثقافي.

الملاحق

الملحق رقم 1 : طلب تحكيم استمارة الاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

الأستاذ الدكتور / _____ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: طلب تحكيم استبانة لأطروحة ماستر

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية بعنوان سياسات الهجرة لدى الحكومة الكندية: دراسة في اشكالية

الاندماج الاجتماعي والمواطنة الجالية الجزائرية نموذجا 2015 . 2025 ، استكمالا لمتطلبات نيل شهادة

ماستر آل أم دي في العلوم السياسية، تخصص سياسات عامة، تحت إشراف د. سامي كعبش من المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، ولهذا الغرض قام الباحث ببناء هذا الاستبيان المرفق لحضرتكم صورة عنه والذي سيوزع عبر التراب الكندي.

ورغبة في الاستفادة من خبراتكم في هذا المجال نرجوا تفضلكم بتحكيم هذه الاستمارة، وإبداء رأيكم

السديد من حيث:

- مناسبة الفقرات للمجال الذي تنتمي إليه، أي بما يعالج اشكالية وتساؤلات الموضوع والفرضيات المرفقة، أيضا بما يحقق أهداف البحث.
- صلاحية الفقرات ووضوحها.
- أي الفقرات ترغبون في حذفها أو اضافتها.
- أي اقتراحات أو ملاحظات أخرى ترونها مناسبة.
- مدى ملاءمة مؤشرات الاستبانة للمتغيرات المطروحة.

الباحثة: الاء مباركية

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الملحق رقم 2: تقرير حول تحكيم الأساتذة

اسم المحكم:

الدرجة العلمية:

الجامعة:

الكلية:

1. جل الأسئلة الواردة في عبارات الاستبانة صالحة:

2. ملاحظات أخرى حول الاستبانة:

3. النتيجة النهائية للتحكيم: مقبول مقبول مع التعديل مرفوض

التوقيع:

الملحق رقم 3 : قائمة الأساتذة المحكمين للاستمارة

الايمل	المؤسسة الجامعية	اسم الاستاذ	الرقم
sami19280@gmail.com	المدرسة العليا للعلوم السياسية	د. سامي كعبش	.1
nacer.amer2015@gmail.com	المدرسة العليا للعلوم السياسية	د. عامر ناصر	.2
nadj.bou.2015@gmail.com	المدرسة العليا للعلوم السياسية	د. نجوى بوزورين	.3
oubaichhadjira23@gmail.com	المدرسة العليا للعلوم السياسية	د. هجيرة أوبعش	.4

les politiques d'immigrations canadiennes: l'intégration sociale et la citoyenneté

* Indicates required question

Sexe *

- homme
- femme

Age *

- Moins de 18 ans
- 18- 30 ans
- 31- 45 ans
- 46- 60 ans
- Plus de 60 ans

Statut social *

- Célibataire
- marié (e)
- Divorcé (e)

Lieu de résidence actuel *

- Québec
- Ontario
- Toronto
- Ottawa
- Alberta
- Other: _____

Durée du séjour au Canada *

- Moins d'1 an
- 1-3 ans
- 4-6 ans
- 7-9 ans
- Plus de 10 ans

Quel est votre statut au canada? *

- vous avez un permis d'étude
- vous avez un permis de travail
- vous êtes un résident permanent
- vous êtes un citoyen canadien

Politiques d'immigration

Quels sont vos principaux objectifs d'immigration au Canada? *

- À la recherche de meilleures opportunités d'emploi
- Achèvement les études
- regroupement de famille
- Améliorer la qualité de vie
- Other: _____

Migration sûre et ordonnée

Comment évaluez-vous les critères d'acceptation des immigrants? *



Quels défis avez-vous rencontrés pendant le processus d'immigration au Canada? *

- Complexité bureaucratique
- Couteux
- Je n'ai fait face à aucun défi
- Other: _____

Comment évaluer les informations disponibles sur les politiques d'immigration avant de quitter votre pays? *

1	2	3	4	5
☆	☆	☆	☆	☆

A quel point vous êtes satisfait de la rapidité de traitement des demandes d'immigration? *

1	2	3	4	5
☆	☆	☆	☆	☆

Que pensez-vous des politiques de contrôle aux frontières? *

1	2	3	4	5
☆	☆	☆	☆	☆

Comment évaluer votre processus d'immigration? *

1	2	3	4	5
☆	☆	☆	☆	☆

La Reconnaissance culturelle

Avez-vous été confronté à la discrimination ou au racisme ? *

- Oui
 Non

Ressentez-vous que votre culture est respectée et valorisée au Canada ? *

- Oui
 Non

La Langue

Quel est votre niveau de maîtrise de la langue locale ? *

- 1 2 3 4 5
 ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

À quel point vous maîtrisez encore votre langue maternelle ? *

- 1 2 3 4 5
 ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

Liberté

À quel point vous sentez-vous libre de croire ? *

- 1 2 3 4 5
 ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

À quel point vous sentez-vous libre de pratiquer les rites religieux ? *

- 1 2 3 4 5
 ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

À quel point vous sentez-vous libre d'exprimer une opinion ? *

- 1 2 3 4 5
 ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

Efficacité des politiques d'immigration

Pensez-vous que les politiques d'immigration actuelles répondent aux besoins des immigrants au Canada? *

- Oui
- Non
- Peut-être

pourquoi?

Your answer _____

Comment évaluer les politiques d'immigration canadiennes actuelles? *

- | | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 |
| ☆ | ☆ | ☆ | ☆ | ☆ |

Quels changements considérez-vous nécessaires dans les politiques d'immigration canadiennes?

Your answer _____

Intégration sociale

Avez-vous déjà bénéficié des services de programmes d'intégration? *

- Oui
- Non

si oui, Comment évaluez-vous les services fournis par les programmes d'intégration?



Interaction sociale

À quelles activités participez-vous? *

- Participation à des événements culturels
- Bénévolat dans la société
- Adhésion à des associations locales
- Other: _____

Avez-vous des amis canadiens? *

- Oui
- Non

êtes vous marié avec un canadien (e)? *

- Oui
- Non

Comment évaluez-vous votre communication avec la communauté locale ? *



La Citoyenneté

le sentiment d'appartenance

Ressentez-vous un sentiment d'appartenance au Canada? *

- Oui
- Non
- Peut-être

Vous sentez-vous toujours étranger au Canada ? *

- Oui
- Non
- Peut-être

Vous voyez vous comme un Canadien à long terme? *

- Oui
- Non
- Peut-être

Participation à la gouvernance

Votez-vous aux élections? *

- Toujours
- Souvent
- Parfois
- Rarement
- Jamais
- Je n'ai pas encore le droit

Etes-vous membre d'un parti politique ? *

- Oui
- Non
- Je n'ai pas encore le droit

Etes-vous membre d'une organisation professionnelle ? *

- Oui
- Non
- Je n'ai pas encore le droit

Avez-vous déjà été candidat à la présidence d'un syndicat ? *

- Oui
- Non
- Je n'ai pas encore le droit

Avez-vous déjà faites une manifestation ou une grève ? *

- Oui
- Non

Égalité et équité des chances

Dans le domaine du travail ou des études, trouvez -vous que vous êtes traité de la *
même manière que les membres de la communauté locale?

- Toujours
- Souvent
- Parfois
- Rarement
- Jamais

Pensez-vous qu'il y a de la discrimination dans l'accès aux emplois ? *

- Oui
- Non
- Peut-être

Pensez-vous qu'il y a de la discrimination dans la fourniture des services publics ? *

- oui
- non
- Peut-être

Selon vous, les politiques d'immigration du Canada ont-elles réussi à réaliser l'intégration sociale et la citoyenneté? *

- Oui
- Non
- Peut-être

pourquoi? *

Your answer _____

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,710	43

الجنس

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	22	22,0	22,0	22,0
	أنثى	78	78,0	78,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

السن

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	من 18 إلى 30 سنة	42	42,0	42,0	42,0
	من 31 إلى 45 سنة	40	40,0	40,0	82,0
	من 46 إلى 60 سنة	17	17,0	17,0	99,0
	أكثر من 60 سنة	1	1,0	1,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

الوضعية_الاجتماعية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أعزب	40	40,0	40,0	40,0
	متزوج	52	52,0	52,0	92,0
	مطلق	8	8,0	8,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

مكان_الإقامة_الحالي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Québec	68	68,0	68,0	68,0
	Ontario	12	12,0	12,0	80,0
	Toronto	1	1,0	1,0	81,0
	Ottawa	14	14,0	14,0	95,0
	Alberta	2	2,0	2,0	97,0
	Montreal	2	2,0	2,0	99,0
	Algerie	1	1,0	1,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

مدة الإقامة في كندا

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أقل من 1 سنة	24	24,0	24,0	24,0
	من 1 إلى 3 سنوات	36	36,0	36,0	60,0
	من 4 إلى 6 سنوات	14	14,0	14,0	74,0
	من 7 إلى 9 سنوات	4	4,0	4,0	78,0
	أكثر من 10 سنوات	22	22,0	22,0	100,0
Total		100	100,0	100,0	

وضع القانوني في كندا

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	لديك تصريح دراسة	16	16,0	16,0	16,0
	لديك تصريح عمل	26	26,0	26,0	42,0
	أنت مقیم دائم	26	26,0	26,0	68,0
	أنت مواطن كندي	32	32,0	32,0	100,0
	Total		100	100,0	100,0

الأسئلة متعددة الاجابات:

س7\$ fréquences

		Réponses		Pourcentage d'observations
		N	Pourcentage	
س7 ^a	7.1 البحث عن فرص عمل أفضل	44	31,9%	44,0%
	7.2 إكمال الدراسة	8	5,8%	8,0%
	7.3 كتمنم الأسرة	8	5,8%	8,0%
	7.4 تحسين جودة الحياة	77	55,8%	77,0%
	7.5 تعليم (تدريس) أولاد	1	0,7%	1,0%
Total		138	100,0%	138,0%

a. Groupe de dichotomies mis en tableau à la valeur 1.

المتوسطات والانحرافات:

فرéquences 20\$

	Réponses	Pourcentage d'observations	
		N	Pourcentage
20\$ ^a 1. المشاركة في الفعاليات الثقافية	50	42,4%	50,0%
2. الطوع في المجتمع	43	36,4%	43,0%
3. الانضمام إلى الجمعيات المحلية	8	6,8%	8,0%
لا نسي	8	6,8%	8,0%
دراسة	6	5,1%	6,0%
عمل	3	2,5%	3,0%
Total	118	100,0%	118,0%

a. Groupe de dichotomies mis en tableau à la valeur 1.

نسب وتكرارات باقي العبارات:

Statistiques descriptives			
	N	Moyenne	Ecart type
الجنس	100	1,78	,416
السن	100	2,77	,763
الوضع_الاجتماعي	100	1,68	,618
مكان_الاقامة_الحالي	100	1,80	1,407
مدة_الاقامة_في_كندا	100	2,64	1,460
وضع_القانوني_في_كندا	100	2,74	1,079
7.1 البحث عن فرص عمل أفضل	100	,44	,499
7.2 إكمال الدراسة	100	,08	,273
7.3 تكتم الأسرة	100	,08	,273
7.4 تحسين جودة الحياة	100	,77	,423
7.5 تعليم (تدريس) أولاد	100	,01	,100
كيف تقمّ معايير قبول المهاجرين؟	100	3,56	1,225
ما التحديات التي واجهتها خلال عملية الهجرة إلى كندا؟	100	1,97	,822
كيف تقمّ المعلومات المتوفرة حول سياسات الهجرة قبل مغادرتك بلدك؟	100	3,58	1,208
إلى أي مدى أنت راضٍ عن سرعة معالجة طلبات الهجرة؟	100	3,06	1,384
ما رأيك في سياسات الرقابة على الحدود؟	100	3,12	1,328
كيف تقمّ عملية هجرتك؟	100	3,68	1,127
هل تعتقد أن السياسات الحالية للهجرة تلبي احتياجات المهاجرين في كندا؟	100	2,47	,745
كيف تقمّ السياسات الحالية للهجرة في كندا؟	100	2,90	1,159
هل سبق لك الاستفادة من خدمات برامج الاندماج؟	100	1,50	,503
إذا كانت الإجابة نعم، كيف تقمّ الخدمات المقدمة من خلال برامج الاندماج؟	100	3,43	1,273
المشاركة في الفعاليات الثقافية 1.20	100	,50	,503
الطوع في المجتمع 2.20	100	,43	,498
الانضمام إلى الجمعيات المحلية 3.20	100	,08	,273
لا نسي	100	,08	,273
دراسة	100	,06	,239
عمل	100	,03	,171
هل لديك أصدقاء كنديون؟	100	1,28	,451
هل أنت متزوج/ه من كندي/ة؟	100	1,96	,197
كيف تقمّ تواصلك مع المجتمع المحلي؟	100	3,84	1,126
هل واجهت تمييزاً أو عنصرية؟	100	1,76	,429
هل تشعر بأن ثقافتك محترمة ومقدّرة في كندا؟	100	1,18	,386
ما مدى إجادتك للغة المحلية؟	100	4,36	,871
ما مدى محافظتك على لغتك الأم؟	100	4,78	,675
ما مدى شعورك بالحرية في الاعتقاد؟	100	4,40	1,044
ما مدى شعورك بالحرية في ممارسة الشعائر الدينية؟	100	4,26	1,001
ما مدى شعورك بالحرية في التعبير عن رأيك؟	100	4,08	1,134
هل تشعر أنك تنتمي إلى المجتمع الكندي؟	100	1,88	,913
هل لا تزال تشعر بأنك غريب في كندا؟	100	1,88	,742
هل ترى نفسك جزءاً من المجتمع الكندي على المدى الطويل؟	100	1,52	,835
هل تصوّت في الانتخابات؟	100	4,40	2,165
هل أنت عضو في حزب سياسي؟	100	2,24	,515
هل أنت عضو في منظمة مهنية؟	100	2,14	,493
هل سبق أن ترسّبت لرقاسة نقابة؟	100	2,16	,420
هل سبق لك أن تاركت في مظاهرة أو إضراب؟	100	1,86	,349
هل تعتقد أن مجال العمل أو الدراسة، هل تعتقد أنك تُعامل بنفس الطريقة التي تُعامل بها أفراد المجتمع المحلي؟	100	2,36	1,267
هل تعتقد أن هناك تمييزاً في الحصول على الوظائف؟	100	2,18	,821
هل تعتقد أن هناك تمييزاً في تقديم الخدمات العامة؟	100	2,16	,545
برأيك، هل نجحت سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة؟	100	1,80	,876
N valide (liste)	100		

كيف تقيّم معايير قبول المهاجرين؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	8	8,0	8,0	8,0
	درجتين	12	12,0	12,0	20,0
	3 درجات	22	22,0	22,0	42,0
	أربع درجات	32	32,0	32,0	74,0
	5 درجات	26	26,0	26,0	100,0
Total		100	100,0	100,0	

ما التحديات التي واجهتها خلال عملية الهجرة إلى كندا؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	تعقد بيروقراطي	34	34,0	34,0	34,0
	مكلف	36	36,0	36,0	70,0
	لم أواجه أي تحديات	29	29,0	29,0	99,0
	كوفيد-19، كان طويلاً.	1	1,0	1,0	100,0
	Total		100	100,0	100,0

كيف تقيّم المعلومات المتوفرة حول سياسات الهجرة قبل مغادرة بلدك؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	4	4,0	4,0	4,0
	درجتين	18	18,0	18,0	22,0
	3 درجات	24	24,0	24,0	46,0
	أربع درجات	24	24,0	24,0	70,0
	5 درجات	30	30,0	30,0	100,0
	Total		100	100,0	100,0

إلى أي مدى أنت راضٍ عن سرعة معالجة طلبات الهجرة؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	20	20,0	20,0	20,0
	درجتين	14	14,0	14,0	34,0
	3 درجات	24	24,0	24,0	58,0
	أربع درجات	24	24,0	24,0	82,0
	5 درجات	18	18,0	18,0	100,0
	Total		100	100,0	100,0

ما رأيك في سياسات الرقابة على الحدود؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	18	18,0	18,0	18,0
	درجتين	12	12,0	12,0	30,0
	3 درجات	26	26,0	26,0	56,0
	أربع درجات	28	28,0	28,0	84,0
	5 درجات	16	16,0	16,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

كيف تقيم عملية هجرتك؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	8	8,0	8,0	8,0
	درجتين	6	6,0	6,0	14,0
	3 درجات	18	18,0	18,0	32,0
	أربع درجات	46	46,0	46,0	78,0
	5 درجات	22	22,0	22,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل تعتقد أن السياسات الحالية للهجرة تلبى احتياجات المهاجرين في كندا؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	15	15,0	15,0	15,0
	لا	23	23,0	23,0	38,0
	ربما	62	62,0	62,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

كيف تقيم السياسات الحالية للهجرة في كندا؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	16	16,0	16,0	16,0
	درجتين	14	14,0	14,0	30,0
	3 درجات	44	44,0	44,0	74,0
	أربع درجات	16	16,0	16,0	90,0
	5 درجات	10	10,0	10,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

ما التغييرات التي تراها ضرورية في سياسات الهجرة الكندية؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	97	97,0	97,0	97,0
تسريح أجال المعالجة، والاعتراف بالكفاءات الأجنبية، و	1	1,0	1,0	98,0
تظيل عدد المهاجرين	1	1,0	1,0	99,0
شباك موحد لجميع الإجراءات بعد الوصول إلى كندا	1	1,0	1,0	100,0
Total	100	100,0	100,0	

هل سبق لك الاستفادة من خدمات برامج الاندماج؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	50	50,0	50,0	50,0
لا	50	50,0	50,0	100,0
Total	100	100,0	100,0	

إذا كانت الإجابة نعم، كيف تقيم الخدمات المقدمة من خلال برامج الاندماج؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
درجة واحدة	10	10,0	10,0	10,0
درجتين	14	14,0	14,0	24,0
3 درجات	23	23,0	23,0	47,0
أربع درجات	29	29,0	29,0	76,0
5 درجات	24	24,0	24,0	100,0
Total	100	100,0	100,0	

هل لديك أصدقاء كنديون؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
نعم	72	72,0	72,0	72,0
لا	28	28,0	28,0	100,0
Total	100	100,0	100,0	

هل أنت متزوج/ة من كندي/ة؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
نعم	4	4,0	4,0	4,0
لا	96	96,0	96,0	100,0
Total	100	100,0	100,0	

كيف تقيّم تواصلك مع المجتمع المحلي؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	4	4,0	4,0	4,0
	درجتين	10	10,0	10,0	14,0
	3 درجات	18	18,0	18,0	32,0
	أربع درجات	34	34,0	34,0	66,0
	5 درجات	34	34,0	34,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل واجهت تمييزاً أو عنصرية؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	24	24,0	24,0	24,0
	لا	76	76,0	76,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل تشعر بأن ثقافتك محترمة ومُقدّرة في كندا؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	82	82,0	82,0	82,0
	لا	18	18,0	18,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

ما مدى إجادتك للغة المحلية؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	2	2,0	2,0	2,0
	درجتين	2	2,0	2,0	4,0
	3 درجات	8	8,0	8,0	12,0
	أربع درجات	34	34,0	34,0	46,0
	5 درجات	54	54,0	54,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

ما مدى محافظتك على لغتك الأم؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	2	2,0	2,0	2,0
	3 درجات	2	2,0	2,0	4,0
	أربع درجات	10	10,0	10,0	14,0
	5 درجات	86	86,0	86,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

ما مدى شعورك بالحرية في الاعتقاد؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	2	2,0	2,0	2,0
	درجتين	6	6,0	6,0	8,0
	3 درجات	12	12,0	12,0	20,0
	أربع درجات	10	10,0	10,0	30,0
	5 درجات	70	70,0	70,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

ما مدى شعورك بالحرية في ممارسة الشعائر الدينية؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	2	2,0	2,0	2,0
	درجتين	2	2,0	2,0	4,0
	3 درجات	22	22,0	22,0	26,0
	أربع درجات	16	16,0	16,0	42,0
	5 درجات	58	58,0	58,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

ما مدى شعورك بالحرية في التعبير عن رأيك؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	درجة واحدة	4	4,0	4,0	4,0
	درجتين	8	8,0	8,0	12,0
	3 درجات	12	12,0	12,0	24,0
	أربع درجات	28	28,0	28,0	52,0
	5 درجات	48	48,0	48,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل تشعر أنك تنتمي إلى المجتمع الكندي؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	48	48,0	48,0	48,0
	لا	16	16,0	16,0	64,0
	ربما	36	36,0	36,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل لا تزال تشعر بأثك غريب في كندا؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	34	34,0	34,0	34,0
	لا	44	44,0	44,0	78,0
	ربما	22	22,0	22,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل ترى نفسك جزءاً من المجتمع الكندي على المدى الطويل؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	70	70,0	70,0	70,0
	لا	8	8,0	8,0	78,0
	ربما	22	22,0	22,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل تصوّت في الانتخابات؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائماً	26	26,0	26,0	26,0
	غالباً	2	2,0	2,0	28,0
	أحياناً	2	2,0	2,0	30,0
	نادراً	2	2,0	2,0	32,0
	أبداً	12	12,0	12,0	44,0
	ليس لدي الحق بعد	56	56,0	56,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل أنت عضو في حزب سياسي؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	4	4,0	4,0	4,0
	لا	68	68,0	68,0	72,0
	ليس لدي الحق بعد	28	28,0	28,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل أنت عضو في منظمة مهنية؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	6	6,0	6,0	6,0
	لا	74	74,0	74,0	80,0
	ليس لدي الحق بعد	20	20,0	20,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل سبق أن ترشحت لرئاسة نقابية؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	2	2,0	2,0	2,0
	لا	80	80,0	80,0	82,0
	ليس لدي الحق بعد	18	18,0	18,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل سبق لك أن شاركت في مظاهرة أو إضراب؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	14	14,0	14,0	14,0
	لا	86	86,0	86,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

في مجال العمل أو الدراسة، هل تعتقد أنك تُعامل بنفس الطريقة التي يُعامل بها أفراد المجتمع المحلي؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دائما	30	30,0	30,0	30,0
	غالبا	32	32,0	32,0	62,0
	أحيانا	20	20,0	20,0	82,0
	نادرا	8	8,0	8,0	90,0
	أبدا	10	10,0	10,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل تعتقد أن هناك تمييزًا في الحصول على الوظائف؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	26	26,0	26,0	26,0
	لا	30	30,0	30,0	56,0
	ربما	44	44,0	44,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

هل تعتقد أن هناك تمييزًا في تقديم الخدمات العامة؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	8	8,0	8,0	8,0
	لا	68	68,0	68,0	76,0
	ربما	24	24,0	24,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

برأيك، هل نجحت سياسات الهجرة في كندا في تحقيق الاندماج الاجتماعي والمواطنة؟

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	50	50,0	50,0	50,0
	لا	20	20,0	20,0	70,0
	ربما	30	30,0	30,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

لماذا

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide		95	95,0	95,0	95,0
	أزمه السكن والبطالة	1	1,0	1,0	96,0
	المساواة في الفرص والإنصاف في السلوكيات	1	1,0	1,0	97,0
	تضمن سياسات الهجرة اختيار مجتمع متطور من حيث التعليم والثقافة، مما يسهل الاندماج الاجتماعي.	1	1,0	1,0	98,0
	لقد وضعت كندا سياسات فتتاه لامح المهاجرين، لا سيما من خاتل برامج الدعم اللغوي والمهني. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات قائمة، مثل الاعتراف بالشهادات والوصول إلى سوق العمل بشكل عام، تعمل عملية الاندماج بشكل جيد، لكنها يمكن أن تتحسن لضمان تمويله عادله	1	1,0	1,0	99,0
	هم لا يستطيعون إدارة التدفق الكبير للمهاجرين.	1	1,0	1,0	100,0
	Total	100	100,0	100,0	

اختبار الفرضيات:

الرئيسية:

Corrélations

		أولا_سياسات_الهجرة ره	ثانيا_الاندماج_الاج تماعي	ثالثا_المواطنة
أولا_سياسات_الهجرة	Corrélation de Pearson	1	,323**	-,099
	Sig. (bilatérale)		,001	,330
	N	100	100	100
ثانيا_الاندماج_الاجتماعي	Corrélation de Pearson	,323**	1	,159
	Sig. (bilatérale)	,001		,115
	N	100	100	100
ثالثا_المواطنة	Corrélation de Pearson	-,099	,159	1
	Sig. (bilatérale)	,330	,115	
	N	100	100	100

** La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

الفرعية 01:

Corrélations

		أولا_سياسات_الهجرة ره	بعد_1_اندماج_اجتما عي	بعد_2_تفاعل_اجتما عي	بعد_3_اعتراف_ثقاف ي	بعد_4_لغة_وحرية
أولا_سياسات_الهجرة	Corrélation de Pearson	1	,571**	,025	-,177	,120
	Sig. (bilatérale)		<,001	,807	,078	,235
	N	100	100	100	100	100
بعد_1_اندماج_اجتماعي	Corrélation de Pearson	,571**	1	,136	,050	,371**
	Sig. (bilatérale)	<,001		,177	,619	<,001
	N	100	100	100	100	100
بعد_2_تفاعل_اجتماعي	Corrélation de Pearson	,025	,136	1	,168	,425**
	Sig. (bilatérale)	,807	,177		,095	<,001
	N	100	100	100	100	100
بعد_3_اعتراف_ثقافي	Corrélation de Pearson	-,177	,050	,168	1	-,042
	Sig. (bilatérale)	,078	,619	,095		,681
	N	100	100	100	100	100
بعد_4_لغة_وحرية	Corrélation de Pearson	,120	,371**	,425**	-,042	1
	Sig. (bilatérale)	,235	<,001	<,001	,681	
	N	100	100	100	100	100

** La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

الفرعية 02:

Corrélations

		أولا_سياسات_الهجره ره	بعد_1_الشعور_بالان تماء	بعد_2_المشاركه_في _حوكمه	بعد_3_مساواه_ونكاف و_فرص
أولا_سياسات_الهجره	Corrélation de Pearson	1	-,143	,101	-,170
	Sig. (bilatérale)		,155	,319	,091
	N	100	100	100	100
بعد_1_الشعور_بالانتماء	Corrélation de Pearson	-,143	1	-,108	,355**
	Sig. (bilatérale)	,155		,283	<,001
	N	100	100	100	100
بعد_2_المشاركه_في_حوكمه	Corrélation de Pearson	,101	-,108	1	,064
	Sig. (bilatérale)	,319	,283		,530
	N	100	100	100	100
بعد_3_مساواه_ونكافو_فرص	Corrélation de Pearson	-,170	,355**	,064	1
	Sig. (bilatérale)	,091	<,001	,530	
	N	100	100	100	100

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا. باللغة العربية:

الموسوعات والمعاجم:

الكتب:

المجلات العلمية والدوريات:

ثانيا. باللغة الاجنبية: